الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور _خنشلة_

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

المدينة وتجسيد فكرة التحضر

دراسة ميدانية - بحي السعادة - خنشلة.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث (LMD) في العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع المدينة : تنظيم وتنمية

إعداد الطالبة:

- فاطمة علالي

إشراف:

-أ.د عبد العزيز العايش

- د. سهى حمزاوي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د ليندة شنافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	رئيسا
أ.د عبد العزيز العايش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	مشرفا و مقررا
أ.د مصطفى عوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة -1-	عضوا مناقشا
د. وسيلة بروقي	أستاذ محاضر- أ-	جامعة العربي التبسي - تبسة -	عضوا مناقشا
د. سامية بن رمضان	أستاذ محاضر- أ-	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	عضوا مناقشا
د. سهى حمزاوي	أستاذ محاضر- أ-	جامعة عباس لغرور - خنشلة -	مشرفا مساعدا (مدعوا)

السنة الجامعية:2017-2018

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر لله عز وجل، الذي وفقني وأعانني على إنجاز هذا العمل وإتمامه، كما أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام للأستاذين المشرفين: **أ.د عبد العزيز العايش** و **د. سهى حمزاوي**، اللذان تبنا الإشراف على هذا العمل فشرفاني بذلك، وغمراني بنبل أخلاقهما ورحابة صدرهما، حفظكما الله وأدامكما ذخرا لنا وللجامعة الجزائرية.

كما أتقدم بالشكر الخاص إلى **أ.د ليندة شنافي** و **د. سامية بن رمضان** و إلى جميع أساتذة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة عباس لغرور– خنشلة – الذين ساعدوني منذ بداية المشوار الدراسي إلى غاية بلوغ الهدف الذي طالما كنت أسعى إلى تحقيقه والوصول إليه، وإلى كافة الطلبة والزملاء بنفس التخصص.

وإلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة، وإلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

لكم مني جميعا أسمى معاني الشكر والعرفان والتقدير.

إهداء:

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى خاتم الأنبياء والمرسلين نبي الرحمة ونور العالمين "**سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم**".

إلى من كللهما الله بالهيبة والوقار، إلى من علماني العطاء دون انتظار، إلى من كان دعاؤهما سر نجاحي، أرجو من الله أن يمد في عمريهما ليريا ثمارا قد حان قطافها بعد انتظار، ستبقى نصائحكما نجما أهتدي به اليوم، وفي الغد، وإلى الأبد "**والداي العزيزان**".

إلى صاحب القلب الطاهر، إلى من بوجوده أكتسب قوة ومحبة لا حدود لهما، إلى من عرفت معه معنى الحياة "**زوجي الكريم**".

إلى ملاكي في الحياة "**أختي**"، وإلى قرة عيني وابني العزيز "**يونس**" حفظكما الله تعالى ورعاكما، إلى من كانوا بالقلم منسيين فهم بالقلب مذكورين.

أهدي لكم هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-د
القسم النظري: الإطار النظري و المفهومي للدراسة	**3-40**
الفصل الأول: موضوع الدراسة	**3**
تمهيد	**3**
1- تحديد الإشكالية	**4**
2- أسباب اختيار الموضوع	**7**
3- أهمية وأهداف الدراسة	**9**
4- تحديد المفاهيم	**11**
5- الدراسات السابقة	**29**
6- فرضيات الدراسة	**38**
الفصل الثاني: المدينة بين النشأة والتطور	**42-88**
تمهيد	**42**
أولا: نشأة المدن وأهم وظائفها.	**43**
1- نشأة المدن وتطورها	**43**
2- وظائف المدن	**49**
3- تصنيف المدن	**53**
4- المدينة في العالم الثالث	**55**
5- المدينة في الجزائر	**56**
ثانيا: الأنماط الإيكولوجية للمدينة وأهم مشكلاتها الحضرية	**58**
1- أهم الأنماط الإيكولوجية للحضر الصناعي	**58**
2- تخطيط المدن	**75**
3- أشكال تخطيط المدن	**79**
4- المشكلات الحضرية للمدن.	**81**
الفصل الثالث: التحضر بين تفسير الظاهرة وتطورها.	**90-118**
تمهيد	**90**
أولا: رؤية عامة حول ظاهرة التحضر	**91**
1- تفسير ظاهرة التحضر	**91**

2- التحضر في العالم	**94**
3- التحضر في دول العالم الثالث	**97**
4- التحضر في الوطن العربي	**99**
5- الملامح العامة للتحضر في الجزائر	**101**
ثانيا: التحضر وأهم المداخل النظرية لدراسته	**103**
1- الحضرية نمط من التنظيم الاجتماعي	**103**
2- أهم المداخل لنظرية لدراسة التحضر	**105**
3- مشكلات التحضر الزائد	**115**
الفصل الرابع: صور تجسيد فكرة التحضر في المدينة	**131-120**
تمهيد	**120**
1- التخطيط الحضري للمستقرات المدينية	**121**
2- التخطيط الحضري للخدمات التعليمية	**124**
3- التخطيط الحضري للخدمات الصحية	**126**
4- التخطيط الحضري للوظيفة السكنية	**126**
5- التخطيط للنقل داخل المدن	**129**
6- التخطيط الحضري للوظيفتين الترفيهية والسياحية	**130**
القسم الميداني: الإطار المنهجي والميداني للدراسة.	**217-134**
الفصل الخامس: مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات	**147-134**
تمهيد	**134**
1- مجالات الدراسة	**135**
1-1- المجال المكاني	**135**
1-2- المجال البشري	**137**
1-3- المجال الزمني	**137**
2- منهج الدراسة	**138**
3- أدوات وتقنيات جمع البيانات	**140**
3-1- الملاحظة	**140**
3-2- المقابلة	**142**
3-3- الاستمارة	**145**
3-4- الوثائق والسجلات	**146**

4- العينة وأسلوب استخدامها.	**146**
الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج	**217-149**
تمهيد	**149**
1- تفريغ وتبويب البيانات	**150**
2- عرض النتائج وتفسيرها	**210**
2-1- في ضوء الفرضيات	**210**
2-2- في ضوء المقاربة النظرية	**214**
2-3- في ضوء الدراسات السابقة	**215**
خاتمة	**219**
قائمة المصادر والمراجع	**222**
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جنس أفراد العينة	150
02	سن المبحوثين	151
03	الحالة المدنية لأفراد العينة	153
04	المستوى التعليمي للمبحوثين	154
05	مهنة أفراد العينة	155
06	عدد الأبناء	157
07	الأصل الجغرافي لأفراد العينة	158
08	أول من دخل المدينة	159
09	نمط السكن	160
10	الإقامة الأصلية التي التحقت منها الأسرة بمدينة –خنشلة-	161
11	سبب اختيار مدينة –خنشلة- للعيش دون المدن الأخرى	162
12	سبب تفضيل الإقامة في حي السعادة.	164
13	ما إذا كانت هناك عادات وسلوكات ريفية تقوم بها أسر الحي في مدينة-خنشلة-	165
14	زيارة الأقارب والجيران	167
15	ما إذا كان هناك تقسيم للأدوار بين الزوجين في المدينة	169
16	إذا كان هناك من يساعد الأسرة داخل المدينة	170
17	طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة ومجتمع المدينة	172
18	خروج العائلة في أيام العطل والهدف من ذلك	173
19	مكان قضاء الأعياد والمناسبات	174
20	تربية المواشي في المدينة من عدمه	175
21	قيام الأسرة بنشر الغسيل في واجهة المنزل	176
22	أماكن رمي القمامة	177
23	القائم على مناقشة أمور المجتمع في المدينة	178
24	ما إذا كانت بعض العادات الريفية لا زالت قائمة في المدينة	179
25	توقع المبحوثين لقيمهم ومبادئهم مستقبلا في ظل حياة المدينة	180
26	مدى تلبية المرافق الموجودة بالمدينة لحاجيات الأسر	182

27	اهتمام الجيران بنظافة الحي	183
28	نوعية السكن	184
29	نوع الإيجار بالمدينة	185
30	الشعور بالراحة داخل المسكن	186
31	إجراء المبحوثين تغييرات بواجهة بيوتهم	187
32	ما إذا كانت غرف المسكن كافية بالنسبة لحجم الأسرة	188
33	توفر وسائل النقل في المدينة	190
34	الاستفادة من قروض حكومية لبناء أو شراء المنزل	191
35	ما إذا كانت هناك خطط واستراتيجيات لتحسين جودة الخدمات	192
36	ما إذا كانت هناك فضاءات ترفيه خاصة بالأطفال في حيهم أو مدينتهم	193
37	ما إذا كانت هناك أماكن للسياحة والاستجمام في المدينة	194
38	وجود تخطيط حضري للسكن في المدينة	195
39	وجود تخطيط حضري للنقل في المدينة	196
40	وجود تخطيط حضري للسياحة في المدينة	197
41	وجود سياسة حضرية مستقبلية لتطوير مدينة –خنشلة-	198
42	وضعيةبعض المرافق والخدمات في الحي	199
43	المطالبة بإنجاز سوق خاصة أو محلات تجارية خاصة بهم	201
44	وضعية بعض الخدمات الأخرى في–حي السعادة-	202
45	وجود مساحات خضراء في الحي	204
46	تلبية المرافق الإدارية لحاجيات الفرد	205
47	أحسن السبل المناسبة لحل مشاكل الحي أو المدينة	206
48	ما إذا كانت هناك مشاريع مستقبلية لتحسين أوضاعهم في المدينة	207

مـقـدمـة

مقدمة:

إن الاهتمام بالحديث عن المدينة كان محاولة قديمة قدم الحضارات الإنسانية، فقد ارتبطت البدايات الأولى للدراسة العلمية لها بنشأة علم الاجتماع وتطوره، حتى أن ظهور فرع متخصص لمعالجتها له موضوعه ومنهجه ومداخله النظرية، يعد محاولة حديثة نسبيا خضعت للتطورات النظرية والمنهجية التي مر بها علم الاجتماع.

و تبعا لكل ذلك تعددت الحقول و تنوعت في محاولة لإعطاء الحياة الاجتماعية أبعادا مختلفة، يمكن في ضوئها تفسير الظاهرة الاجتماعية المتعددة الأوجه و الأسباب، و قد كان علم الإجماع الحضري فرعا من الفروع التي أخذت على عاتقها تفسير ظهور المدن و تطورها ووظائفها و أنماطها، بالإضافة لاهتمامه الواضح بالتأثير المباشر للحياة الحضرية في تلك المدن على الأفعال و العلاقات و النظم الاجتماعية.

و المهم في ذلك هو اعتبار المدينة بما تتميز به من تركي زللبشر، وما تحدثه من حاجات و ما تتيحه من إمكانيات، و ما تتوفر عليه من قدرة تنظيمية، و اعتبارها في ذات الوقت شيء مادي و موضوعا اجتماعيا، فهي تستقبل و تجذب السكان و تشبع حاجيتهم بفضل إنتاجها و تجارتها و تجهيزاتها، و هنا ندرك أن الجانب المادي للمدينة يتفاعل مع جانبها الاجتماعي، فالإطار الحضري و الحياة الحضرية تأثر في السكان و تحولهم شيء فشيئا، و هي بمتطلباتها من قوت و مواد أولية و تجارة و غيرها تلعب دورا هاما في الأنشطة الداخلية و المناطق المتاحة لها كالضواحي، فالمدينة كان و لا يزال لها دور هام

تلعبه دائما في المجتمعات الإنسانية وهذا الدور يتغير ظاهريا بتطور المجتمعات، فهو يتمثل في ذلك التنظيم الوسيط بين الأفراد و المجموعات المحلية من جهة، و الوسط الخارجي من جهة أخرى.

كما أن الاهتمام بموضوع التحضر لفت انتباه العديد من الباحثين والدارسين في مجال العلوم الاجتماعية، وأصبح بذلك ظاهرة لابد من تجسيدها في المدن، وبمجرد انتقال السكان من الريف إلى المدينة، تبدأ ملامح التحضر في الظهور سواء في القيم أو العادات أو في السلوكات اليومية للسكان، ولكن يظهر ذلك نتيجة لتحول بعض القيم والعادات والسلوكات من أشكالها الأصلية إلى أشكال جديدة هي في الأصل سمة من سمات المدينة التي تم الانتقال إليها.

وتتسم ظاهرة التحضر في كثير من الأحيان بحالات من عدم الانسجام بين المبادئ والمعايير الجديدة والمكتسبة، وبين المعايير الأصلية والتقليدية، ويترتب على هذا التناقض صراع ثقافي يحتاج إلى موائمة فكرية ونفسية وسلوكية، لمواجهة هذا الصراع الثقافي ومواجهة أيضا مختلف المشكلات التي قد تفرزها ظاهرة التحضر.

فنظرا للزيادة المضطردة التي حصلت في السكان الحضر الذين يقطنون المدن فقد بات لزاما أن تحظى المستقرات الحضرية باهتمام خاص من البحث العلمي، ومن طرف مختلف الجهات المعنية في المدينة، وذلك من أجل تحقيق الهدف المرجو، وهو تجسيد فكرة التحضر في المدينة، وهذا يتحقق بدء من الإنسان في حد ذاته، سواء من الناحية

الفكرية أو السلوكية، و اتباع استراتيجيات وخطط وسياسات اجتماعية من أجل تحقيق هذا الهدف، ولابد أيضا من حدوث توازن بين تصورات واستراتيجيات الجهات الإدارية والتخطيطية في المدينة وتصورات سكانها التي تتطلب التخطيط الحضري لها، من أجل إرساء معالم وصور التحضر في المدينة على الوجه المستحق، ولتحقيق هذا الهدف، ارتأينا أن نقسم الدراسة إلى ستة فصول نعرضها كالآتي:

تناولنا في الفصل الأول موضوع الدراسة والخاص بتحديد إشكالية البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهمية وأهداف الدراسة، تحديد المفاهيم والدراسات السابقة وفرضيات الدراسة.

وخصصنا الفصل الثاني لدراسة المدينة بين النشأة والتطور وكذلك أهم الأنماط الايكولوجية للحضر الصناعي و تخطيط المدن وأشكال ذلك وأهم المشكلات الحضرية في المدن.

وحاولنا في الفصل الثالث تقديم رؤية عامة حول ظاهرة التحضر،و الحضرية كنمط من التنظيم الاجتماعي وأهم المداخل النظرية لدراسة التحضر، والمضامين الاجتماعية و الاقتصادية لظاهرة التحضر المفرط، ومشكلات التحضر الزائد.

أما الفصل الرابع تضمن صور تجسيد فكرة التحضر في المدينة، من بينها التخطيط الحضري للمستقرات المدينية، التخطيط الحضري للخدمات التعليمية والصحية، والسكنية والتجارية والصناعية والترفيهية والسياحية والتخطيط للنقل داخل المدن.

و تناول الفصل الخامس مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات، والعينة وأسلوب استخدامها، أما الفصل السادس فقد تطرقنا فيه إلى عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها بعد عملية تفريغ وتبويب البيانات وأخيرا الخاتمة.

القسم الميداني :

الإطار المنهجي والميداني للدراسة.

القسم النظري:

الإطار النظري و المفهومي للدراسة.

الفصل الأول:

موضوع الدراسة .

تمهيد.

1. تحديد الإشكالية.
2. أسباب اختيار الموضوع .
3. أهمية و أهداف الدراسة .
4. تحديد المفاهيم .
5. الدارسات السابقة .
6. فرضيات الدراسة .

تمهيد:

يحتاج أي بحث علمي إلى الجانب النظري الذي يعد المحور الأساسي لأية دراسة، فهو يمثل المخطط الذي يسير عليه الباحث ويتبعه لإتمام دراسته، فالباحث في هذا الجانب يقوم بطرح إشكالية البحث وأسباب اختياره للموضوع وتحديد الأهمية والأهداف العلمية والعملية للدراسة، كما أنه يقوم بتحديد المفاهيم التي تعتبر بمثابة المفاتيح التي توضح وتفسر حيثياتها، لذلك وجب على أية دراسة أو بالأحرى على أي باحث الالتزام بمثل هذه القواعد المنهجية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لانطلاق الباحث في دراسته وتحقيقه لأهدافها، و الوصول إلى نتائج و حلول حول الظاهرة محل الدراسة.

1. تحديد الإشكالية:

لقد سعى الإنسان منذ وجوده الأول ، على سطح الأرض إلى العيش حياة بسيطة يعتمد فيها على نفسه، ويسخر مختلف الثروات الطبيعة المحيطة به لخدمته وتلبيه حاجياته، فأسلافنا الأوائل من البشر كانوا منظمين على هيئة زمر متجولة،همها الأول التقاط الثمار والصيد، أي أنهم كانوا يتجولون من أجل البحث عن الطعام، فلم تكن لديهم مجتمعات ثابتة أو مستقرة، لأنهم لم يقيدوا أنفسهم بمواقع معينة، وكانت أولى بوادر الاستقرار في الغابات وعلى ضفاف الأنهار، حيث أن هذه الأخيرة لا يمكن إنكار دورها الفعال في الحياة البشرية، وكذلك إسهامها في ظهور قرى صغيرة تقطنها قبائل لها عاداتها وتقاليدها، ثم تطورت هذه القرى وأصبحت تكبر شيئا فشيئا حتى صارت مدنا.

فالمدن نشأت بذلك نتيجة للرغبة في التعايش كمجموعات وتحقيق الاستقرار، وهي بمثابة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية. وعبارة عن تشكيل معماري. وظاهرة انسانية تتشكل صورتها من خلال طبيعة الفكر والثقافة، لذا فإن ما تحمله الصورة يعكس تماما طريقة التفكير في إنتاج هذه الصورة وتجسيدها على أرض الواقع وبذلك أضحت المدينة بنظر الكثيرين الوسط الاجتماعي الذي يترعرع فيه الإنسان والمكان الذي تبنى فيه المجتمعات والحضارات، ولقيام مجتمع راق ونشوء مجتمع متناسق يضم العديد من متطلبات الحياة الضرورية منها والكمالية، سهر المخططون على مر العصور على إنشاء مدنهم وبنائها بأسلوب مخطط وراق يحقق لهم أهداف الحياة المدنية المختلفة.

وأصبحت المدينة بذلك محور جذب للسكان، وهذا نظرا لما تتوفر عليه من وسائل الرخاء والرفاهية، ومطلبا أساسيا يسعى الإنسان إلى بلوغه والوصول إليه، وهذا ما أدى إلى ارتفاع سكان المدن وازديادهم بوتيرة أكبر مما كانت عليه في السابق، وانتقالهم من الريف الى المدينة للسكن والعيش فيها، إما محافظين على عاداتهم وتقاليدهم وأنماط معيشتهم، أو محاولين بذلك تقمص عادات وأنماط العيش في المدينة، وهذا ما يعرف في العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع الحضري خاصة بظاهرة التحضر.

وتأتي مسألة التحضر في مقدمة الأولويات عند صياغة القضايا الاجتماعية الحضرية في المدينة، خاصة في البلدان النامية، حيث يتزايد سكان المدن بسرعة كبيرة تفوق بكثير الإمكانات المتوفرة لتلبية الحاجات السكانية المتزايدة. ومواجهة المشكلات الناجمة عن الاختلال البارز في التوزيعات المكانية للسكان ونشوء المدن الكبرى وتضخم عدد المقيمين فيها .لأن التحضر لا يشير إلى انتقال الإنسان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، أو من الريف إلى المدينة فقط، وإنما يتضمن تغييرات أساسية في تفكير الناس وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية .

وتعد ظاهرة التحضر من حيث سرعة انتشارها في العالم، " من أهم الظواهر التي تميز بها القرن العشرون، فهي تكاد تمثل اليوم أبرز الظواهر الاجتماعية في العالم العربي على وجه الخصوص، حيث تتسارع موجات التحضر وتتزايد وتيرة نموها سنة بعد أخرى ، وأصبح الاهتمام بها بارزا من خلال سعي معظم الحكومات خصوصا في الدول النامية

، للبحث عن وسائل تمكنها من وضع سياسات سكانية ملائمة للموازنة بين مواردها وزيادة عدد سكانها ، إضافة إلى اهتمام الدول مجتمعة بالتخطيط الحضري للتخفيف من الآثار الناجمة عن نشوء التجمعات المدينية الكبرى ، وهذا ما أكدته المؤتمرات الدولية.في "**بوخارست** عام 1974 م ، **والمكسيك** عام 1984م ، وأخيرا في **القاهرة** عام 1994 م[1].

إضافة إلى ذلك ، أصبحت ظاهرة التحضر تشهد حالة تكاد تكون متميزة في مرحلة التحول ، والتغير الاجتماعي والاقتصادي التي تعيشها ، وتتمثل في نشوء المدن الضخمة التي تكاد تعجز عن توفير المسكن والمأوى للنازحين .

وهكذا يجتاز اليوم العالم العربي على وجه الخصوص مرحلة دقيقة وحاسمة تتمثل في نشوء المدن الضخمة والمكتظة بالسكان ، مما يتطلب الاهتمام بالتخطيط الحضري ، والقيام بالاستقصاءات الأساسية للدراسات الاجتماعية والاقتصادية بهدف تحديد خصائص هذه الظاهرة ، وصياغة البرامج اللازمة لتلبية حاجات السكان ، وتجسيد فكرة التحضر داخل المدينة ، كمسألة أساسية لها معالمها وأسسها ، تستوجب التخطيط المنظم والدقيق ، وإتباع استراتيجيات علمية واضحة لتفسيرها وتحقيقها على أرض الواقع .

وعليه ، يمكن تلخيص ما ورد في الإشكالية في التساؤل الرئيس التالي :

[1] علي فاعور :آفاق التحضر العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2004، ص 13.

ما هي أهم المظاهر التي يمكن أن تتجسد من خلالها فكرة التحضر في المدينة ؟ وتتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

1. هل تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال حدوث تغييرات في الحياة الثقافية للإنسان؟

2. كيف يمكن للتخطيط الحضري أن يساهم في تجسيد فكرة التحضر في المدينة ؟

3. هل تعتبر مواجهة مشكلة الإسكان الحضري دافع وراء تجسيد فكرة التحضر في المدينة؟

4. ما هي أهم صور تجسيد فكرة التحضر في المدينة؟

2.أسباب اختيار الموضوع :

لا بد على أي باحث قبل شروعه في أي بحث أو دراسة ما ، أن يراعي عددا من الأسس والمعايير التي بموجبها يتم الاختيار السليم لمشكلة البحث ، وبناء عليه فقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب أهمهما:

1.2. الأسباب الذاتية :

- الميل إلى دراسة المواضيع التي تخص الكيان البشري ، خاصة إذا تعلق الأمر بمحاولة تجسيدها في الواقع .

- محاولة التعرف على مدى تأقلم الوافدين إلى المدنية مع نظمها وقوانينها والتخلي عن بعض الأفكار القبلية بغية تحقيق وتجسيد فكرة التحضر داخل المدن .
- التعرف على الجهات المعنية والهيئات المختصة التي يمكن أن تتدخل لتحقيق هذا الهدف.

2.2 . الأسباب الموضوعية :

- الأهمية العلمية الكبيرة ، التي يحظى بها كل من موضوعي المدينة والتحضر على حد سواء .
- اتساع الحقل الميداني للدراسة ، كون أن المدينة مجال حضري واسع تكثر فيه الظواهر البارزة وذات الأهمية الكبيرة ، والتي تحتاج إلى دراسة وفحص وتحليل ، كظاهرة التحضر.
- الاهتمام المتزايد من قبل المنشغلين بالدراسات الحضرية لدراسة مثل هذه الظواهر الراهنة. معرفة أهم النتائج التي يمكن الوصول إليها ، عند محاولة تجسيد فكرة التحضر داخل المدينة .
- الكشف عن أهم الخطط والاستراتيجيات التي لابد من إتباعها لتحقيق الهدف المنشود (تجسيد فكرة التحضر داخل المدينة).

3.أهمية وأهداف الدراسة :

1.3. أهمية الدراسة :

إن للبحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي، أهمية كبيرة تتجلى أساسا في مدى مساهمته في إثراء التراث النظري ، وذلك من خلال دراسة وفحص وتشخيص ظاهرة ما، ومحاولة إيجاد حلول لها، وتكمن أهمية الدراسة الراهنة، في أنها تتناول موضوعا هاما شغل بالمفكرين والباحثين المهتمين بالدراسات الحضرية على وجه الخصوص ، وهو المدينة وتجسيد فكرة التحضر.

كما تتمحور أهمية الموضوع أيضا في محاولة توضيح وتبيان كيفية تجسيد فكرة التحضر داخل المدينة .استنادا إلى خطط منظمة وإتباعا لاستراتيجيات دقيقة ، تساعد الهيئات المختصة في مساعدة الوافدين إلى المدينة على التأقلم مع القيم والنظم والقوانين الموجودة فيها، محاولين بذلك تجسيد معالم ظاهرة التحضر داخل المدينة ، معتمدين على خطط مضبوطة ، ومتبعين لسبل واضحة لتحقيق ذلك.

2.3. أهداف الدراسة :

إن لكل دراسة أهداف يسعى الباحث للوصول إليها ، للكشف عن حقائق حول الظاهرة محل الدراسة ، لأن قيمة البحث العلمي من قيمة الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها، وعليه فإن أهداف هذه الدراسة تنقسم إلى نوعين هما:

1.2.3.الأهداف العلمية :

- تقديم دراسة علمية تخدم الباحثين والقراء في مختلف التخصصات .
- توسيع دائرة المعارف ومحاولة تسليط الضوء على أهم النقاط البارزة في الموضوع .
- الكشف عن أهم تطلعات وأراء أفراد مجتمع الدراسة حول كيفية تجسيد فكرة التحضر داخل المدينة.

- **2.2.3.الأهداف العملية :**

- التحقق الامبريقي من كيفية تجسيد ظاهرة التحضر داخل المدينة .
- معرفة ما إذا كانت التغيرات التي تحدث في الحيات الثقافية للإنسان تساعد في تجسيد فكرة التحضر في المدينة، و أن مواجهة الإسكان الحضري دافع وراء تحقيق ذالك أيضا.
- معرفة أهم الخطط والاستراتيجيات التي لابد من إتباعها لتحقيق الهدف المرجو من هذه الدراسة.
- محاولة الوصول إلى نتائج ايجابية عن الظاهرة محل الدراسة، والتي بدورها تخدم أهداف البحث.
- التعرف عن أهم الحلول والمقترحات التي تساعد على تجسيد فكرة التحضر داخل المدينة.

4.تحديد المفاهيم :

إن لكل دراسة مفاهيم خاصة ، لابد من تحديدها تحديدا دقيقا ، لأنها تعتبر بمثابة المفاتيح التي يفهم ويوضح من خلالها أي بحث علمي ، ولذلك فالمفهوم حسب **ماكليلاند**"**Makleland**" هو " تمثيل مختصر لمجموعة من الحقائق بمعنى أن مفاهيم علم الاجتماع هي رموز لفظية تعطى لأفكار معمقة تم تجريدها من الملاحظة العلمية للمجتمع[1] " ، ومن بين أهم وأبرز مفاهيم هذه الدراسة ما يلي :

1.4. المدينة (La ville):

- **التعريف اللغوي** : هي من الفعل مدن ، يقال مدن بالمكان أي أقام به ،ومنه المدينة وهي فعيلة، وتجمع على مدائن أو مدن ، وهي الحصن يبنى في أُصطمة الأرض، وكل أرض يبنى بها حصن في أُصطمتها فهي مدينة[2] .
- هي القرية الكبيرة الآهلة بالسكان، جمع مدائن ومدن، و المديني هو المتعلق بالمدينة[3].
- هي تجمع سكاني وعمراني دائم كبير، يمتاز بالأسلوب الحضري للحياة[4].

---

[1]محمد حافظ ذياب : أزمة المصطلح السوسيولوجي ، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، د،ط، 1982، ص 141.

[2]ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، مج 14 ، ط 4، 2005 ص 40.

[3]يوسف محمد رضا : معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، ط1، 2006، ص 1444.

[4]أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، د. ط، 1986، ص 60.

- **التعريف الاصطلاحي:**

من الصعب وضع تعريف محدد لمصطلح " المدينة"، وذلك لأنها تعد ظاهرة معقدة، تولدت عن تفاعل عدد من العوامل المتشابكة ، ومن ثم اختلف العلماء في تعريفهم لها، وظهرت تعريفات مختلفة حسب وجهة نظر كل عالم، ومن بين أهم هذه التعريفات نذكر ما يلي:

- **روبرت بارك "Robert PARK ":**"المدينة هي مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا فهي تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز"[1].

يتضح من خلال هذا التعريف ، أن " **روبرتبارك** " يرى بأن المدينة ليست مجرد وحدة فيزيقية ، أو بناء صنعه الإنسان ، وإنما هي أيضا وحدة ثقافية ، تضم مجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتأصلة في هذه العادات ، والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد.

- **لويس ويرث"Louis WIRTH**": "المدينة هي المكان الذي يحتوي على تجمعات هائلة من السكان ، كما تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب ونمط الحياة الحضرية الحديثة داخل المدينة[2].

---

[1] أمال لبعل: آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية ، حالة مدينة بسكرة رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، الجزائر ، 2004 ، ص 03 .

[2]محمد عباس إبراهيم : التصنيع والتحضر، دراسة أنثربولوجية لمدينة كيما بأسوان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر، د.ط ، 2011، ص 37.

- ويعرفها أيضا على أنها: "مكان دائم للإقامة ، يتميز نسبيا بالكبر والكثافة ، يسكنه أفراد غير متجانسين[1]" .

وتستشف من خلال تعريف " لويس ويرث" الذي يسوقه حول المدينة، أنه يرى أن الحضرية إنما تتم على اعتبارها أسلوب في الحياة ، من خلال تنشئة الأفراد اجتماعيا ، حتي يتسنى لهم التلاؤم والتكيف مع نمط الحياة الحضرية وأسلوبيها ، وأن المدينة هي مكان لإقامة الإنسان ، ومن أهم مميزاتها ، كبر الحجم ، والكثافة العالية للسكان ، واللاتجانس بين أفرادها.

- **ماكسفيبر** "**MaxWEBER** ": " المدينة هي مكان إقامة يعيش السكان فيها أساسا على التبادل والتجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة ...، ويرى أن السوق المحلية تشكل جزء أساسيا من الحياة الناس اليومية ، ولهذا فإن المدينة عنده هي مكان سوق" [2].
- ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن " **ماكسفيبر** " نظر إلى المدينة من الناحية الاقتصادية، مركزا في ذلك على فكرتي التبادل والتجارة ، معتبرا المدينة مكان سوق ، وأن هذه الأخيرة تمثل جزء أساسيا في حياة الناس اليومية .

[1] أمال لبعل:مرجع سبق ذكره، ص 02.

[2] محمد عاطف غيث : علم الاجتماع الحضري مدخل نظري ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، د. ط ، 1995، ص ص 131، 132.

- يقول **جيرالد بريز"GeraldBRESE"** أن:" المدينة تمثل شكلا جديدا للتنظيم الحضاري ، وبيئة فيزيقية ذات نظام اجتماعي جديد، يؤثر تأثير شديدا على سلوك الفرد وتفكيره[1].
- **شومبار ديلو"Choumbar Dilou"** يرى بأن المدينة: " أداة تسلط ، وتصبح أداة اتصال بسلطة موجودة في مكان آخر. أنها وحدة سياسية، وبالتالي فهي كانت ومازالت أداة التعبير السياسي ، أي المكان الذي ينتخب السكان فيه بعضهم أو ينتجون منهم ممثلين ليحكموهم ويمثلوهم في الخارج ، ويعبروا بالقول عن آراء مواطنيهم الذين يمثلونهم"[2].
- المدينة هي أكبر تظاهرة مورفولوجية عرفها العمران المدني ، وتمثل تجمعا سكانيا داخل رقعة جغرافية محددة بهيكل عمراني متميز ، ومستوى حضاريا عاليا ، وعلاقات اجتماعية معقدة ، ويمتهن سكانها الأعمال الإدارية والتجارية والصناعية ، وهي مركز البيئة التي نعيش فيها[3].

[1] عائشة بن قطيب : التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية ، دراسة ميدانية لعينة من حي "وسط حضري" ، بمدينة البليدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1993، ص 98.

[2] عبد الرزاق أمقران: دراسات في علم الاجتماع ، دار بهاء الدين ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1، 2008 ص 269.

[3] إياد عاشور الطائي : تخطيط المدن في المغرب العربي، دراسة تراثية حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، دار دجلة، عمان الاردن ط 1، 2010، ص17.

ونرى من خلال تعريف " **شومباردیلو**" للمدينة أنه ينظر إليها من الزاوية السياسية،وأنها تعد بمثابة وسيلة الاتصال السياسية وأداة التعبير السياسي بين أفراد المجتمع الحضري.

ولقد اجتمع الجغرافيون في تعريفهم للمدينة، حول خمسة أسس رئيسية وهي:

- الأساس الإحصائي أو الكمي:

ويستند إلى عدد معين للسكان، بمعنى أن المجتمع السكاني إذا وصل إلى عدد معين من السكان أصبح مدينة، ويختلف هذا الحد العددي بين الدول، كما انه ليس من المعقول أن تتحول المدينة إلى قرية إذا ما نقص عددها عن هذا الحد.

- الأساس الإداري:

وهو أن المدينة تحدد بمرسوم قضائي أو قرار إداري يعلن أنها مدينة،والأساس الإداري أساس لاحق لوجود سابق، فالمدينة وجدت أولا ثم استحقت إسمها.

- الأساس التاريخي:

ويرى بعض الكتاب ومنهم "**ماكسسور**""**MaxSorre**"، أن التاريخ ييسر لنا تعريفا وافيا للمدينة، وان الآثار التاريخية في أي تجمع عمراني اقدر على تفسير وجودها من عدد سكانها.[1]

[1] غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2006، ص76.

- الأساس الوظيـــــفـــي:

ويعتمد هذا الأساس على نمط الحياة، فالقرية تعتمد على الزراعة، و المدينة ليست كذلك، أي أن المدينة هي التجمع اللازراعي ...

وقد عرف " **ديكنسون**" المدينة بأنها:" تجمع عمراني متكدس، يعمل اغلب سكانه بحرف غير الزراعة كالتجارة و الصناعة".

- الأساس المظهري العام:

ويتلخص هذا الأساس في انه يمكن أن تتعرف على المدينة من خلال مظهرها العام إذ أنها قمة التطور الحضاري، وتتضح بصمات هذا التطور في مبانيها العامة وشوارعها و مصانعها، إلا أن هذا التعريف لا ينأى عن دائرة الاعتراض، فهناك كثير من القرى ذات التخطيط الهندسي الحديث لا تختلف في مظهرها عن كثير من المدن.[1]

- **التعريف الإجرائي:**

هي مجتمع محلي حضري ، يمثل تجمعا سكانيا داخل رقعة جغرافية محددة ، بتصميم عمراني متميز ، يتجه نشاط سكانها إلى أعمال غير زراعية ، تتميز بالتخصص والارتباط الوظيفي ، وتتم داخل نسق سياسي رسمي، فمدينة – خنشلة- تتصف بمثل هذه

[1] غريب محمد سيد أحمد: المرجع السابق، ص ص76،77.

الصفات المذكورة آنفا و التي يمكن إسقاطها على – حي السعادة- الذي أجريت به دراسة ميدانية.

2.4.التحضر(Urbanisation) :

- **التعريف اللغوي** : هو من الفعل تحضر ، تحضرا، بمعنى تشبه بأهل الحضر في أخلاقهم وعاداتهم.[1]
- ولقد جاء في لسان العرب: أن مفهوم التحضر ، مأخوذ من لفظ يقصد به التواجد والحضور الدائم والاستقرار والإقامة في المدن أو القرى ، وهذا خلاف للبداوة[2] .
- **التعريف الاصطلاحي:**

يعد مفهوم " التحضر" من بين المفاهيم الأساسية التي شاع استخدامها عند الكثيرين من دارسي العلوم الإنسانية ، وأفرد له علم الاجتماع فرعا من فروعه وهو "علم الاجتماع الحضري" وتعددت التعاريف حوله، حسب وجهة نظر ورأي كل عالم ومفكر ، ومن بين أهم هذه التعاريف نستعرض ما يلي :

- يعرف **لويسويرث** " **Louis WIRTH** "التحضر قائلا :" أنه مجموعة من النظم الاجتماعية ، والاتجاهات التي تتواجد عندما يتعايش الأفراد بصفة دائمة في جماعات كبيرة الحجم ، كثيفة السكان، ومتميزة مهنيا[3].

---

[1] يوسف محمد رضا: معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص326.

[2] أحمد بوذراع:التطوير الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن-دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري- مركز منشورات جامعة باتنة،الجزائر، د.ط، د.س.ن.

[3] عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع الحضري ، دار الوفاء ، الاسكندرية، مصر ، ط 1، 2003، ص 17.

- وترى **روثسمز**"**R.Smis**" أن التحضر: " عملية تغير اجتماعي معقدة تؤثر في البلاد بعامة ، وتمتاز بخلق المراكز الحضرية الواسعة بالهجرة أو الإقامة المؤقتة والدائمة للعمال في المدن مع تزايد عدد الناس المتدفقين من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية[1]".

ما يؤخذ على تعريف " **روثسمز**" هذا أنها لم تشر إلى الجانب الكمي لعملية التحضر، بل أشارت إلى الجانب الاجتماعي ، باعتبارها أن التحضر عملية تغير اجتماعي معقدة ، وزيادة في عدد سكان المدن النازحين من الريف إلى المدينة .

- ويقول **ساندورز**" **Sandors** " إذا كان التحضر يعني " نمو المدن في الحجم والأهمية،مما يدعوا بعض الناس إلى ترك الأرياف والتوجه إلى المدن ، فإن " التحضر" بمصطلحه الآخر ، يعني بقاء الناس في قراهم وأخذهم بأساليب المدينة والتحضر ، وتقبلهم للنسق القيمي الحضري الذي يؤثر في نظرتهم نحو تدرجات المكانة الكائنة عندهم، مما يدعو إلى نبذ أدوارهم القديمة وحصولهم على أدوار جديدة[2].

وما يلاحظ على تعريف "**ساندورز**" للتحضر أنه يحصر التعريف في وسائل حدوث التحضر ، أو بمعنى آخر يصف عملية النمو الحضري التي هي في حد ذاتها تعد أحد

[1] عبد الرؤوف الضبع: مرجع سبق ذكره ، ص 15.

[2] المرجع السابق، ص 16 .

نتائج التحضر أو الجانب الكمي له ، كذلك أنه حاول المزج بين ما يعرف بمفهوم " الحضرية " وعملية انتشار الثقافة الحضرية تجاه القرية.

- ويعرف **كلايد متشل"Clyde MATCHEL"** التحضر قائلا " إن التحضر هو العملية التي يصبح بها الإنسان حضريا وذلك بالتحرك من القرية إلى المدينة والتحول من الزراعة كمهنة رئيسية إلى مهن أخرى أكثر ملاءمة لحياة المدن، وما يصاحب ذلك من تغيرات مماثلة في أنماط السلوك[1].

ويتضح من خلال هذا التعريف، أنه تميز بالوضوح واحتوائه على جانبي العملية الكمي والكيفي ، وإن كان قد اقتصر الأمر أكثر على انتقال الفرد من القرية إلى المدينة ، وذلك على اعتبار أنه الجانب الأكثر حدوثا وشيوعا في عملية التحضر .

- ويعرفه الأستاذ " عبد المنعم نور " في كتابه " الحضارة والتحضر":

" أن التحضر يقصد به الدلالة على إتمام عملية من عمليات التغير الاجتماعي ، تتم عن طريق انتقال أهل البادية أو الريف إلى المدينة ، والإقامة في المجتمع المحلي ، ومن ثم يكتسبون تدريجيا أنماط الحضر ، ويقال عنهم حينها أنهم تكيفوا حضريا ، أو بمعنى أخر تحضروا ، أي تحولت أساليب ومعيشتهم إلى طريقة أهل المدن"[2].

[1] عبد الرؤوف الضبع: المرجع السابق ، ص 17.

[2] عبد العزيز بودن: المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر ، حالة مدينة قسنطينة ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2001، ص 21.

ويقصد " بالتحضر" أيضا أنه: " عملية من عمليات التغير الاجتماعي ، يتم بواسطتها انتقال أهل الريف إلى المدن واكتسابهم تدريجيا أنماط التحضر ، ويحدث التكيف الحضري إذا ما اكتسبوا أنماط الحياة الحضرية"[1].

أما **لامبرد"Lamperd"** فقد توصل إلى مجموعة من نماذج للتحضر وهي :

- **التحضر البدائي:**

وهو عبارة عن محاولات متكررة من طرف الإنسان للعيش في المراكز الحضرية والتكيف مع البيئة الفيزيقية والاجتماعية .

- **التحضر المتميز:**

ويمثل مرحلة اكتمال المدن من حيث وظائفها وخصائصها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المؤثرة على المجتمع الحضري.

- **التحضر الكلاسيكي:**

وهو يمثل ظاهرة التمركز السكاني في المدن الرئيسية بسبب القيود والعراقيل العديدة التي تعرضت لها تلك المدن حول نمو سكانها[2].

[1] صبري فارس الهيتي: التخطيط الحضري ، دار اليازوري ، عمان ، الأردن ، د. ط ، 2009، ص 37.

[2] أحمد بوذراع : التطوير الحضري المناطق والحضرية المختلفة بالمدن ، دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره ، ص 138.

- **التحضر الصناعي:**

وهو يجسد مرحلة انتقال السكان للأماكن المجاورة للمدن وغيرها من أجل الإقامة والعيش فيها بسبب البحث عن فرص العمل في المجالات الصناعية ، وذلك لتحسين مستوياتهم المعيشية ، وارتفاع دخولهم من خلال العمل في المشاريع الصناعية .

ويمكن تعريف التحضر أيضا على انه :" ظاهرة اجتماعية جغرافية، ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وبعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن،وهو أساسا يعني تمركز السكان في المدن و يؤدي إلى تغير اجتماعي و ثقافي،وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية " [1].

حيث يشير هذا التعريف إلى مختلف العمليات الاجتماعية الأساسية التي تصاحب عملية التحضر وتفرضها الحياة الاجتماعية الحضرية وهي :

1- الحراك الجغرافي للسكان.

2- التمركز السكاني في المدن.

3- التكيف التدريجي للسكان مع شروط الحياة في المدينة.

4- التحول في العلاقات الاجتماعية من العلاقات الأولية إلى العلاقات الثانوية.

[1] محمد بو مخلوف: التوطين الصناعي وقضياه المعاصرة، الفكرية و التنظيمية،و العمرانية و التنموية – التحضر- دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1،2001، ص23.

5- الاتجاه نحو الفردية.

وقد يشير التحضر أيضا من الناحية السوسيولوجية إلى تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات المجالية ، الديمغرافية ، البيئية ، التنظيمية التي تصيب التجمع السكاني الحضري...كل ذلك يحدث نمطا جديدا تماما من العلاقات والسلوكات و التصورات و الذهنيات، ينتج عنه ما يسمى بثقافة المدينة،أو الثقافة الحضرية التي لها قيمها ومعاييرها، يكتسبها –بالتدرج- الفرد المنتقل إلى المدينة أو ينشا عليها المولود فيها، وهكذا فالتحضر يؤدي إلى إحداث حالة من الوجود الاجتماعي، بشقيه المادي و اللامادي، يتسم بالتعقيد، ويفرض نفسه على الأفراد و الجماعات للتكيف معه، واكتساب أشكاله المختلفة[1].

- **التعريف الإجرائي:**

هو انتقال مكان الإقامة من الريف إلى المدينة والاستقرار فيها ، وما يترتب على ذلك من تغير في خصائص السكان الريفيين على مستوى عاداتهم الاجتماعية وتقاليدهم ، واكتسابهم لعادات وتقاليد اجتماعية جديدة تظهر في السلوك والممارسات اليومية,وبذلك ينطوي مفهوم التحضر على أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية ترافق عملية الانتقال أو تليها بعد حين، و مدى مساهمة التخطيط الحضري و مواجهة مشكلة الإسكان في تجسيد

[1] محمد بو مخلوف:مرجع سبق ذكره، ص27.

فكرة التحضر في المدينة، من خلال إتباع خطط و استراتيجيات منظمة و مضبوطة من اجل تحقيق ذلك.

3.4.التخطيط (planification):

- **التعريف اللغوي**: مصدر الفعل خطط ، وهو أسلوب في التنظيم يهدف إلى استخدام الموارد والطاقات على أفضل وجه ممكن [1] .
- وضع خطة يسير عليها المجتمع خلال فترة معينة, بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية [2] .
- **التعريف الاصطلاحي:**

لقد تعددت تعاريف مصطلح " التخطيط " وتنوعت ، واختلفت حسب اختلاف وجهات نظر العلماء والباحثين ومن بين أهمها نذكر ما يلي :

- محمد عاطف غيث : " التخطيط هو منهج يتضمن عدة إجراءات لتحقيق غايات وأهداف مرغوب فيها والتخطيط الكفء يعني اتخاذ قرارات رشيدة في رسم السياسات المختلفة وتنفيذها[3].

[1] يوسف محمد رضا : مرجع سبق ذكره ، ص 332.

[2] أحمد زكي بدوي: مرجع سبق ذكره ، ص 316.

[3] محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، مصر، د، ط ، 2006، ص 304.

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن محمد عاطف غيث ، ذهب الى القول بأن التخطيط هو منهج يتضمن عدة إجراءات ، لابد من إتباعها لتحقيق الأهداف المرجوة ، واتخاذ القرارات رشيدة لبلوغ درجة التخطيط الكفء لرسم معالم الاستراتيجيات المختلفة وتنفيذها .

- التخطيط هو تفكير علمي منظم لحل المشكلات الآنية و مشكلات المستقبل المتوقعة ، أما التخطيط الاجتماعي فهو يهدف إلى تكوين المواطن الصالح الذي يشارك مشاركة فعالة في تحقيق الأهداف العامة للمجتمع وتنظيم العلاقات بين الجماعات والمؤسسات الاجتماعية حتى لا تكون كل جماعة أو كل مؤسسة مغلقة على نفسها تحاول أن تقوم بدورها منفصلة على المؤسسات والجماعات الأخرى[1].
- وهو التنسيق بين ما هو مطلوب وما هو متاح عمليا أي التعبئة والتنسيق في توجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية المتاحة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متفق عليها ، وترسم الأهداف وتحدد داخل مجتمع ما في إطار الفلسفة السياسية والاجتماعية التي تتفق مع البناء الثقافي ويتم تحقيق هذه الأهداف المقررة في أقل تكلفة[2].

[1] عثمان عمر بن عامر : مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ليبيا ، د.ط، 2002، صص197ـــ،198.

[2]. سالم محمد خميس الخضوي: التنمية والتحديث في المجتمع العماني المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ،د.ط، 2004، ص43.

- هو تلك الأساليب والإجراءات والتدابير التي يتخذها الإنسان لتحويل الواقع إلى صورة أفضل وأحسن مما كانت عليه الأمور في الماضي ،وهذا يعني دراسة وفهم الحاضر والتنبؤ بما سيكون عليه في المستقبل[1].

التعريف الإجرائي:

التخطيط هو أسلوب علمي، يتضمن إجراءات وإستراتيجيات تهدف إلى دراسة جميع أنواع الموارد والإمكانات المتوفرة في المدينة أو المؤسسة ، وتحديد كيفية استخدام هذه الموارد في تحقيق الأهداف المرجوة وتحسين الأوضاع السائدة من خلال تنفيذ تلك الخطط والإجراءات، و التخطيط الحضري للوظيفة السكنية و النقل داخل المدن و التخطيط للوظيفة السياحية و التجارية والصناعية و الصحية، بغية تحسين جودة الخدمات من طرفها.

4.4. التخطيط الحضري:

هو تلك الإستراتيجية أو مجموعة إستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع البيئات الحضرية ، بحيث يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية

[1]. هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: التخطيط والتصميم الحضري ، دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 2006، ص 59 .

وتتضمن الإستراتيجية عادة تصورا لما يمكن أن يحدث وتبنى مثل هذه التصورات على تنبؤات قائمة على معايير علمية واضحة تمثل النماذج والهياكل النظرية[1].

5.4. التنمية (développement):

التعريف اللغوي: مصدر الفعل نمى إنماء.

ويرى " **ويبستر**" **Webster** في قاموسه اللغوي أن اصطلاح " التنمية " من الناحية اللغوية ،إنما يعني التطور في مراحل متوالية ،أي أنه يشير إلى عملية النمو الطبيعي من مرحلة إلى مرحلة أخرى[2].

التعريف الاصطلاحي:

لقد تعددت مدلولات مفهوم التنمية بتعدد النظم العلمية التي عالجت هذا المفهوم ،وتنوعت بتنوع المنطلقات النظرية للباحثين ومن أهم هذه التعاريف مايلي:

- يقصد بالتنمية تلك الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين من أجل تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة

[1].صبري فارس الهيتي: مرجع سبق ذكره ، ص ص 23،24.
[2].محمد عباس إبراهيم : التنمية والعشوائيات الحضرية ، إتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ،د.ط، 2008،ص 108.

الاجتماعية في نواحيها المختلفة للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية ،والتي ينبغي أن تتم دون تشويه الشخصية الثقافية للشعوب[1].

- يرى علماء الاجتماع، بأن التنمية تمثل:"عملية التحريك العملي لمجموعة العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال بالمجتمع من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها.
- وفي تعريف آخر للتنمية يذهب بعض علماء الاجتماع إلى أنها:"عملية مجتمعيةSocietal شاملة ومتكاملة ، هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية في آن واحد الإنسان ، وتهدف إلى تحقيق نمو في الدخل وتحسين مصحوب بتبدلات ذات شأن ، ليس في الأوضاع الاقتصادية فحسب ، بل في الأوضاع الاجتماعية ليتمكن الإنسان من بسط سيادته وسيطرته على بيئته الحياتية[2].
- التنمية هي تغيير اجتماعي إرادي مقصود للانتقال بالمجتمع من الحال الذي هو عليه فعلا إلى الحال الذي ينبغي أن يكون عليه أملا ، وبمعنى آخر فهي العملية المرسومة والمقصودة والمخطط لها تخطيطا سليما بهدف إحداث تغيير لتقدم

[1]. صبري فارس الهيتي: مرجع سبق ذكره، ص 11.
[2]. سالم محمد خميس الخضوي: مرجع سبق ذكره ، ص ص30،31.

المجتمع بكل أبعاده اقتصادية كانت أم اجتماعية أم ثقافية أم سياسية ، وذلك في حدود الإطار العام لخطة الدولة[1].

التعريف الإجرائي:

التنمية هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية في المجتمع، تحدث نتيجة للتدخل الإرادي لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع وبين عوامل البيئة بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو، حيث تشمل جميع المرافق الموجودة بالمدينة، من أجل بلوغ الهدف المرجو و هو تجسيد فكرة التحضر في المدينة، وذلك من خلال تسليط الضوء على العنصر البشري و مختلف الهيئات المختصة في ذلك.

6.4. التنمية الحضرية:

لقد أورد " **فورستر J.W.Forrester**" أن "التنمية الحضرية تشمل وضع برامج للتدريب المهني وتكاليف الإسكان المنخفضة ، حيث أن هذه البرامج تؤدي إلى انخفاض عدد العاطلين".

- هي عملية نشأة المجتمعات الحضرية ونموها ، وتطوير المجتمعات الريفية إلى حضرية والتغيير الموجه الذي يعتري المدينة ، من حيث ازدياد الكثافة السكانية

[1]. حسين عبد الحميد أحمد رشوان : دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ، دراسة في علم الاجتماع الحضري ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط، 2004، ص14.

والاشتغال بأعمال غير زراعية ، وبدرجة عالية من تقسيم العمل والتعقد الاجتماعي ، وكذلك تجديد وإقامة المباني ، والتغيير الجوهري في استخدام الأرض[1].

5- الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة إحدى أهم مراحل إعدادأي بحث علمي ، فهي تعتبر بمثابة القاعدة الأساسية والخلفية النظرية و التطبيقية التي يستعان بها في انجاز البحوث والمقارنة بين الدراسة الحالية وما سبقتها من دراسات مشابهة ، تناولت على الأقل أحد متغيرات الدراسة الحالية ، تصريحا به في عنوان الدراسة أو احتوائه داخل المضمون وعليه فقد تم الحصول على الدراسات المقاربة التالية :

الدراسة الأولى :

والتي قام بها " **عبد العزيز بوودن** " وهي اطروحة دّكتوراه دولة بعنوان " **المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر** "حالة مدينة قسنطينة.

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة الى البحث عن العلاقة بين النمو الحضري ومشكلة الاحياء الفوضوية في مدينة قسنطينة ، وذلك من خلال تحليل واقعها الاجتماعي وابراز معاناة اصحاب المساكن الفوضوية.

[1]. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مرجع سبق ذكره، ص: 18.

ولقد قسمت هذه الدراسة إلى جانب نظري:احتوى على الفصل التمهيدي الذي ضم موضوع الدراسة ،ثم فصل ثاني حول اتجاهات التنظير في مجال النمو الحضري وفصل للتحضّر والنمو الحضري وسياسة التنمية الحضرية ،ليخصص الفصل الرابع لمدينة قسنطينة،التطور العمراني والوضعية السكنية ،اما الفصل الخامس احتوى على أهم المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالنمو الحضري لمدينة قسنطينة ، ثم الجانب الميداني الذي ضم الفصل السابع : للإجراءات المنهجية للدراسة والفصل الثامن : لتحليل البيانات وابراز اهم النتائج المتحصل عليها.

وللوصول إلى تحقيق هذا الهدف صاغ الباحث فرضين هما :

1- ترتبط بالنمو الحضري عدة مشكلات اجتماعية أهمها الاحياء الفوضوية .

2- الاحياء الفوضوية مجال مهيأ للسلوك الانحرافي عند الاطفال والشباب .

ولقد استعانت هذه الدراسة بمنهج المسح بالعينة لايجاد العلاقة بين النمو الحضري والاحياء القصديرية ، كما استخدم الباحث أيضا منهج دراسة حالة من أجل دراسة بعض الوضعيات أو السلوكات الانحرافية ، معتمدا في ذلك على وسائل وأدوات مثل : الملاحظة والوثائق والسجلات والاستمارة والمقابلة.

وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج أهمها :

- ان هناك ارتباط بين ظاهرة النمو الحضري وبعض المشكلات الاجتماعية ذات الطابع المجتمعي.
- ان الظروف المعيشية السيئة لسكان هذه الاحياء ، كانت نتيجة للوضعية السكنية و سوء حالة المسكن من حيث مجاله الداخلي أو الخارجي ، وقد أثرت هذه الوضعية سلبا على سلوكات أبناء الحي ، كما دلت نتائج الدراسة ان مكان إقامة النازحين ، يختلف في خصائصه العامة عن التجمعات والاحياء السكنية الاخرى المتواجدة بالمدينة ، وأما مظاهر هذا الاختلاف فتتمثل بالنسبة للأولى في كثرت الممرات الضيقة وصغر البيوت واكتظاظها بالسكان ، وارتفاع حجم الاسرة.

الدراسة الثانية :

قامت بها " **أمال لبعل** " وهي رسالة ماجستير ، بعنوان " **آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية** " حالة مدينة بسكرة .

حيث حاولت الباحثة في دراستها ، إبراز مسار التسيير الحضري ، وما حققه في الجزائر ، ومدى تدخل العنصر البشري في آلية التسيير الحضري ، باعتباره المكسب الوحيد لإخراج المدن من أزمتها.

ولقد قسمت هذه الدراسة الى خمسة فصول ، تناولت في الفصل الاول : المداخل النظرية و المدينة و النسيج الحضري في الجزائر بصفة عامة ، وخصص الفصل الثاني : لآلية التسيير الحضري من خلال تناول أهم السياسات الحضرية التي عرفتها الجزائر،

والدور المهم الذي يساهم به المورد البشري في هذه العملية . أما الفصل الثالث : فكانت للتنمية والتنمية المحلية ، باعتبارها أساس تحقيق التنمية الشاملة ، أما الفصل الرابع : فقد تناول كل من الإطار المنهجي للدراسة ،والتعريف بمدينة بسكرة ، والفصل الخامس :احتوى على اجراءات الجانب الميداني ، من تحليل البيانات ، واستخلاص النتائج ، و الخروج بتوصيات الدراسة.

و هذا بعد تطرق الباحثة للاشكالية ، حاولت الاجابة على تساؤلات الدراسة المتمثلة في :

التساؤل الرئيسي :

- ما مدى مساهمة المورد البشري في آلية التسيير الحضري ، وآثار ذلك على مسار التنمية المحلية للمنطقة ؟.

التساؤلات الفرعية :

1- هل تمكن التسيير الحضري ومؤسساته من التكفل التام بمجال المدينة وتنظيمه وخدمة مواطنيها ، في ظل التوجه العام لسياسة البلاد ؟

2- ما هي الادوار التي يلعبها العنصر البشري لتجسيد هذه الآلية وكذلك لتوجيهها وتصحيح مسارها ؟

3- كيف يمكن للعنصر البشري ، ان يساهم في انجاح عملية التنمية ، والتطور على المستوى المحلي ؟

4-ما هو المسار الافضل المقترح لآلية التسيير الحضري الواجب اعتماده من أجل الوصول إلى تنمية محلية فعالة ؟

هذه التساؤلات اعتمدت عليها الباحثة في دراستها دون وضع الفروض وللاجابة عليها اتبعت المنهج الوصفي لمعرفة ظروف آلية التسيير الحضري ، وعلاقة المورد البشري بها ، من أجل تفسير و تحليل الظواهر كما هي في الواقع .

وتم اختيار العينة القصدية لإجراء الدراسة الميدانية ، كما استعانت ايضا ببعض الادوات المنهجية كالملاحظة البسيطة والمقابلة واستمارة مقابلة ،وتحليل المحتوى لتصل في النهاية بعد جمع المعلومات وتحليلها الى النتائج التالية :

1- للعنصر البشري دور فعال واستراتيجي في تجسيد آلية التسيير الحضري وتوجيهها وتصحيح مسارها كمسير ومستفيد.

2- امكانية دعم المورد البشري للتنمية والتطور على مستوى المدينة بالاعتماد عليه ، أي الاعتماد على المورد البشري المحلي.

3- المسار الافضل الواجب اعتماده من أجل الوصول الى تنمية فعالة هو الاستغلال لإمكانيات المنطقة خاصة البشرية ، وبصورة أدق الفئة المؤهلة والمختصة ، مع الأخذ بعين الاعتبار المشاركة الشعبية في هذا المسار وتعميق همزة الوصل بين الجهتين.

الدراسة الثالثة :

و التي قامت بها " **طويل فتيحة** " وهي رسالة ماجستير بعنوان: " **السياسة الحضرية ومشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية** " دراسة ميدانية بمدينة بسكرة.

و لقد سعت هذه الباحثة من خلال دراستها الى ايجاد العلاقة بين السياسة الحضرية والمشاكل الاجتماعية ، ومحاولة تسليط الضوء على هذه السياسة التي طبقت في مدينة بسكرة ، كإحدى المدن الصحراوية ، لفهم أوضح و أعمق ، وادراك للإجراءات المتخذة لتنمية المجالات الحضرية الصحراوية ، واقتراح بعض الحلول للتقليل من هذه المشاكل ، والتي يمكن للمسؤولين ان يستفيدوا منها في اطار قراراتهم واجراءاتهم على المجالات الحضرية الحالية .

ولقد قسمت هذه الدراسة الى خمسة فصول تناول الفصل الاول : المدينة كمجال للدراسة السوسيولوجية ، وأهم المداخل النظرية للدراسة الحضرية ،أما الفصل الثاني : فقد عالج تطور السياسة الحضرية في الجزائر والتطرق إلى آليات هذه السياسة (التخطيط الحضري ، التهيئة العمرانية ، التسيير الحضري) ، واحتوى الفصل الثالث : على المشكلات الاجتماعية للسياسة الحضرية (الاحياء المتخلفة ، الهامشية الحضرية ،التدهور البيئي) ، أما الفصل الرابع :فقد ضم الاجراءات المنهجية للدراسة ، وتناول الفصل الخامس : نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الطرح النظري والمنهجي.

وهذا بعد تطرق الباحثة لاشكالية البحث ، ومحاولة الاجابة على تساؤلات الدراسة المتمثلة في:

التساؤل الرئيسي :

- كيف ساهمت السياسة الحضرية في ظهور مشاكل اجتماعية في مدينة بسكرة كإحدى المدن الصحراوية ؟

التساؤلات الفرعية :

1- هل توجد سياسة حضرية خاصة بالمناطق الصحراوية ؟
2- هل تنهض هذه السياسة من خصوصية المنطقة الجغرافية و التاريخية و احتياجات السكان ؟
3- هل تحمل هذه السياسة الحضرية رؤية مستقبلية لتطوير مدينة بسكرة كإحدى المدن الصحراوي ؟

هذه التساؤلات اعتمدت عليها الباحثة في دراستها دون وضع الفروض، و للإجابة عنها اتبعت ،كل من المنهج الوصفي والتاريخي للبحث عن حقيقة هذه السياسة الحضرية ومختلف آلياتها ، والكشف عن المراحل المختلفة التي مرت بها في الجزائر خاصة في المناطق الصحراوية كمدينة بسكرة ، عن طريق تقصي الحقائق والاحداث الماضية المتعاقبة على المدينة عبر فترات متباينة ، وذلك من خلال دراسة الحركة العمرانية

وتاريخها والمناهج المتبعة في التخطيط والتنظيم ، للوقوف على المشكلات الاجتماعية التي تشكل الحاضر ، وتمت الاستعانة على مجموعة من الادوات المنهجية المتمثلة في : الملاحظة ، المقابلة ، استمارة مقابلة ، السجلات والوثائق ، واختيار العينة القصدية ، حيث تم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من المسؤولين في الإدارة الحضرية لمدينة بسكرة (بعض المديريات) وكذا العينة العشوائية (البسيطة) ، حيث طبقت هذه الاخيرة على الاحياء الفوضوية.

ولقد تم التوصل في النهاية الى النتائج التالية ، نذكر أهمها :

1- عدم وجود سياسة حضرية خاصة بالمناطق الصحراوية.

2- عدم ملائمة وسائل وآليات السياسة الحضرية المستعملة لحدّ الآن ، مع واقع المدينة الذي أفرز العديد من المشاكل الاجتماعية ، مما ادى إلى غياب سياسة حضرية خاصة بالمناطق الصحراوية.

3- هناك ملامح لإستراتيجية مستقبلية تظهر في كثير من قرارات السلطة و تشريعاتها خاصة في الجانب البيئي كالحزام الاخضر ، وعمليات التشجير.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

أما عن جوانب الإستفادة من هذه الدراسات ، فيمكن القول بأنه قد تم استعراض أهم ما يمكن الاستفادة منه في الدراسة الحالية ، سواءً من حيث الفرضيات أو التساؤلات أو النتائج المتوصل اليها في كل دراسة ، فتجسيد فكرة التحضر في المدينة ، ينهض

أساسا على التقليل من آثار و مظاهر المشكلات الاجتماعية الموجودة في المدينة والتي أفرزتها ظاهرة التحضر ، وايضا من خلال التسيير الحضري المنظم والمخطط ، ومحاولة اتباع سياسة حضرية حُقَة لتحقيق الهدف المنشود ، أو بالاحرى بلوغ الاهداف المرجوة من هذه الدراسة،والى جانب ذلك فقد تمت الاستفادة ايضا من الاطار المنهجي لهذه الدراسات ،و جوانب من المحتوى النظري ،الذي لابد من الاعتماد عليه لاحقا في الفصول النظرية للدراسة الحالية، و على وجه الخصوص يمكن توضيح جوانب الاستفادة من هذه الدراسات كما يلي:

- الدراسة الأولى:

و هي من بين الدراسات المقاربة للدراسة الراهنة، حيث تمت الاستفادة من الفصل النظري الذي تناول ظاهرة التحضر واهم المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالنمر الحضاري، و كذلك الاستفادة من أدوات جمع البيانات كالملاحظة و المقابلة و الاستمارة و الوثائق و السجلات، و كيفية تطبيق كل منها بما يخدم الدراسة الحالية.

- الدراسة الثاني:

و هي من بين الدراسات المشابهة للدراسة الحالية، حيث تمت الاستفادة من المداخل النظرية المدينة و مدى تخل العنصر البشري في آلية التسيير الحضري، باعتباره المكسب الأساسي المساعد على عملية التحضر في المدينة، كما يوجد هناك اشتراك بين هذه الدراسة و الدراسة الحالية تمثل في المنهج الوصفي من اجل تفسير و تحليل الظواهر

على ما هي عليه في الواقع، و كذلك العينة القصدية المعتمدة في كل من الدراستين، و أيضا الأدوات المنهجية كالملاحظة و المقابلة، وفي الأخير توصل كلا من الدراستين غلى نتيجة مشتركة فيا لمضمون و المعنى مفادها ان للعنصر البشري دور فعال و استراتيجي في تجسيد فكرة التحضر في المدينة، و تجسيد آلية التسيير الحضري و توجيهها.

- الدراسة الثالثة:

وهي من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية، حيث تمت الاستفادة من هذه الدراسة في عدة جوانب أهمها: المداخل النظرية و التحدث عن التخطيط الحضري و أهم المشكلات الاجتماعية، و الاستفادة أيضا من بعض أدوات جمع البيانات كالملاحظة و المقابلة، و اختيار العينة القصدية.

6.فرضيات الدراسة:

يلجأ الباحث إلى تقدير الإجابة على التساؤلات المطروحة، فيحاول وضع إجابات مبدئية أو أولية عنها، قد لا تكون هذه الإجابات المبدئية صحيحة، وإنما يتصور الباحث أنها تجيب عن تلك التساؤلات، فقد تكون الإجابة النهائية بعد إجراء البحث صحيحة كما أنها قد تكون غير صحيحة لأنها مجرد إجابات محتملة، وهذه الإجابات المحتملة هي ما نسميه في لغة البحث العلمي بالفروض.

الفرضية الرئيسية:

تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال التخطيط الحضري المنظم ، ومواجهة المشكلات الحضرية،خاصة مشكلة الإسكان الحضري.

2.6.الفرضيات الفرعية:

1.2.6. تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال حدوث تغييرات في الحياة الثقافية للإنسان.

وتتفرع عنها المؤشرات التالية :

- تغيير في السلوك.
- تغيير في العادات.
- تغيير في المبادئ والقيم.

2.2.6.كلما ازدادت فاعلية التخطيط الحضري في المدينة كلما تجسدت فكرة التحضر فيها بشكل أوسع.

وتتدرج تحتها المؤشرات الآتية:

- التخطيط الحضري للوظيفة السكنية .
- التخطيط للنقل داخل المدن.

- التخطيط الحضري للوظيفة السياحية .

3.2.6. تعتبر مواجهة مشكلة الإسكان الحضري دافع وراء تجسيد فكرة التحضر في المدينة.

وتنطوي تحتها المؤشرات التالية :

- توفير السكن الملائم.
- ضبط ارتفاع الإيجارات.
- تقديم القروض الحكومية.

الفصل الثاني:

المدينة بين النشأة والتطور .

تمهيد.

أولا : نشأة المدن وأهم وظائفها .

1. نشأة المدن وتطورها .
2. وظائف المدن .
3. تصنيف المدن .
4. المدينة في العالم الثالث .
5. المدينة في الجزائر.

ثانيا : الأنماط الايكولوجية للمدينة وأهم مشكلاتها الحضرية .

1. أهم الأنماط الايكولوجية للحضر الصناعي .
2. تخطيط المدن .
3. أشكال تخطيط المدن .
4. المشكلات الحضرية للمدن .

تمهيد:

إن دراسة ظاهرة التحضر تدفعنا حتما إلى الحديث عن المدينة، فهذه الأخيرة نشأت نتيجة للرغبة في التعايش ولتحقيق الاستقرار الذي كان الإنسان يحاول على مر الزمان جاهدا الحصول عليه.

وعليه سوف نتطرق في هذا الفصل إلى نشأة المدن وتطورها ووظائفها، كما سنحاول الحديث عن المدينة في العالم الثالث وفي الجزائر، إضافة إلى التطرق إلى أهم الأنماط الإيكولوجية للحضر الصناعي أو بالأحرى للمدينة، والتكلم عن تخطيط المدن وأشكال ذلك وصولا إلى المشكلات الحضرية التي تعاني منها المدن، وكل هذا من أجل إعطاء صورة شاملة وواضحة عن المدينة.

أولا: نشأة المدن وأهم وظائفها:

1/نشأة المدن وتطورها:

سنحاول فيما يلي أن نوضح التطور التاريخي للنمو الحضري، ممثلا في نشأة المدن وتطورها عبر المراحل التاريخية المتتابعة، ولكن هناك بعض الاعتبارات التي نحرص على طرحها قبل المضي في محاولتنا هذه وهي:

1-1 أن جانبا كبيرا مما هو معروف عن نشأة المدينة وتطورها قد أستقي من دراسات وأعمال علماء الآثار، كما أن جانبا آخر من التاريخ الثقافي للمدن القديمة أمكن جمعه من الكتابات والنقوش التي كتبت على جدران المعابد والآثار، إلى جانب ما تم اكتشافه من مصنعات وحفريات وغيرها[1].

1-2 أن جانبا كبيرا من اهتمامنا يوجه للإجابة على بعض التساؤلات ذات الصلة بالموضوع، مثل: تحديد الملامح السوسيولوجية العامة التي تشترك فيها المدن القديمة مع المدن الحديثة، وتحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المرتبطة بمراحل النمو الحضري أو التي تسبق التحضر.

1-3 إن اهتمامنا هنا ينصرف نحو الثقافة الكلية للمدن القديمة، حيث يشير مصطلح الثقافة هنا، إلى أسلوب الحياة الذي ينتقل جيلا بعد جيل، كما يتضمن في الوقت نفسه الإشارة إلى عدة مقومات أساسية هي:

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، ج1، دار المسيرة، عمان , الأردن، ط1، 2011، ص 103.

***النظم**: ونقصد بها أشكال النظام الاجتماعي التي تمكن المجتمع من أداء وظائفه بطريقة منسقة ومنظمة، ومثالها الأسرة والنسق السياسي والنظم الدينية والنسق التعليمي والنظام الاقتصادي ...إلخ.

***الأفكار والمثل**: التي تنتقل من جيل إلى آخر، وتأخذ أحيانا شكل القيم، وأحيانا أخرى شكل التراث الشفوي كالأساطير والأقوال المأثورة.

المصنعات: أي كل ما أنتجته يد الإنسان وفكره، ثم ما يرتبط بهذه الأمور المادية من مضمون أو معنى غير مادي[1].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن أسلافنا الأوائل من البشر كانوا منظمين على هيئة زُمَرْ همها الأول التقاط الثمار والصيد، أي أنهم كانوا يتجولون من أجل البحث عن الطعام، فلم تكن لديهم مجتمعات ثابتة أو مستقرة لأنهم لم يقيدوا أنفسهم بمواقع معينة[2].

وتؤكد الشواهد التاريخية أن الجذور المبكرة للحياة الحضرية ظهرت في العصر القديم حوالي سنة 4500 قبل الميلاد، وتمثل ذلك في مدينة "**ممفيس**" و "**طيبة**" وغيرها، وقد كان السومريون القوة الدافعة وراء ظهور التحضر، فقد امتزجوا بالسكان في منطقة

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، ج1، مرجع سبق ذكره، ص 104.

[2] لوجلي صالح الزوي: علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي , ليبيا, ط1، 2002، ص 148.

وادي العراق القديم، وانتشرت ثقافتهم في كل الأقاليم، واشتهرت مدن العراق القديم التي تعرف "**بسومر**" بآدابها وتراثها الشعبي[1].

وعموما فقد ظهرت حضارات ومدن أخرى في أوروبا وجنوب شرق آسيا، في نفس الوقت الذي ظهرت فيه حضارة البابليين والسومريين في الشرق الأوسط، أما اليونانيون فقد تأثروا في بناء مدنهم ومبانيهم بالنظام الاجتماعي السائد، وكانت المدن اليونانية القديمة تتسم بصغر حجمها، أما المدن الرومانية فكانت جزءً من الإمبراطورية وبنيت حسب احتياجات التنظيم المحلي، وكان نمط المدينة مرتبطا إلى حد كبير بما تقرره السلطة العسكرية لتعزيز سلطة الحاكم، وهو تنظيم يعلو على الارتباطات الاجتماعية، وهكذا نجد أنه في حين اهتم اليونانيون ببناء المدن في مواقع تسمح بالدفاع عنها وشيدوها على الموانئ، نجد أن الرومان قد اهتموا بجوانب أهملها اليونانيون مثل: بناء الطرق، وشبكات الصرف وغيرها، إلى جانب الاهتمام بالمظهر العام للمدينة وجمالها، وبالرغم من هذه الاختلافات فقد اشتركت كل من المدن اليونانية والرومانية في صغر حجمها، والاستقلال السياسي والوحدة الإقليمية[2].

[1] مصطفى عمر حمادة: علم الإنسان مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2007، ص 270.

[2] المرجع السابق، ص ص 271، 272.

ويعتقد "**جورد نتشايلد. G-Childe**" أنه سبق ظهور المدينة ثورة في إنتاج الغذاء، كما أن من نتائجها الحصول على فائض لأول مرة في التاريخ سمح بإطعام أفراد من المجتمع انقطع معظمهم لأعمال أخرى غير الزراعة وإنتاج الطعام[1].

ويرى "**ممفورد . Mumford**" أن المدينة تمر بالمراحل التالية:

1-مرحلة النشأة "Eopolis":

ويقصد بها المدينة في فجر قيامها، وتتميز بانضمام بعض القرى إلى بعضها البعض، واستقرار الحياة الاجتماعية إلى حد ما، وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة، واستئناس الحيوان، وتربية الطيور وقيام الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة، واكتشاف الإنسان المعادن، وهكذا ظهرت المدن الأولى في العصر الحجري الحديث، وعصر اكتشاف المعادن.

وكانت الجماعات التي تكوّن المدن في البدء جماعات مرتبطة برباط الدم والقرابة، كما مارس رجال الدين نشاطا أساسيا في حياة هذه المدن، وتفتقر هذه الأخيرة إلى التميز الواضح بين مناطق الإقامة والتجارة والصناعة.

2-مرحلة المدينة "Polis":

وتمتاز بوضوح التنظيم الاجتماعي، والإداري والتشريع، وتنبثق فيها التجارة و وتتسع الأسواق المتبادلة، وتتنوع الأعمال والوظائف والاختصاصات، وتتسم بالتمييز الطبقي بين

[1] محمد عباس إبراهيم: التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، مرجع سبق ذكره، ص 19.

مختلف الفئات، واتساع أوقات الفراغ، وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية، والاهتمام بالفلك والرياضيات، وقيام المؤسسات والفنون ونشأة المدارس، وعقد حلقات المناظرات والمساجلات، حيث أصبحت المدينة في هذه المرحلة مركز ثقل يقصدها الأفراد للاستمتاع بمناهج الحياة التقدمية وقضاء مصالحهم[1].

3-مرحلة المدينة الكبيرة "Metropolis":

وتعرف بالمدينة الأم، ويتكاثف فيها عدد السكان، وتتوفر فيها الطرق السهلة وتربطها بالريف شبكة المواصلات، وتهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها، وتنفرد بمميزات خاصة كالتجارة والصناعة، وتنوع الوظائف وتعدد المهن والتخصص ونشأة المعاهد الفنية العليا، وقد تصل بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة، وتصبح المركز الرئيسي للحكومة أو الإدارة المحلية، وتتركز فيها كل مظاهر النشاط الاجتماعي، والاقتصادي والسياسي، بحيث تصبح بحق "**المدينة الأم**".

4-مرحلة المدينة العظمى "Megalopolis":

وتتمثل في انبثاق المدن العظمى في القرن التاسع عشر، فلقد تحولت المناطق الريفية إلى أراضي بناء في موجات متتابعة، ويبدو في هذه المدن التنظيم الآلي والتخصص وتقسيم العمل، وتأخذ الفردية في الظهور، وتنتشر النظم البيروقراطية في الإدارة وأجهزة الحكم.

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر،د.ط، 2005, ص ص19 , 20.

وفي هذه المرحلة يبدأ ظهور الانحلال والشقاق بسبب تحكم الرأسمالية، ويتصارع أصحاب الأعمال والعمال، وقد يأخذ هذا الصراع مظاهر إيجابية تؤدي الى حدوث الاضطرابات والتخريب والتدمير، ثم قيام الحكومات المحلية بأعمال القمع والتعذيب والتشريد، وتنتشر كذلك الانحرافات والجرائم في محيط الأحداث.

5-مرحلة المدينة الطاغية "Tyrannopolis":

وتمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة، ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات، من أهم الميكانيزمات المسيطرة كما تبدو المشكلات الإدارية الفيزيقية والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم، ومن ثم سيشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق من جانب سكانه للارتداد مرة أخرى إلى الريف أو الى مناطق الضواحي والأطراف هروبا من ظروف العيش غير المرغوبة[1].

6-مرحلة المدينة المنهارة "Nekropolis":

في هذه المرحلة تصبح المدينة في مرحلة يرثى لها، فقد انهارت مقاومتها وتحللت عناصرها وأصبحت "**مدينة موتى**"، وهذا ما نشهده في أوقات الحرب والثورات والانقلابات العنيفة التي تطيح بمدن وتنشئ أخرى على أنقاضها، وقد حدث عقب الحربين العالميتين أن صارت بعض المدن رموزا وأنقاضا وقبورا لدفن الأحياء، وهذا ما يحدث

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري مرجع سبق ذكره، ص ص20، 21.

كذلك نتيجة الكوارث الطبيعية، فقد تحولت مدينة "**سانفرانسيسكو**" إلى بقايا على أثر ما حاق بها من زلازل في أوائل القرن العشرين[1].

2/ وظائف المدن:

من المفيد أن نشير في هذا التحليل إلى وظائف المدينة في الإدارة والتجارة والصناعة والثقافة والاجتماع.

2-1-الوظيفة الإدارية:

المدينة في هذا الشأن هي مقر السلطة العامة، التي لا يقتصر حكمها على المدينة وحدها بل تشكل المنطقة التي حولها أو يتسع إلى وحدة قومية أكبر، ولكي تفي تلبية المدينة بالاحتياجات الإدارية، يجب أن تختلف تبعا لنمط الإدارة.

ويمكن القول بصفة عامة، بأن وجود الحكومة المركزية وقواتها العسكرية والممثلين الأجانب المعتمدين لديها أو المتعاملين معها، والعدد الضخم من الموظفين الإداريين والموظفين العموميين ورجال الأعمال، كل أولئك يخلقون في المدينة طلبا، عليها أن تواجهه بمختلف التقنيات، ويضاف إلى هذا بأن كفاءة المدن تتيح الفرصة للتعمق في المجالات التخصصية العميقة وتبادل الأفكار والمعارف والثقافات.

ويضاف إلى هذا أن عوامل المنافسة التي تذكيها الحياة الحضرية بشأنها أن تشكل دفاعا هام للابتكار والاختراع، كل هذه العوامل تؤدي في نظر هذا المدخل إلى التغير

[1] غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 89.

الثقافي السريع، وهكذا تسهم المدينة في النمو الاقتصادي وهذا ما يفسر الترابط الكبير بين عجلة التحضر والنمو الاقتصادي في العديد من مجتمعات دول العالم[1].

2-2-الوظيفة التجارية:

المدينة كمركز لتجمع السكان تؤدي وظيفة تجارية، تباع فيها منتجات المنطقة الريفية لساكني المدينة، ولسكان المناطق الريفية الأخرى التي لا تنتج نفس الحاصلات، كما يعرض الصناع والمستوردون في أسواق المدينة سلعهم، ويشرون السلع المحلية لتصديرها، وتختلف المؤسسات التجارية في المدينة ما بين أسواق أسبوعية للخضر وبين المراكز المصرفية الحديثة، فالتاجر البدائي يباشر بنفسه عمليات البيع والشراء والنقل والتمويل، ولكن التجارة الحديثة قد خلقت أخصائيين لشتى هذه الوظائف، فأصبح هناك تجارة جملة وتجارة تجزئة، وأصبح هناك تجارة في الداخل وتجارة في الخارج وأسواق السلع وأسواق للنقد وشركات للتأمين وأخرى للنقل، ومخازن ومصارف وبورصات وغرف تجارية وشركات تجارية وهكذا.

2-3-الوظيفة الصناعية:

يمكن القول من الناحية التاريخية بأن للصناعة الحديثة أساسين هما الكشوف العلمية والفنية، ثم الطلب المتزايد للسلع المصنعة، وللمدينة دور خاص تلعبه في كلتا الحالتين،

[1]غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص ص81، 82.

فالكشوف العلمية والفنية اليوم غالبا ما تتم في معاهد ومؤسسات توجد في المدينة، كما أن العمال يتم تدريبهم وتكوينهم عادة في المدينة.

والتصنيع عملية تختلف عن إقامة المدن، وإن كانتا مرتبطتين ارتباطا وثيقا، فقد تنشأ المناطق الحضرية لتأدية وظائف إدارية أو تجارية أو غير ذلك دون أن يكون هدفها الأول هو التصنيع، ومع ذلك فإن الوظيفة الصناعية للمجتمع ما زالت وستظل لوقت طويل ذات أهمية قومية، وخاصة إذا اعتبرنا الأساس الفني والعلمي للنمو الاقتصادي، ولتنمية صناعات المستقبل بصفة عارضة، تنشئ مراكز حضرية لخدمة الحاجات العلمية بصفة أصلية.

حيث ترتبط الصناعة الحديثة بالكشوفات العلمية و التقنية، وزيادة الطلب على السلع المصنعة، التي يمتاز بها سكان المدن خاصة، و لهذا فالمدينة تلعب دورا هاما فكل النشاطات غالبا ما يتم تدريبها في مؤسسات توجد في المدينة، كما أن العمال يتم تدريبهم و تكوينهم بها.[1]

2-4-الوظائف الثقافية والاجتماعية:

إن نمط مجتمع المدينة يسمح بالتخصص سواء في الصناعات العادية و الحرف والوسائل الفنية، أو في النواحي الأخرى من النشاط الثقافي الخلاّق الذي لا يمكن أن يكون

[1] حسين عبد الحميد احمد الرشوان: دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، مرجع سبق ذكره، ص 15.

عامًّا، فالمعاهد التعليمية والتربوية تجد الطلب على خدماتها في المدن غالبا ومن ثمَّ فهي تزدهر فيها.

والنشاط الثقافي والحركات الاجتماعية بما في ذلك التطورات السلبية ليست مما يهم المدينة وحدها، بل هي ذات صلة ودلالة قومية وإقليمية، بل حتى ذات صفة عالمية، ومن ثم تؤدي المدن عن طريق هذه الوظائف نوعا من الخدمة لمجموعة أكبر كثيرا ولفئات أبعد من الوقت الذي نشأت فيه الخدمة أساسا، والكنوز الفنية والتاريخية الموجودة اليوم هي من صنع سكان المدن في الماضي، ويقاس على ذلك الأعمال الفنية والتطورات الثقافية الخلاقة، التي تحدث اليوم في المدن، فإنها ستكون إذا كانت أصلية تراثا للأجيال القادمة.

2-5-مركز جذب سكان الريف:

تعد المدينة بمثابة مغناطيس يجذب سكان البلاد، بحيث تحدث هجرات إليها بجموع تفوق عادة طاقة المدينة على تشغيلهم وإسكانهم وإطعامهم وخدمتهم وتعليمهم، وهذا مايترتب عليه في النهاية التضخم المستمر في سكان الحضر[1].

[1] جيرالد بريز: مجتمع المدينة في البلاد النامية، ترجمة محمود محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، د.س.ن، ص97.

3- تصنيف المدن:

تختلف مخططات تصنيف المدن في مدى استخدامها للمتغيرات، فبعض هذه المخططات تميل إلى الاستعانة بمجموعة كبيرة متداخلة من المتغيرات، وبعضها الآخر يعد بسيطا من حيث أنه يستخدم نموذجا واحدا من المتغيرات، وربما كان أبسط تصنيف هو ذلك الذي يرتكز على (الحجم) كمعيار أساسي، موضوعي وقابل للقياس، ولكن نادرا ما يستخدم هذا المعيار علماء الاجتماع، باستثناء دراساتهم للفروق الريفية الحضرية، وهناك مخطط تصنيفي بسيط أيضا يتركز على المتغيرات الاقتصادية، فقد وضع "**بريز**" "**Breese**" تصنيفا للمدن، قسمها الى مدن: صناعية، وإدارية، واحتكارية وتجارية، كذلك صنف "**كارلماركس**" "**Marx**" المدن في ضوء علاقات الإنتاج، فميز بين المدن التي يعيش فيها العبيد، والمدن الإقطاعية والمدن الرأسمالية والمدن الاشتراكية.

وهناك عدد من الدراسيين الذين قسموا كل نموذج تقسيما داخليا، ووضعوا مخططا خاصا لتصنيف كل منهما، مثال ذلك أن "**هاوزر**" "**Hauser**" وصف نموذجين للمدينة الصناعية هما: المدينة الصناعية الخالصة والميتروبوليتية.

أما تصنيف "**ويرث**" "**L.Wirth**" الذي وضعه للمدن الصناعية فقط، فقد اعتمد على عدة متغيرات تضم: الحجم والموقع بالنسبة للمدن الأخرى، والوظيفة الاقتصادية، والعمر، أما المتغير الأخير فهو تقسيم اقتصاديات تلك المدينة باعتبارها متوازنة أو غير متوازنة، ناجحة أو فاشلة، ومن الضروري أن نلاحظ أن **ويرث** أكد أهمية خاصية الحجم، وقد

ينظر إلى الكثافة واللاتجانس باعتبارهما خاصيتين ضروريتين للمدينة، ولكنهما ليستا من السمات الجوهرية لمختلف نماذج المدن[1].

إن تصنيف المدن الصناعية بالذات قد جذب اهتمام معظم الدراسيين، وبخاصة بحوث "**موزر**" "**Moser**" و"**سكوت**" "**Scott**" في انجلترا و"**هادون**" "**Hadden**" في الولايات المتحدة، ومن العسير أن نربط هذه التصنيفات الإمبريقية بالنظرية في علم الاجتماع الحضري، إذ أن البيانات التي شملتها بيانات مفصلة وتقويمية، ومستمدة من المصادر الرسمية يضاف إلى ذلك أنها لم تشر إلى أية نظرية محققة، ومن ثم فهي بحاجة إلى إعادة تحليل، وربما يكون الإسهام الرئيسي لها، على المستوى النظري، هو تأكيدها للطبقة الاجتماعية، كمتغير يستخدم في تصنيف المدن.

ويبدو أن مخططات تصنيف المدن غالبا ما تعالج مراحل عملية التحضر، كإطار أوسع لتصنيف المدن، فنجد "**لومبارد**" "**Lambard**" يميز بين أربعة مراحل في عملية التحضر هي: الأصلية والحاسمة والكلاسيكية والصناعية، ثم يحاول بعد ذلك أن يصنف الفروق القائمة بين هذه المراحل، أما "**ريزمان**" "**Reissman**" فإنه ينظر إلى عملية التحضر الصناعي باعتبارها عملية واحدة تتضمن أربعة مكونات أساسية هي: النمو في حجم السكان الذين يعيشون في المدن، وتطور تنظيمات الخدمات، وظهور طبقة متوسطة من المهنيين وأصحاب الأعمال، ثم ظهور نوع من القومية أو الإيديولوجية التي تؤكد المصلحة المشتركة لكل السكان، والتي تعارض أي ولاء محلي أو طائفي، وكل التقاليد القديمة، وتعتبر هذه العوامل هي الشروط الأساسية للتحضر الصناعي، كما أن النجاح في

[1] محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، مرجع سبق ذكره، ص ص 144، 145.

التحول من المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الحضري الصناعي يعتمد على التوازن بين التغيرات التي تطرأ على هذه الشروط الأربعة[1].

4/المدينة في العالم الثالث:

تلعب المدينة في الدول النامية أو دول العالم الثالث، دورا هاما باعتبارها نقطة الاتصال بين الدولة الجديدة والعالم الخارجي، فهي التي تعبر عن وجه الدولة، كما أن وجود السلطة في المدينة يجعلها تأخذ شكل الأهمية الكبيرة للبلد ككل باعتبارها مركز الخطط والبرامج لجميع نواحي الحياة في المجتمع.

ولعل ظاهرة وجود المدينة الرئيسية تعتبر من الظواهر الأخرى في مدن العالم الثالث، فإلى هذه الأنواع من المدن تتجه الهجرة بشكل موسع، وفيها تتركز الأعمال، وفي هذا يقول "**بيرت هوسلتز**" أن الفعاليات تتركز في المدينة الرئيسية في كل من البلدان في المراحل الأولى من التنمية الاقتصادية، لأن هذه المدن الرئيسية:

- تستطيع استيعاب الاستثمارات.
- تستطيع امتصاص الطاقات البشرية.
- تقرر الاتجاه الثقافي للبلد.
- تبرز فيها ظاهرة الاستهلاك أكثر من الإنتاج.
- نظرا للهجرة المستمرة إليها، نلاحظ فيها ظاهرة ترييف المدن[2].

[1] محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 146.

[2] غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص ص93، 94.

وتعاني المدينة في العالم الثالث بصفة عامة من مشكلات كثيرة في معظمها اقتصادية، إلا أن ثمة ظواهر تعكس مشكلات أكثر حدة وخطرا على تنمية مجتمعات العالم الثالث، ريفية وحضرية سواء بسواء، ومن هذه المشكلات البطالة وارتفاع الأسعار وارتفاع معدلات الاستهلاك وعدم تناسب الخدمات كمًّا ونوعا مع الوجود البشري في المدينة، إلا أن كل هذا إذا كان يعكس ظروفا أخرى فهو يعكس لنا ظاهرتين هما: الاستقطاب الحضري، والاحتقان الحضري، والمشكلة الأولى ترتبط بجيوش الهجرة من الريف إلى المدن، ومن المدن الفرعية التي تسمى مدنًا تجاوزًا بفعل المعنى الإداري لمفهوم المدينة إلى المدن الرئيسية أو العواصم الكبرى[1].

5- المدينة في الجزائر:

عرفت المدن الجزائرية الاستقرار البشري منذ القدم إذ يرجع أغلب عمران المدن الجزائرية الموجودة حاليا إلى فترة ماقبل الاحتلال الفرنسي,وقد استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية العادية والنشاط الزراعي ليتفرغوا لأنشطة موازية مختلفة ومتخصصة حرفية وتجارية مكملة للنشاط الزراعي المتواجد بجوار هذه المستوطنات الحضرية[2].

أما في عهد الاستعمار الفرنسي عرفت الشبكة العمرانية في الجزائر إلى جانب الوسط الريفي والطبيعي توجها لخدمة الاستعمار الفرنسي , فنزعت أراضي المواطنين الجزائريين وعملت على تفقير الجماعات الريفية , وإثارة وتشجيع مختلف الهجرات ,

[1] غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص95.

[2] بشير التيجاني:التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر, ديوان المطبوعات الجامعية, بن عكنون, الجزائر, د, ط, 2000, ص10 .

على الرغم مما وضعته الإدارة الفرنسية من مخططات عمرانية لمختلف المدن الجزائرية , إذ لم تستفد المدينة من برامج إسكان واسعة إلا ما بني من المصانع الصغيرة والإدارات والعمارات[1]. وبعض القرى والمدن الجديدة، التي تضم قلاع ومراكز عسكرية وسعت فيما بعد لتصبح مدن عصرية، إلى جانب توسيع المدن الجزائرية التقليدية .

وبعد خروج الاستعمار الفرنسي من الجزائر، شيّدت القرى الفلاحية التي كانت بمثابة نواة لمدن مصغرة في تطور، تحتوي على جميع المزايا الحضرية الأساسية التي غيرت من الطابع الفلاحي وعوّدت الفلاحين على حياة شبه حضرية...كما أدّت إلى التوسّع العمراني على حساب الأراضي الزراعية بشكل نظامي وأحيانا بشكل فوضوي وسط اضمحلال الشفافية في التوزيع والمراقبة بين تجمع سكاني في المدينة والقرية.

هنا بدأت المشاكل الاجتماعية الحضرية تظهر وزاد عدد الأحياء القصديرية التي أصبحت تمثل أشد وأقوى حالات أزمة السكان وشوّهت الصورة الحضرية، وتلوّثت البيئة وانتشر البؤس والفقر والبطالة[2]...

هكذا أصبحت المدينة الجزائرية ركاما من وحدات اقتصادية واجتماعية التي تنعدم فيها عوامل التكامل والتكيف الاجتماعي.

---

[1] عبد الحميد دليمي: الواقع والظواهر الحضرية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر،د.ط، د.س.ن، ص 47،48.

[2] فتيحة طويل: السياسة الحضرية ومشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية، دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2004، ص12.

ثانيا: الأنماط الايكولوجية للمدينة وأهم مشكلاتها الحضرية:

1- أهم الأنماط الايكولوجية للحضر الصناعي:

1-1- النظرية الايكولوجية الكلاسيكية:

يعد التوزيع العمراني والسكني على مساحة المدينة من الموضوعات التي شغلت علم الاجتماع والبيئة وخاصة بعد التطور الهائل والكبير الذي شهدته المدن الحديثة بتأثير التصنيع والتكنولوجيا الحديثة، وقد ظهرت في هذا المجال تصورات نظرية تصف نماذج التوزيع العمراني والسكني والأساليب المختلفة المعتمدة في استعمال مساحة المدينة واستغلالها، والأشكال الامتدادية التي تتخذها المدينة كي تفي بالحاجات المختلفة لساكنيها[1].

ولم يبدأ الاهتمام الفعلي بالايكولوجيا الاجتماعية إلا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال الدراسات التي قام بها كل من "**روبرت بارك**" "**Robert.E park**"و" **إيرنست برجس**" **Ernest.Burgess** " ثم ما عرف " بمدرسة شيكاغو" من الاجتماعيين الذين أسّسوا علم الاجتماع الحضري في الولايات المتحدة.[2]

ومن أهم الجهود الحضرية النظرية والامبريقية التي قدمت وساهمت في تطوير النظرية الايكولوجية، هي أعمال "**برجس**" " **Burgess**" و "**هونت**"" Hunt" و"**هويت**" "**Hoyt** " "**هاريس**" "**Harris** " و"**ألمان**" "**Ullman** "، ولقد تمحورت هذه الأعمال حول

[1] إدريس عزام وآخرون: المجتمع الريفي والحضري والبدوي، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، مصر، د.ط، 2010، ص302.

[2] لوجي صالح الزّوي: علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 2002، ص128.

ايكولوجيا المدن من حيث التوزيع المساحي والجغرافي للأفراد والخدمات والامتداد الفيزيقي...إلخ.[1]

1-1-1-نظرية شكل النجمة: "Star theory" :

قدّم " **هونت** " "**R.M.Hunt**" في سنة 1903 نظرية المدينة التي تتوسع على شكل نجمة والمعروفة باسم "**نظرية النجمة**" "**Star theory**" للايكولوجيا الحضرية التي تعد من أقدم النظريات الايكولوجية فقد لاحظ "**هونت**" أنّ المدن تتوسع من المركز على طول خطوط المواصلات، لتكوّن نجمة على شكل أخطبوط وتملأ في آخر الأمر الفجوات التي بين أذرع هذه النجمة بالمباني، لكن بعد أن تملأ نقاط رؤوس النجمة أوّلا، وقد كانت هذه الوضعية صادقة بشكل كبير قبل أن تتقدم صناعة السيارات.

فشكل النجمة معهود على وجه الخصوص في المدن التي يشيع فيها التنقل باستخدام وسائل النقل العام، فإذا كان الناس يتنقلون بواسطة القطارات، فإن المنازل عادة ما تتجمع بمسافة قريبة من المحطة بالنسبة للسائرين على أقدامهم أو مسافة سهلة بالنسبة للذين يستخدمون السيارات الخاصة، كما أن بعد المسافة عن وسط المدينة يكون قليل الأهمية عند اختيار موقع المنزل عكس بعد المسافة عن محطة القطار، وعندما ينتشر استخدام السيارة فإن المسافة بين خطوط السكك الحديدية تُملأ، لأن السيارات غير مرتبطة بطرق معينة، فمعظم السائقين يفضلون الطرق السريعة مع توقف من حين إلى آخر ومواصلة

[1] اسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د.ط، 2004، ص56.

السير من جديد، من ناحية ثانية فإنه مازال يمكن تطبيق مبادئ نظرية النجمة، لكن بحماس أقل أو بنوع من الفتور[1].

إن وجود أو غياب شكل النجمة يمكن تحديده بواسطة نمط المواصلات المعتاد، ففي الدول التي في طور النمو حيث يذهب معظم العمال إلى أعمالهم سيرا على الأقدام فإن الدول من غير المحتمل أن تطور أشكال النجمة بالقياس الى المناطق التي تستخدم فيها خطوط الحافلات والتّرام.

1-1-2-نظرية الدوائر المتراكزة: "The concentriccircle pattern"

لقد شارك "**أرنست برجس**" "**Burgess Ernest**"، "**روبرت بارك**" "**Robert**E.**Park**" في تحديد معالم المدخل الإيكولوجي التقليدي، حيث قدم نموذجا – أعتبر الأول من نوعه- لتطبيق المدخل الإيكولوجي في مجال الدراسات الحضرية[2].

حيث قدم "**برجس**" إسهاما متميزا يكشف عن تأثر بالغ بالإيكولوجيين الأوائل، ولقد عرض إسهامه هذا في كتابه: "**نمو المدينة: مدخل لمشروع بحث**"، الذي تضمنته دراسته المعروفة عن أنماط النمو وتركيب الوظائف في مدينة "**شيكاغو**" "**Chicago**"، وقبل أن نستطرد في عرض وجهة نظر "**برجس**" في إيكولوجيا المدينة، يتعين الإشارة إلى أنه كان مهتما في الأصل بتطوير وتنقيح النظرية الإيكولوجية، ولكي يقيم هذه النظرية حاول

[1]لوجلي صالح الزاوي: مرجع سبق ذكره، ص ص 130، 131.

[2]السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مشكلات وتطبيقات، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2005، ص48.

وضع نموذج ووصف بياني للطريقة التي تنمو بها المدينة وتنظيمها المساحي، مستخدما في ذلك خريطة إيكولوجية لمدينة "**شيكاغو**" كأساس لبحثه، ولكي يحقق "**برجس**" أهدافه عالج نمو المدينة في ضوء امتدادها الفيزيقي وتمايزها في المكان، ولقد انطلق في ذلك من فكرة أساسية، هي أن أسعار الأرض وسهولة الوصول تبلغ أقصاها في قلب المدينة التجاري، ثم تنخفض تدريجيا بالبعد عن المنطقة المركزية، ولقد أوضح أن المدينة تتخذ في نموها خمس حلقات أو نطاقات متحدة المراكز، وهذه الحلقات هي:

منطقة الأعمال المركزية:

قسم "**برجس**" المدينة إلى خمسة مناطق متتابعة، أطلق على أولاها "**منطقة الأعمال المركزية**"، حيث تقع هذه المنطقة في مركز التوزيع الإيكولوجي للمدينة وتشكل النواة الحيوية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، فهي ملتقى طرق المواصلات وأكثر أجزاء المدينة التي يسهل الوصول إليها، كما تدور فيها أكثر نشاطات المدينة كثافة، وتكثر فيها المسارح ودور السينما، والمتاجر المتخصصة، والفنادق الكبرى والإدارات والمكاتب التجارية والبنوك، كما أنها تهيمن على جميع الأنشطة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية الموجودة في المناطق الآخرة التي تحيط بها[1].

وفضلا عما سبق، أدت أفضلية الموقع في منطقة الأعمال المركزية وسهولة الوصول إليه، إلى زيادة الطلب على الأرض وارتفاع أسعارها، وهذا هو السبب الذي دفع "**برجس**"

[1] عبد الحميد دليمي: مرجع سبق ذكره، ص9.

إلى القول أن الأعمال التي تحقق ربحا مرتفعا نسبيا وتستخدم الأرض بكثافة هي التي يمكنها أو توجد في المنطقة الأولى (م.أ.م).

.المنطقة الانتقالية أو التحول:

يؤدي التوسع والنمو الذي تتعرض له منطقة الأعمال المركزية إلى تعرض المنطقة الانتقالية (وهي المنطقة الثانية التي تحيط بالأولى) للتغير المستمر، وتتميز بالكثافة السكانية العالية، والانخفاض الملحوظ في الدخل الفردي، وانتشار الأمراض الاجتماعية، كظهور التفكك الاجتماعي، كما يسودها أحوال سكنية متدهورة، حيث تكثر الأكواخ والمنازل القديمة، وتنتشر مخازن السلع والبضائع والمصانع والغرف المفروشة للإيجار.

والجدير بالذكر أن هذه المنطقة يسكنها على الخصوص الأقليات العنصرية والاثنية والمهاجرون الجدد، وحسب "**برجس**" فإن المنطقة الأولى تمتد فيزيقيا –من خلال عمليتي الغزو والاحتلال- على حساب المنطقة التي تتوسع وتغزو هي الأخرى المنطقة الموالية[1].

.منطقة سكن العمال:

يقطن هذه المنطقة العمال ذوي الياقات الزرقاء وأصحاب المهن الكتابية وأطفال المهاجرين، ولكن الشيء الواضح مع ذلك، هو أن قاطني المنطقة الثالثة لهم تطلعات لتحسين مستوى معيشة أطفالهم ودفعهم لصعود السلم الاجتماعي (الحراك).

[1] إسماعيل قيرة ،مرجع سبق ذكره، ص ص 57، 58.

بالاضافة إلى ذلك، يقر العديد من المهاجرين في المنطقة الثانية (المنطقة الانتقالية) انتماءهم إلى الفئات الاجتماعية الهامشية، ومن ثم يحولون –حالما يندمج أطفالهم في الثقافة الأمريكية- الانتقال من المنطقة الثانية إلى المنطقة الثالثة.

.منطقة سكنية أفضل:

تتضمن هذه المنطقة مساكن الأسرة الواحدة وأحياء الأعمال المحلية والشقق والعمارات الجميلة وبعض فنادق الإقامة، ويسكن هذه المنطقة ذوي الياقات البيضاء وأصحاب المهن وصغار المنظمين[1].

.منطقة السفر اليومي أو الضواحي:

تقع منطقة السفر اليومي خارج حدود المدينة، وتمثل منطقة سكانية لذوي الدخول المرتفعة، كما يمكن أن تكون مقرا لبعض الأحياء المتخصصة حيث تتكون هذه المنطقة من الطبقات العليا والعليا-وسطى، كما أن معظم سكانها من الذين يقومون برحلة العمل اليومي.

وعلى أية حال فقد أوضحت محاولة "**برجس**" أن المدينة تنمو وتتوسع في شكل حلقات ودوائر، وتمثل هذه الحلقات الخمسة مناطق متتابعة من الامتداد الحضري، وهنا نجد "**برجس**" يتخذ من فكرة النمو والتوسع عمليتي الغزو والاحتلال، أي أن توسع منطقة

[1] حميد خروف وآخرون: إشكالات النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجا، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ط، د.س.ن، ص24.

الأعمال المركزية يؤدي إلى غزوها للمنطقة الثانية، وتوسع هذه الأخيرة يؤدي إلى غزو الثالثة.

وفضلا عن ذلك أوضح "**برجس**" أنه كلما ازدادت المسافة عن مركز المدينة، كان هناك ميل نحو زيادة أحجام القطع الأرضية، وانخفاض في كثافة التملك.[1]

نقد نظرية " برجس":

رغم الفوائد التي حققها إطار "**برجس**" إلا أنه لا يزال يثير تساؤلات عديدة لم يقدم لها إجابات مُرضية، كما أنه لا يخلو من ثغرات ونقاط ضعف يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- التنوع في استخدام الأرض في نطاق كل منطقة ومدينة.
- التحديد التعسفي لحدود المناطق.
- عدم التحقق الامبريقي لنموذج "**برجس**".
- محدودية تعميمه.
- اختبار "**برجس**" للمتغيرات الإيكولوجية.

إن أغلب الانتقادات التي وجهت إلى نظرية "**الدوائرالمتراكزة**" قد صدرت عن أصحاب الإكولوجيا الحضرية، حيث كانت "**ميلا أليهان**" "**Milla Alihan**" من أوائل من اهتموا بتقييم هذا النموذج، حيث كشفت إلى أن هذا النموذج يفتقر إلى الحدود الواقعية، أي أن حدود المنطقة تم وضعها بطريقة تعسفية لا تعكس حقيقة التمثيل الواقعي للاستخدام

[1] عبد الحميد دليمي: مرجع سبق ذكره، ص10.

الاجتماعي للأرض، أما في دراسته حول المدن الكندية توصل "**موريس دافي**" "**M.Davie**" إلى أن المنطقة المركزية تأخذ مربعا أكثر منها حلقة دائرية، ويضيف إلى ذلك نتيجة هامة، هي أن الصناعة توجد في أي مكان من المدينة –خاصة قرب وسائل المياه والطرق الحديدية- بصرف النظر عن مدينة "**شيكاغو**".

كما أن "**فيري**" "**Firey**" و"**جونسن**" "**Jonassen**" قد كشفا في دراستيهما المختلفتين (أجرى "**فيري**" دراسته عن مدينة **بوسطن** سنة 1937، و"**جونسن**" عن **نيويورك** سنة 1949) عن جانب آخر من هذا الموضوع حينما أشارا إلى أن المتغيرات الاجتماعية كالارتباط الرمزي إلى منطقة محددة، أو التقاليد الثقافية لجماعات إثنية، قد يكون لهما تأثير كبير على أنماط استخدام الأرض في نطاق المدينة.

1-1-3-نظرية القطاع "Sectortheory":

ظهرت هذه النظرية في نهاية الثلاثينيات (1939) كرد فعل للانتقادات العديدة التي تعرضت لها نظرية "**برجس**" ولقد تحقق ذلك حينما قدم "**هومرهويت**" "**HomerHoyt**" إطارا تصوريا يحاول فيه تحديد النمط الإيكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع.

ويتلخص تصور " **هويت**" في أن عمران المدينة ومساكنها لا تتوزع على شكل دوائر، إنما على شكل قطاعات تنقسم إليها مساحات المدينة، ذلك أن السكان يتجهون في تنقلاتهم في حدود محور محدد طبقا لنمو المدينة، ويعد الأثرياء أكثر المجموعات السكانية حراكا ضمن مناطق المدينة[1].

ولقد أوضح "**هويت**" أن التحديد السكني للقطاعات أو الطبقات الاجتماعية يعتمد على القيم الايجارية، ولكي يزيد هذه القضية وضوحا درس بصفة خاصة متغير الدخل، واتضح له أن ما يحدد انتشار المناطق السكنية هو دخل الأفراد، وما يحكم الترتيب الداخلي للمدن هو

[1] إدريس عزام وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 304.

الطرق التي تخرج من قلب المدينة في اتجاه الأطراف، ويرتب "**هويت**" على هذه القضية قضية أخرى هي أن هذه المناطق السكنية تنقسم إلى ثلاث قطاعات رئيسية إلى جانب مناطق النشاطات التجارية في مركز المدينة:

- قطاع الإيجارات المنخفضة، ويضم العمال ذوي الدخول المحدودة.
- قطاع الإيجارات المتوسطة، ويضم الأفراد ذوي الدخول المتوسطة.
- قطاع الإيجارات المرتفعة، ويضم الأغنياء ذوي الدخول المرتفعة.

واستنادا إلى الفهم الخاص الذي قدمه "**هويت**" لنمو المدينة، أكد أن النمو الحضري يتحدد في ضوء امتدادات النمط السائد من أنماط استخدام الأرض، كما أوضح أن النمو الحضري يتم بأقصى سرعته على خطوط النقل الرئيسية وعلى طول الخطوط الأقل مقاومة، حيث يرى أن المناطق السكنية في المدينة تتحدد على أساس مستوى دخل كل فرد[1].

ولقد توصل "**هويت**" إلى إطاره النظري هذا بناءً على مشاهدته الواقعية لانقسام بعض المدن إلى قطاعات مثل: سان **فرانسيسكو، ومينابوليس، وفيرجينيا، وريتشمند** ورغم هذا الاستناد إلى الشواهد الواقعية، إلا أن إطاره هذا تعرض هو الآخر لانتقادات عنيفة.

[1] سعيد ناصف: المدينة الاسلامية دراسة في نشأة التحضر، مكتبة زملاء الشرق، القاهرة، مصر، د.ط، د.س.ن، ص111.

نقد نظرية "هويت":

لعل أول نقد يمكن أن يوجه إلى نظرية القطاع هو محدوديتها وضيق نطاق تطبيقها، بسبب انطلاقه من نمط إيكولوجي محدد يعكس واقع بعض المدن في فترة تاريخية معينة، وهي لذلك لا تختلف وفي هذا المجال عن نظرية الدوائر المتراكزة، وهناك انتقاد شائع يشترك فيه دارسوا المدينة ذوي الاتجاهات المختلفة مؤداه، أن نظرية "**هويت**" تُغفل البعد التاريخي الذي يؤثر بشكل عميق في البناء الإيكولوجي، ولقد أكد "**فرانسيس هاوزر**" "**F.Hauser**" أهمية هذا البعد في الدراسات الحضرية، حيث تبين له من خلال دراسته لبعض المدن الأوروبية **(لندن، باريس، فيينا، ستوكهولم)** أن نظرية "**هويت**" غير قادرة على تفسير البناء الإيكولوجي، نظرا لعدم استخدامها الشواهد التاريخية الإيكولوجية السائدة، وكنتيجة لذلك ينحصر تطبيق نظرية القطاع على بعض المدن الأوروبية، الأمر الذي يجعل من الصعب تعميمها على بقية مدن العالم.

1-1-4-نظرية النويّات المتعددة "The multi centered pattern":

بالنظر إلى العيوب والانتقادات التي وجهت إلى نظرية الدوائر المتراكزة ونظرية القطاع، ظهرت نظرية النويّات المتعددة في منتصف الأربعينيات، تحاول التوصل إلى تفسير أسلم للنمط الإيكولوجي، وتستند هذه النظرية إلى فكرة أساسية تؤكد أن نمو المدينة لا يعتمد على نواة واحدة وإنما على نويّات متعددة، حيث تنشأ النويات مع نشأة المدينة، كما يمكن أن تكون نتيجة الهجرة الريفية الحضرية[1].

وقد صاغ هذه النظرية كل من "**تشونسي هاريس**" "**T.Harris**" و"**إدوارد أولمان**" "**I.Ullman**" اللذان يعتقدان أن منطقة المدينة أو مساحتها، لا تدور حول مركز واحد، بل

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم اجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق مشكلات و تطبيقات، ج2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2005، ص 52.

تنقسم إلى مراكز عدة متخصصة وكل من هذه المراكز بمثابة نواة لنشاط ما من الأنشطة المختلفة.

فتجارة التجزئة توجد عادة في المنطقة التي يتردد عليها السكان بسبب توافر الفرص وتعددها للشراء، أما مساكن الأثرياء فتكون عادة على أطراف المدينة، لأن هؤلاء ينفرون عادة من المناطق الصناعية أو ذات الضوضاء[1].

وهناك النواة الرئيسية في مركز المدينة وهي منطقة النشاطات التجارية والخدمات الرئيسية ونواة تجارة الجملة والصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية، كذلك توجد نواة الصناعات الثقيلة على أطراف المدينة، وتتوزع حول هذه النويّات مناطق سكنية متنوعة بعضها للدخل المحدود وبعضها الآخر للدخل المتوسط والدخل العالي[2].

ولقد كشف كل من "**هاريس**" و "**أولمان**" عن جانب آخر من مسألة تعدد النويّات حينما أشارا إلى اختلافها من ناحية العدد، نظرا لتباين التطور التاريخي من مدينة لأخرى وتأكيدها لتعددها وتخصصها تبعاً لكبر المدينة.

وفضلا عما سبق، أشارا إلى أن هناك أربعة عوامل تؤثر على توزيع الأنشطة –قيام النويّات- في المدينة:

- تتطلب بعض الأنشطة تسهيلات خاصة توجد في أجزاء محددة من المدينة.

[1] إدريس عزام وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 306.

[2] لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص ص 134، 135.

- تستفيد بعض الأنشطة من وجودها في مكان واحد، كما هو الحال في الصناعة ومحل إقامة الطبقة العاملة.

- تميل بعض الأنشطة إلى أن تكون متعارضة، أو يكون تأثير بعضها على بعض سلبيا، الأمر الذي يقلل من اكتمال تواجدها في مكان واحد كما هو الحال في تعارض تجاور المصانع لمساكن الطبقة الراقية.

- لا تستطيع بعض الأنشطة الحصول على المواقع الممتازة، الشيء الذي يدفعها إلى البحث عن مواقع ذات إيجار منخفض، ومن أمثلة تلك الأنشطة مناطق التخزين التي تقع في المناطق الفقيرة والهامشية[1].

1-1-5-نقد النظرية الإيكولوجية الكلاسيكية:

تشكل نظريات الدوائر المتراكزة والقطاع والنويات المتعددة ونظرية شكل النجمة نسقًا فكريا يعكس الاهتمام بدراسة النمط الإيكولوجي للمدينة، ومع ذلك فهناك فروق بين النظريات الثلاثة ترجع إلى المنظور الذي تبناها كل منها، ورغم تعدد التصورات والرؤى لتفسير البناءات الإيكولوجية الحضرية, إلا أن النظرية الإيكولوجية الكلاسيكية تعرضت في مجملها لحركة نقد قاسية شملت النقاط التالية:

- الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية.
- دور المنافسة كظاهرة شبه اجتماعية.

[1] إسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 65.

- الحدود الفاصلة بين الظواهر الاجتماعية وشبه الاجتماعية.
- الطبيعة المكانية للنشاط البشري.

ولقد ترتب على إغفال أهمية البعد الثقافي في تشكيل المكان الحضري ما يلي:

- اختزال المكان الحضري إلى مجرد موقع فيزيقي طبيعي.
- سلب البيئة الانسانية –كما يقول "**فيري**" "**Firey**"- أو تجريدها من كل معنى.
- الاهتمام بالجوانب الجيوفيزيقية على حساب الحياة الاجتماعية التي هي في نظر "**مرتندال**" "**Martindale**": بناء التفاعل وليس بناء الحجر والاسمنت.

- 1-2- الاتجاهات الايكولوجية الحديثة:

- صاحب الانتقادات الشديدة التي مست المبادئ الأساسية التي تقوم عليها النظرية الايكولوجية الكلاسيكية، والاجتماعية، ومن أهم هذه الاتجاهات ما يلي:

- 1-2-1- النظرية الأيكولوجية المحدثة:

1-2-1-1- لويس ويرث والحضرية كطريقة للحياة:

في سنة 1938، قدم «**لويس ويرث**»«**L.Wirth**» مقالة مهمة أصبحت من الأعمال الكلاسيكية في تراث علم الاجتماع الحضري، وترجع أهمية هذه المقالة إلى أنها لخصت تصور «**ويرث**» عن المجتمع الحضري في صياغة نظرية متكاملة[1]، في وقت افتقر فيه المجال السوسيولوجي إلى التوجيه النظري المحدد، حيث كانت هذه المقالة بعنوان «**الحضرية كأسلوب في الحياة**».

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، ج1، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص76.

ولقد تبنى «ويرث» مدخلا تاريخيا –إلى حدما- في دراساته الحضرية وهو يرى أن بدايات الحضارة كانت ترتبط على نحو بارز بنمو المدن الكبرى، ومن ثم فإن المدينة هي نتاج لعملية نمو وتطور طويل وليست إبداعا فوريا، كما أن الممارسات التي تميز طرائق الحياة في الوقت الحاضر لا يمكنها أن تمحو تماما الممارسات والطرائق السابقة والمسيطرة في المجتمعات.[1]

حيث أكد «ويرث» منذ البداية فكرة أساسية هي أن المدينة عبارة عن موقع دائم يتميز بكبر الحجم، وبكثافة عالية نسبيا، وبدرجة ملحوظة من اللاتجانس (التغاير) بين سكانه، وثم أكد بعد ذلك فكرة أخرى مؤداها أن هذه الخصائص الثلاثة (الحجم، الكثافة، اللاتجانس) تؤدي بدورها إلى عدد من الخصائص التي ترتبط بطبيعة الحياة في المدينة وشخصية ساكنيها.

الحجم: تتميز الحضرية في نظر «ويرث» بالعلمانية والعلاقات الثانوية والروابط الطوعية وسيطرة الأدوار الانقسامية، ولبلورة هذا المفهوم ربط «**ويرث**» بين حجم السكان والكثافة في المدينة، وأنماط السلوك الصادر عنهم.

الكثافة:

يستخدم متغير الكثافة للاشارة إلى الحجم النسبي للسكان، بالإضافة إلى المساحة التي يشغلونها (عدد السكان في الكيلومتر المربع مثلا)، وهي إحدى خصائص المدينة التي تمس طبيعة المجتمع الحضري والشخصية الحضرية.

[1] هناء محمد الجوهري: علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص48.

اللاتجانس: يشير هذه المصطلح إلى العملية التي يحث عن طريقها، الانفصال والتفاعل والتخصص، واكتساب أشكال متخصصة من الوظائف وما يصاحب هذه العملية من نتائج.

ولقد أوضح «**ويرث**» أن اللاتجانس هو أحد خصائص المدينة ونتيجة حتمية لكبر الحجم والكثافة العالية من ناحية، واستجابة مباشر لضرورة اقتصادية (تقسيم العمل) واجتماعية (الاختلافات والفروق) من ناحية أخرى.

نقد نظرية «لويس ويرث»:

يعد إسهام نظرية ويرث التي أصبحت وثيقة مقنعة ذات تنويم مغناطيسي تقريبا، حيث ربطت بين رؤى التراث الأوروبي و الدراسات التي اعتمدت على الملاحظة لجامعة شيكاكو.[1]

وبالرغم من الفوائد التي تنطوي عليها هذه النظرية في توضيح معالم دراسته للحياة الحضرية، إلا أنها تعرضت لانتقادات عديدة استنادا إلى اعتبارات نظرية امبريقية، نجملها على النحو التالي:

* يعتبر «**النموذج المثالي**» الذي صاغه «**ويرث**» مجرد تصنيف نموذجي أنه يستند إلى بعض الانطباعات والبيانات الواقعية التي استقاها من واقع المدينة الأمريكية.

تغفل نظرية «**ويرث**» الظروف التاريخية، علاقات التبعية وخاصة العلاقات المتبادلة بين المدينة والنسق الاجتماعي-الثقافي الشامل التي هي جزء منه.

[1] وجدي شفيق عبد اللطيف: علم الاجتماع الحضري و الصناعي، دار الاسراء، طنطة، مصر، ط1، 2007، ص82.

* هناك عناصر ثقافية تحول دون الانهيار الكلي للروابط الأسرية الحضرية، الأمر الذي يدفعنا إلى القول أن كثيرا من مدن البلدان النامية قد تشهد ما ذهب إليه «**ويرث**» من سيطرة السطحية واللاشخصية والانتقالية عليها.

* هناك دراسات عديدة حاولت التأكد من مدى الصدق الامبريقي للافتراض الذي طرحه «**ويرث**» حول وجود علاقات عليلة بين الأشكال المكانية للمدينة وبين المحتوى الاجتماعي المميز للثقافة الحضرية، حيث أوضح «**دنكان**»«**Duncan**» و «**ورايس**»«Reiss» أن عناصر الثقافة الحضرية أكثر استقلالا عن التأثر بحجم وكثافة السكان (ليس هناك مثلا ارتباط بين الحجم وبين الدخل وفئات العمر والحراك ....الخ).

1-2-4- رد فيلد ومتصل الفولك-حضري:

طور «**رد فيلد**»«**Red-Field**» ثنائية تقابل بين مجتمع شعبي (الفولك) وآخر حضري من منظور التطور الثقافي والايكولوجي، ولقد سعى منذ البداية إلى تحديد خصائص هذين المجتمعين وفهم التغيرات (في القيم، المعتقدات، السلوك، درجة التخصص وتقسيم العمل) التي قد تحدث عندما يتحول المجتمع من حالة الفولك إلى حالة الحضري[1].

[1] عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية-الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي-الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، د.ط، د.س.ن، ص 42.

حيث يقول «**رد فيلد**»«**Red-Field**» بأن مجتمع الفولك يتميز بالبساطة والانغلاق والانعزال اجتماعيا وسياسيا، كما تتميز حياة الجماعة بالنمطية في كل نواحيها إذ طغت التقاليد وسلم القيم والمعايير على سلوك السكان، أما وسائل الضبط فهي غير رسمية وتمارس على الأفراد أحكامها بشكل واضح وقوي.

فهذا الاتجاه يشكل نموذجا للحياة البدائية، وأتخذ كنقطة البداية لفهم التطورات التي تمر بها المجتمعات وثقافتها إلى أن تصبح أشد تعقيدا وتميزا داخل البناء الاجتماعي الواحد في الكثير من خصائصه عن المجتمع الأول فهو إذن نموذج متسلسل ومتدرج.[1]

ولقد أشار «**رد فيلد**»«**Red-Field**» إلى أن المجتمعات تتحول عبر متصل يمثل أحد طرفية مجتمع الفولك ويمثل الطرف الآخر للمتصل المجتمع الحضري، في حين تمثل بقية المجتمعات الأخرى التي درسها نقطة متميزة على طول هذا المتصل، وهذه المجتمعات هي: (**مريدا، ديتاس، شانكوم، توسيك**)، وتوصل بعد ذلك «**رد فيلد**»-«**Red-Field**» إلى صياغة عشر متغيرات لقياس درجة التحضر، فإذا أخذنا المتغير الأول نقول على الفور أن مجتمع «**مريدا**» أكثر ارتباطا بالعالم الخارجي مقارنة «**بديتاس**»و«**شانكوم**» في حين يبدو مجتمع «**التوسيك**» مجتمعا مغلقا ومنعزلا، وهذا يعني أن «**مريدا**» أكثر تحضرا من بقية المجتمعات المحلية التي درسها «**رد فيلد**».

[1] عبد الحميد بوقصاص، مرجع سبق ذكره ص 43.

نقد اتجاه «رد فيلد» متصل الفولك-حضري:

ولعل أبرز إسهام قدمه إتجاه«**ردفيلد**» تأكيد أهمية متصل الفولك–حضري كأداة تصورية لتحليل المجتمع المحلي الحضري، وتوضيح التغيرات المرتبطة بعملية التحضر توضيحا امبريقيا.

لكن أول نقد يمكن أن يوجه إلى هذا الاسهام ما زعمه أن الحضرية تقضي على مجتمع الفولك، فإذا كان هذا التحول ممكنا، إلا أنه من الخطأ ارجاع كل التغيرات التي تطرأ على مجتمع الفولك إلى التحضر فقط ومن السهل بعد ذلك أن نكشف عن قصور معالجة «**رد فيلد**» لفكرة التغير الدائم والمستمر للثقافات، وحينما قدر اتجاه «**رد فيلد**» معالجة الاختلاف والتمايزات فشل في ابرازها من منظور شمولي حتى بين مجتمعات الفولك ذاتها، كما أنه بالغ في الدور الذي تلعبه الجوانب الرسمية للمجتمع متجاهلا الجوانب غير الرسمية.

2-تخطيط المدن:

إن تخطيط المدينة محاولة لبناء الإطار الاجتماعي لنمو الشخصية الإنسانية المتوازنة في مجتمع متكامل قادر على تلبية رغبات المجتمع وإعطائهم فرصا للحياة السعيدة، والتخطيط بهذا المعنى عام وشامل وتخطيط المدينة أو المدن لا يخرج عن هذا التعريف، بمعنى دراسة وفهم واقع المدينة ومحاولة تطويره وتحسينه إلى الأفضل والأحسن، والمدينة ليست كيانا ماديا يتكون من مبانٍ ومرافق وطرق فقط، بل هي إلى جانب ذلك كيان اجتماعي وثقافي يشمل مؤسسات اجتماعية وثقافية، وهذا يؤدي في النهاية إلى جعل المدينة بيئة حضرية مناسبة لعيش الإنسان ومزاولة نشاطاته الاجتماعية والثقافية في مؤسسات مناسبة لذلك[1].

[1] هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: مرجع سبق ذكره، ص ص 59، 60.

ولعله من المناسب أن نسأل ما الغاية والهدف من تخطيط المدينة اليوم؟ إن الغاية الأساسية مهما كانت نظريات التخطيط وفلسفته هي تحسين ظروف البيئة الطبيعية في الموقع الذي بُنيت عليه المدينة، وفي المناطق المحيطة بها، وكذلك تحسين الظروف العمرانية والخدمات والمنافع وكذلك الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لسكانها، ويمكن تحديد أهم الأهداف والغايات فيما يلي:

2-1تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع والمناطق الصناعية والخدمات العامة بحيث لا يطغى قسم منها على القسم الآخر، وإيجاد نوع من الانسجام بينها جميعا.

2-2-المحافظة على المنتزهات العامة والمناطق المكشوفة في الأحياء السكنية لتكون متنفسا ومكانا لقضاء وشغل أوقات الفراغ.

2-3-فصل المناطق السكنية بقدر الإمكان عن المناطق الصناعية، للتقليل من ضوضاء الصناعة ودخانها وروائحها الكريهة حتى لا تحدث مضايقات للسكان، ومكافحة تلوث البيئة[1].

2-4-تجميل وتنسيق المدينة عن طريق اتخاذ طابع خاص للمباني أو عن طريق اتخاذ إجراءات معينة من شأنها ألا توجد نوعا من التنافر بين المباني بعضها ببعض، لكي يكون لها طابع حضري ومعماري مميز.

[1] هاشم عبود الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص ص 61، 62.

2-5-مد جميع أحياء المدينة بالخدمات اللازمة، والتي تتفق في حجمها وقدرتها مع حجم السكان وكثرة المباني.

2-6-سهولة ويُسر اتصال المدينة بالمناطق الأخرى، وخاصة بالمناطق الريفية المجاورة أو بالموانئ والعواصم أو بمناطق الخامات أو بمراكز السوق.

2-7-إنشاء المراكز الإدارية والتنفيذية والخدمات التعليمية والثقافية والأمنية والترويحية وغيرها في مناطق المدينة المختلفة بحيث لا يشعر السكان بالإرهاق للوصول إليها.

2-8-تحسين الأحوال الاجتماعية والصحية للسكان عن طريق عدم السماح بازدحام بعض الأحياء وعدم السماح ببناء مساكن لا تتوفر فيها الشروط الصحية والسكنية.

2-9-تطوير البنية الاقتصادية للمدينة بإنشاء مراكز صناعية جديدة والعمل على تشجيع الاستثمارات الاقتصادية التي من شأنها زيادة الإنتاج وتوفير فرص عمل لسكان المدينة وتنمية الإمكانيات الذاتية لها.

2-10-العمل على دعم القيم الاجتماعية المرغوبة في سلوك وتصرفات أهل المدينة[1].

وقد اعترفت برامج البحوث للجنة التخطيط في كثير من دول العالم النامي بأن رجال الاجتماع يمكنهم أن يقدموا إسهام هاما في عملية التخطيط الاقتصادي، غير أن علماء الاجتماع لم يقدموا بعد على اغتنام الفرصة كاملة، سواء من حيث إجراء دراسات

[1] هاشم عبود الموسوي، مرجع سبق ذكره ، ص 63.

مفصلة أو دراسة أهداف ومشكلات التخطيط، وذلك من خلال التطرق إلى الإجراءات التي تتبع عادة في التخطيط الحضري والمتمثلة فيما يلي[1]:

- تعيين لجنة من المتخصصين لتخطيط المدينة.
- تجميع كل الوثائق المتعلقة بمجتمع المدينة مثل :الخرائط و الاحصاءات وحصيلة الضرائب المحلية وتعداد دقيق لكل وجوه النشاط.
- تحديد واضح للأهداف المرغوبة في ضوء ايديولوجية المجتمع العامة.
- وضع خطة أساسية تقوم على برنامج نظري عام لا يمكن أن ينفذ في مدى زمني قصير.
- تحديد الصعوبات القائمة مع تبيان الوسائل التي يمكن عن طريقها التغلب عليها.
- يجب أن يوضع في الذهن دائما أن محاولات التخطيط الحالية تصادفها صعوبات متعددة ترجع الى عوامل مختلفة.

وازاء هذه الاجراءات فان التخطيط يتم على أساس المقاييس الأتية :

- تخطيط المرور وذلك لتسهيل الحركة داخل المدينة ولتقليل المدة التي يستغرقها الناس في بلوغ أماكن أعمالهم أو في قضاء وقت فراغهم.

[1]علي ليلة وآخرون: التغير الاجتماعي والثقافي ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص389.
2محمد عاطف غيث، محمد علي محمد :دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجمعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 1992، ص 294.

- تخطيط وسائل الاتصال و الخدمات وهذا يتضمن إنشاء مدارس جديدة وإعادة توزيع الخدمات الترفيهية والمتنزهات العامة والمستشفيات.
- مشروعات الإسكان التي تهدف أساسا إلى إعادة إسكان سكان المناطق المتخلفة في مساكن جديدة، بقصد رفع مستوى معيشتهم والقضاء على كثير من المشاكل التي تأصلت في أماكن إقامتهم[1].

3- أشكال تخطيط المدن:

إن طبيعة المدينة وموقعها ودرجة تطورها ومشكلاتها المختلفة هو الذي يتدخل إلى حد كبير في نوع التخطيط الحضري، فتخطيط المدن السياحية يختلف عن تخطيط المدن الصناعية، وبعابرة أخرى يمكن القول بأن شكل الخطة الحضرية يختلف باختلاف الهدف من الخطة ووظيفة المدينة وأحيائها والتصور الفني للقائمين بوضع الخطة، وقد يكون تخطيط المدينة جزءً من تخطيط عام أو مستوى من مستويات التخطيط القومي[2].

ولتوضيح ما سبق هناك الخطة القومية التي توضع للدولة ككل وتشمل هذه الخطة الطرق وتحديد المناطق المدنية والمناطق الزراعية والمناطق الصناعية والمناطق التي يعاد تخطيطها أو يراد إنشاؤها، ثم هناك الخطة الإقليمية وهي أكثر تخصصا من الخطة القومية، وتهتم بإقليم المدينة في إطار الخطة القومية العامة، وتساعد هذه الخطة الإقليمية على تطوير منطقة المدينة، وعلى إنشاء خطوط جديدة للمواصلات، وفي هذا الإطار

[1] 2محمد عاطف غيث، محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره ،ص ص 295، 296.
[2] هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: مرجع سبق ذكره، ص67.

يعتبر تخطيط المدينة من واجب الأجهزة المحلية لأن هذه الأجهزة أقدر من غيرها على تفهم احتياجات المدينة، وبالتالي تخطيطها وتيسير وسائل النقل لها وتحديد وظائف الأحياء، هذا ويحدد الدكتور "**إسحاق القطب**" والدكتور "**عبد الإله أبو عياش**" أشكال وأنواع التخطيط الحضري في الأنماط التالية[1]:

- **3-1-مستوى البيئة الحضرية :**

حيث يكون التركيز على التركيب الداخلي للبيئة الحضرية بما تتضمن من أنشطة وفعاليات مختلفة، ويركز التخطيط في مثل هذه الحالة على بيئة واحدة كالتخطيط لمدينة معينة في بلد ما.

- **3-2-مستوى الإقليم الحضري:**

ويتجه التخطيط في مثل هذه الحالة إلى عدة بيئات حضرية تلتقي مع بعضها البعض في تجمع حضاري يشكل مشكلة واحدة يجب أن تعالج كوحدة حضرية واحدة، ففي حالة التجمعات الحضرية التي يطلق عليها "**الميجالوبولوس**" أو المدينة الكبرى يتم التخطيط على هذا المستوى، وتبرز هذه الظاهرة بشكل واضح في مدينة "**الكويت**" شرقا، كما يمكن أن تبرز هذه الظاهرة مستقبلا في المنطقة الممدة من مدينة "**دبي**" حتى "**الشارقة**" في دولة الإمارات.

[1] هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: مرجع سبق ذكره، ص ، 68.

- **3-3-مستوى الدولة:**

ويوجه التخطيط في هذه المرحلة ليرتبط بعملية التحضر ككل وتوضع خطة شاملة عامة لكل البيئات الحضرية، وتترك الفرصة لتعديل وتبديل الخطة العامة بخطط فرعية تتناسب مع ظروف كل بيئة على حدة، والحقيقة أن التخطيط الحضري لا ينفصل عن الخطة الحضرية، فالتحضر هو العملية المتكونة من القوى والعوامل التي تؤدي إلى تزايد نمو واتساع البيئات الحضرية، وكلما ازدادت تأثيرات هذه القوى والعوامل كلما تعقدت المشكلات الناجمة عنها في البيئات الحضرية، ويكون التخطيط الحضري في مثل هذه الحالة جزء من خطة قومية شاملة[1].

- **4- المشكلات الحضرية للمدن:**

على الرغم من أن الإنسان قد ألف حياة المدينة منذ زمن طويل، إلا أنه لم يبد اهتماما بمشكلاتها ومستقبلها إلا منذ فترة وجيزة، وفي كثير من الأحيان نجد بعض المفكرين والعلماء يعبرون عن مشاعر متناقضة نحو المدينة، فهي وإن كانت قد أنجزت الكثير من التقدم التكنولوجي، والازدهار الثقافي، إلا أنها كانت –في نفس الوقت-سببا في ظهور الكثير من المشكلات الحضرية التي تبدأ من موقف معين يطلق عليه «**التضخم**

[1] هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: مرجع سبق ذكره، ص ص 68، 69.

الحضري» الذي يشير إلى «ضخامة عدد سكان المدن في دولة معينة بالنظر إلى إمكانياتها وقدراتها الحضرية» ومن بين هذه المشكلات نذكر أهمها[1]:

- **4-1- مشكلة السكان والإسكان:**

بالرغم من انجازات القرن العشرين، إلا أن هناك العديد من سكان العالم الثالث بلا مأوى أو يعيشون في أماكن غير آدمية، ولعل السبب الرئيسي لهذا المشكلات هو الزيادة الرهيبة للسكان داخل المدن، وكل هذا يشير إلى حقيقة واضحة بأن الكثير من سكان العالم الثالث لا يجدون المأوى المناسب أو يعيشون في مساكن وصفتها الأمم المتحدة بأنها "تشكل خطرا على الصحة وتعتبر طعنة لكرامة الإنسان" ومما هو جدير بالملاحظة أن الأمر يزداد سواءً في المجتمعات الريفية، مما يدفع العديد من الأسر إلى النزوح إلى المدن، مما يؤدي في النهاية إلى الاكتظاظ السكاني وظهور الأحياء الفقيرة التي يقطن فيها هؤلاء النازحين.

وبما أن المدينة هي المنطقة التي تمنح سكانها شعورا بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيشون فيه، فإن الكثير من المدن عبارة عن مجموعات من المنازل والمتاجر والمصانع والشوارع والإدارات، والمشكلة الرئيسية للإسكان تكمن في حقيقة الملكية الفردية للأرض، حيث أصبح على الإنسان أن يدفع ثمنا باهظا من أجل بناء منزل يسكنه، وأن ملكية الأرض في معظم المجتمعات النامية أي المصدر الرئيسي للثروة، وقد يكون ارتفاع

[1] السيد الحسيني: المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2000، ص ص 324-325.

الأرض في المدن أحيانا جزاء من ارتفاع الأسعار بوجه عام، وهذا ما سبب في شق طرق جديدة وإدخال تحسينات عامة، بالإضافة إلى التهافت على إيجاد السكن بسبب ازدياد السكان وحتى في المناطق التي تكثر فيها الأراضي فإن ارتفاع قيمتها يرجع إلى الزيادة السكانية.[1]

وقد لا يكون سعر الأرض المرتفع هو العقبة الوحيدة للمشكلة الإسكانية بل إن المشكلة الحقيقة في معدلات الدخل في المجتمعات النامية منخفضة بشكل ملحوظ بحيث لا تتيح للفرد أن يشتري أرضا أو مسكنا.

ولهذا لابد أن تكون هناك سياسة حكومية رشيدة في القضاء على هذه العقبات، فالسياسة الإسكانية يجب أن تستخدم كافة التسهيلات في توجيه استخدام واستعمال الأرض ومنع سوء استعمالها، فالأرض كما يذهب «**تشارلز ابرمز**» هي مفتاح التنمية الإسكانية والأعمال السياسية والتقدم، لكن الحكومات في هذه الميادين أخفقت في استعمال المفتاح وفتح الباب من أجل استعمال الأرض بطريقة منطقية ومعقولة.[2]

- 4-2-مشكلة النقل والمرور:

إن مشكلة النقل والحركة والاتصال في المدن تمثل إحدى المشكلات التي يلمسها سكان أو زوار جميع تلك المدن، فقد أدت الكثافة السكانية العالية التي تشهدها المدن

[1]محمد أحمد بيومي: المشكلات الاجتماعية، دراسات نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2002، ص 216.
[2]محمد أحمد بيومي:مرجع سبق ذكره، ص ص 217، 218.

والتوسع العمراني والزيادة في التحضر السريع إلى زيادة الطلب في التنقل بين مختلف مناطق المدن وعلى الأطراف الهامشية.

كما أن الزيادة في الملكية الخاصة للسيارات زادت من حدة مشاكل النقل، وأن مجال مشاكل النقل في المدينة يتسم باتساعه البالغ وتعقيداته التي يصعب على مدرسة واحدة حصرها على نحو شامل، وحتى إن أردنا حصرها فإننا نصادف صعوبات التشخيص والتصنيف وربما نضع قائمة بخمسين مشكلة على الأقل وتتدرج تحت كل مشكلة مشكلات فرعية [1].

وبناءً على دعوى من حكومة **المكسيك** عقدت الصحة العالمية مؤتمرا دوليا في مدينة **المكسيك** عن حوادث الطرق في البلدان النامية في الفترة من 09 إلى 13 نوفمبر 1981، وفي سياق وضع المؤتمر لتوصياته العامة أقر بأن يتعاون جميع العاملين في الميدان وأن يعملوا معا من خلال المؤسسات لتسيير صياغة خطط سياسات وطنية لسلامة المرور على الطرق وتقديم المكاسب الاقتصادية، وهنا تبرز أهمية البحوث التطبيقية لتوجيه سياسات سلامة المرور على الطرق وتقييم تنفيذها[2].

[1]علي عبد الرزاق حلبي وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2004، ص 149.

[2]سمير محمد غويبة: حوادث الطرق، الحرب المفتوحة المشكلات والحلول، دار زهران، عمان، الأردن، 2008، ص ص 35، 36.

- 4-3-مشكلة الزحام:

الزحام في الأساس حقيقة مادية تصف زيادة عدد البشر الموجودين في مكان ما عن الإمكانيات الاستيعابية لهذا المكان.

وبهذا المفهوم يمكن أن يوجد الزحام في كل مكان، في الأماكن العامة كما في الأماكن الخاصة، فهناك زحام في السكن وزحام في العمل وزحام في أماكن الترويح (كالحدائق، ودور السينما والمسارح ...وغيرها)، كما قد يحدث في معاهد التعليم، حيث تكتظ قاعات المدارس ومدرجات الجامعات بأعداد الطلاب تفوق إمكانيات المكان أو مقتضيات التعليم السليم.

والزحام ليس مجرد مَلْمَحْ مُنفرد للحياة المنزلية في المدينة في بعض بلدان العالم الثالث، ولكنه جزء هام ومكون أساسي من مكونات ظاهرة حضرية مرضية تعرفها مدن العالم الثالث، هي ما يطلق عليها علماء الاجتماع الحضري «**التحضر الرث**» (المتخلف)[1].

- 4-4-مشكلة البطالة:

تعد البطالة من أهم المشكلات الحضرية في المدينة، فهي مشكلة عامة تؤرق كل بيت، والجدير بالذكر أنها اتخذت شكلا جديدا لا يعني عدم وجود عمل ولكن يعني أن الشخص الذي يعمل بوظيفة مؤقتة أو بأجر غير مناسب أو بوظيفة بعيدة عن مستوى

[1] هناء محمد الجوهري: مرجع سبق ذكره، ص ص 423، 424.

طموحه المادي والمعنوي يعتبر نفسه عاطلا، فالأسر تشكوا من البطالة ويتبين بعد ذلك أن الأبناء يعملون بوظائف مؤقتة أو موسمية بغير مؤهلهم وأحيانا خلال مراحل الدراسة[1].

وهناك أشكال مختلفة للبطالة أهمها «**البطالة السافرة**» وهي التي تعني حالة خلو العامل من العمل على الرغم من قدرته عليه وذلك لسبب خارج عن إرادته و«**البطالة الهيكلية**» وهي التي تنشأ نتيجة للتغيرات في هيكل وفنية الإنتاج , وما يؤدي إليه إحلال الآلات الحديثة محل الآلات القديمة و«**البطالة الدورية**» وهي حالة إذا كان تحويل عدد معين من الأفراد الذين يعملون في فرع معين من فروع النشاط الاقتصادي إلى فرع آخر يؤدي إلى نقص الإنتاج الكلي لنوع النشاط الذي سحب منه هؤلاء الأفراد، و«**البطالة الاختيارية**» وتعني عمل الفرد لبعض الوقت والتوقف بعض الوقت الآخر ويحدث هذا الخيار بين العمل ووقت الفراغ عندما يحقق الفرد مستوى مرتفعا من الدخل.[2]

ومن الطبيعي أن تسود البطالة بين الشباب فهم في مقتبل عمرهم العملي ومن ثم فلابد أن يستغرق البحث عن عملهم وقتا معينا، إلا أن المشكلة هي طول هذا الوقت، ذلك الطول الذي يسبب تراكم المعطلين وبالتالي ترتفع نسبة البطالة. [2]

[1]سلوى السيد عبد القادر، محمد عباس إبراهيم: الأنثروبولوجيا والقيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، د.ط، 2010، ص 176.

[2]محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السّمري: المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص258.

[2] محمد نبيل جامع :علم الاجتماع الريفي و التنمية الريفيــة ,دار الجامعــة الجديــدة , الإسكندرية ,مصر ,د.ط ,2010. ص 524.

- 4-5 مشكلة التلوث البيئي :

موضوع التلوث البيئي من المواضيع التي تحدث عنها الخبراء و المفكرين ,ويرجع هذا الى التدهور السريع للبيئة وما خلفه من أثار سلبية على الإنسان والنبات والحيوان والجماد , وتعتبر المدن الكبرى وخاصة المدن الصناعية من البيئات التي تظهر فيها أعراض التلوث بشكل واضح وذلك لسببين : السبب الأول وهو الاكتظاظ السكاني في هذه المدن , وما يترتب عليه من استخدام مكثف لوسائط النقل بمختلف أنواعها التي تلوث هواء المدن بمنفوثاتها ، والسبب الثاني هو تمركز الصناعات في قلب المدن أو بالقرب منها حيث تظل منفوثات المصانع إلى هذه التجمعات السكانية وترفع من حدة التلوث الجوي فيها[1] , وعليه فمشكلة التلوث الجوي مشكلة كبرى تواجه جميع دول العالم , إذ تنبعث في الهواء مواد كيميائية عديدة من مصادر طبيعية ومن صنع الإنسان وتؤدي هذه الانبعاثات إلى تركيز طبيعي يختلف تبعا للمصدر المحلي للانبعاث وأحوال الطقس السائدة.[2]

- 4-6- مشكلة الغذاء و الأمن الغذائي :

إن الغذاء من ضرورات بقاء الإنسان و استمرار حياته ,وبالتالي إن وجوده وتوافره أمر لا مفر منه , وبالنسبة للوطن العربي فان استهلاكه من السلع الغذائية لا يزال

[1] كامل خالد الشامي، فتحي محمد غنيم: التلوث البيئي في المدن، آثاره والوقاية منه، دار القدس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2007 ص05.

[2] عبد الرزاق مقري: مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية، دار الخلدونيـة، القبـة القديمـة، الجزائر، ط1، 2008، ص ص 350، 351.

أكبر من الطاقات الاجتماعية , مما أدى إلى وجود فجوة في معظم سلع الغذاء , ولا تزال معظم مناطقه تعد من أكثر مناطق العالم اعتمادا على الاستيراد في تأمين غذائها , وهكذا تتفاقم مشكلة الأمن الغذائي عاما بعد عام , الأمر الذي يجعل الغذاء سلاحا في الدول الصناعية و المتقدمة ,وكان باستطاعة الدول العربية أن تخفض من تأثير هذا السلاح لو أنها حققت التعادل ونفذت المشروعات و الخطط الاقتصادية العربية,وخاصة ما يتعلق منها بالتنمية الزراعية[1].

[1] أحمد العموشي , حمود العليمات : المشكلات الاجتماعية , الشركة العربية المتحـدة , القاهرة ,مصـر , د,ط ,2009, ص ص348،.349.

الفصل الثالث:

التحضر بين تفسير الظاهرة وتطورها .

تمهيد.

أولا :رؤية عامة حول ظاهرة التحضر .

1. تفسير ظاهرة التحضر .
2. التحضر في العالم .
3. التحضر في دول العالم الثالث .
4. التحضر في الوطن العربي .
5. الملامح العامة للتحضر في الجزائر .

ثانيا : التحضر و أهم المداخل النظرية لدراسته.

1. الحضرية نمط من التنظيم الاجتماعي .
2. أهم المداخل النظرية لدراسة التحضر .
3. مشكلات التحضر الزائد.

تمهيد:

يعد التحضر تغيرا اجتماعيا واسع النطاق، قد يمس كل قطاعات المجتمع، فهو لم يعد ظاهرة مقتصرة على البلدان المتقدمة فقط، بل شملت أيضا البلدان السائرة في طريق النمو في كل مجالاتها.

وبما أن موضوع التحضر يعد أساسيا في الدراسات الحضرية، فقد استوجب التطرق في هذا الفصل إلى تفسير ظاهرة التحضر، والتحدث عنه في العالم الثالث وفي الوطن العربي وعلى وجه الخصوص في الجزائر، إضافة إلى ذلك التحدث عن الحضرية كنمط من التنظيم الاجتماعي، وأهم المداخل النظرية لدراسة التحضر، وإبراز المضامين الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة التحضر المفرط، وصولا إلى عرض أهم مشكلات التحضر الزائد، وهذا بغية إعطاء رؤية واضحة حول هذه الظاهرة ومحاولة تفسيرها.

أولا: رؤية عامة حول ظاهرة التحضر:

1-تفسير ظاهرة التحضر:

هناك بعدين للتفسير الاجتماعي للتحضر، أولهما تفسير مبني على انتقال السكان بشكل عام من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، والثاني التفسير المبني على وجود المدن في مواقع جغرافية بعينها.[1]

وهناك نظرتان أساسيتان تسيطران على كل من يتأمل عمليات التحضر في العالم الثالث، أولهما أن المدن عبارة عن مواقع يحيط بها فلاحون معادون لها يرون في المدينة مواقع الصفوة المرفهة التي ورثت القوة والثروة –أو اكتسبتها- منذ عهد الاستقلال، وثانيهما أن المدن عبارة عن رؤوس جسور ومراكز للتحديث تدفع للنمو الاقتصادي، إلى جانب كونها مراكز تفيض منها مكاسب التحديث إلى الخارج لتبعث الحياة في القطاع الزراعي الراكد أو الخامل.[2]

ويشير "**أحمد أبو زيد**" إلى تعقد مفهوم أو فكرة "**التحضر**" "**urbanization**" فيقول: "أنه يصعب تحقيقها في الحياة الواقعية بمجرد إدخال صناعات جديدة، وما يترتب على ذلك من ظهور المدن أو بمجرد المعيشة والإقامة في المدن مهما بلغ حجمها من

[1] لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص26.

[2] السيد علي العاطي السيد، السيد محمد الرامخ: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2006، ص123.

الكبر والضخامة، وأن التحضر شيء أكبر من الوجود الفيزيقي أو الإقامة الفيزيقية في المدينة.[1]

ففي التجمعات السكانية المتحضرة، المواقع المعينة للمدن تتضمن شرحا لمشاكل أخرى، فعامل النقل يعد من العوامل المهمة حيث تعيش المدن على حركة الناس ونقل المواد إلى المدن وخارجها، والمدن تميل لأن يكون موقعها في أماكن تسهل حركة النقل، إلى جانب هذا فإن مواقع المدن يبدو أنها تعتمد بطريقة ما على النشاط الذي تقوم به كل مدينة، فالمدن الصناعية مثل: **بتسبرج ومانشستر وكولون** تقع بالقرب من المواد الخام و الأيدي العاملة ومناطق التسويق، والمدن التجارية مثل: **شنغاهاي وطوكيوو لندن** المتخصصة في خدمة منطقة تجارية كبيرة، يميل موقعها لأن يكون عندها نقاط يسهل الوصول إليها من جميع أجزاء تلك المنطقة التجارية أو المنطقة الداخلية، والمدن السياسية مثل: المدن التي يكون بها مقر الإدارات الحكومية للدولة **كالقاهرة وموسكو** تقع غالبا في الوقت الذي أنشئت فيه، عند نقاط كانت قريبة من المراكز الجغرافية أو السكانية لمنطقة معينة.

وعلى كل حال، المشكلة التي تواجه الباحثين والدارسين الذين يحاولون فهم طبيعة التحضر في أي مدينة من المدن المزدهرة في الأمم المتقدمة هي عدم معرفة من أين

[1] محمد أحمد غنيم: المدينة، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 1987، ص، ص 126،127.

يبدؤون، فالأعداد الكبيرة من البشر المختلطين مع بعضهم البعض بغير انتظام من الممكن أن تبدو أنها تشبه الفوضى السياسية.

والحياة في المدينة يبدو كأنها نوع من اجتماع الأوهام (الذي هو انطباع بصري تبدو معه صورة الشاشة، أحيانا وكأنها تندفع نحو المشاهد بزيادة هائلة في الحجم)، والوقوع في زحمة أعداد ضخمة من الأنشطة المختلفة مع قليل جدا مما يمكن أن يعطي معنى أو نمطا على الإطلاق، وعلى أية حال تنظيم الجموع البشرية مع بعضها لم يكن عشوائيا، فهناك نمط ونسق اجتماعي وأفراد يشتركون في الحياة الاجتماعية.[1]

وفي العادة، ينظر إلى عملية التحضر في العالم النامي مماثلة تماما لما حدث في الدول الصناعية المتقدمة في العالم الرأسمالي، وفي هذا الصدد يقول "**رايزمان**": "إن النمو الحضري الصناعي في الغرب وفي البلاد النامية اليوم هو نفس العملية رغم فوارق الزمان والمكان".[2]

وعلى الرغم من أن "**رايزمان**" يعترف بوجود اختلافات واضحة في الظروف والشروط التي أحاطت بعملية التحضر في العالم النامي، إلا أنه لا زال يفسر عملية التحضر على أنها تكرار للتجربة والخبرة المصرية حيث يقول: "وفي تصورنا أن تاريخ الغرب منذ القرن التاسع عشر حتى الآن يكرر نفسه في البلاد و الدول النامية".

[1] لوجي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص ص 28،29.
[2] السيد عبد العاطي السيد، السيد محمد الرامخ: مرجع سبق ذكره، ص125.

ولكن إذا كانت عملية التحضر في العالم النامي هي نفسها التي حدثت في الغرب، فإنه من الممكن أن نتصور أن النموذج النظري الذي يركز على الخبرة الحضرية الغربية يمكن أن نستخدمه في تفسير عملية التحضر في هذا العالم الثالث.[1]

فالتحضر هو عبارة عن تغيير اجتماعي واسع النطاق، فهو يعني تغيرات جذرية في كل قطاعات المجتمع، ومعه بدأت عملية لا رجعة فيها، ومن أهم تأثير عملية التحضر على المجتمع أنه فتح الباب على مصرعيه للنظم والقيم والحاجات الحضرية، والحقيقة لم يكن هناك أي مجال من مجالات الوجود الإنساني كان بمنأى عن تأثير التحضر فقد أصبحت الأسرة أصغر حجما، وفقد الدين إلى حد كبير سلطانه التقليدي، وبدأت تظهر بناءات اجتماعية جديدة، وتغيرات أنماط القوة والطبقة والمكانة التي كانت تميز البناء الاجتماعي وأنماط السلوك، وظهر نتيجة لذلك كله المجتمع الحضري ككيان متميز.[2]

2- التحضر في العالم:

كانت المدن ولا تزال عبر الزمان تمثل مهد الحضارات الإنسانية الأولى وذلك منذ نشأتها وتطورها، فهي ضاربة بجذورها في التاريخ الإنساني ولها حيزا كبيرا في التراث الاجتماعي والثقافي في المجتمع البشري، حيث لعبت دورا كبيرا في تأدية وظائف عديدة ومتنوعة لجميع المجتمعات الإنسانية.[3]

[1] السيد عبد العاطي السيد، السيد محمد الرامخ: مرجع سبق ذكره، ص126.
[2] المرجع السابق، ص ص 129، 130.
[3] أحمد بوذراع: مرجع سبق ذكره، ص139.

ففي القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر فقد تعرضت المدن إلى عدة تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية هامة كان لها تأثير على مسار الإنسانية في العالم وهذا من جراء انتشار الصناعة وتطور وسائل الاتصالات والمواصلات التي أدت إلى زيادات هامة في فائض الإنتاج الزراعي والصناعي، وقد انعكس ذلك على العالم المعاصر في ازدياد ظاهرة التحضر في العديد من مدنه، واحتوائها على أهم النشاطات والخدمات الاجتماعية المتنوعة، ومن ثم فقد تم تقويم مسيرة دول العالم وفق درجة تطورها الحضري، وبالرغم مما تعانيه بعض المدن من تضخم حضري ، وخاصة في دول العالم الثالث والتي هي معرضة لاجتياح دائم لسكان الريف، وبذلك نجد أن العالم بأسره ينزع في تقدمه إلى مزيد من التحضر.

فالنمو الحضري في العالم قد ظهر بصورة واضحة منذ بداية القرن السابع عشر، حيث بلغ عدد سكان العالم عام 1800م، 906 مليون نسمة كانت نسبتهم 1.7%في المدن التي يبلغ تعداد سكانها 100 ألف نسمة فأكثر.[1]

ومن ثم يتضح أن هناك عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية قد لعبت دورا هاما في زيادة سكان الحضر، أما في الفترة الممتدة بين عامي 1950-1980م كانت زيادة السكان في العالم قد بلغت نسبتها 49.3%، صاحبتها زيادة مرتفعة في سكان الحضر في العالم، للمراكز الحضرية التي يبلغ تعدادها أكثر من 20 ألف نسمة.

[1] وهيبة صاحبي: الأسرة والتحضر في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008، ص58.

ويلاحظ أن العلاقة بين زيادة السكان في العالم وزيادة سكان الحضر علاقة طردية، وهكذا فإن زيادة سكان العالم قد أدت بصورة واضحة إلى زيادة نسبة سكان الحضر، وهذا أمر حقيقي يعكس مدى النمو السكاني في المدن الكبرى والمراكز الحضرية، خاصة في الفترة بين عامي 1800م-1950م.[1]

أما في الفترة بين عامي 1960م-1980م فإن الوضع قد تغير بالنسبة لمستوى التحضر في العالم، وأصبحت بلدان العالم الثالث تشكل أكبر مصدر للتحضر في العالم.

وقد انعكس التحضر بصورة مباشرة على انتشار وزيادة عدد المدن والمراكز الحضرية على مستوى العالم، وعلى وجه الخصوص في الدول المتقدمة منذ ظهور حركة التحضر فيها، غير أن مدن العالم الثالث لم تحظى بظهور مدينة كبرى يفوق تعدادها 2.5 مليون نسمة إلا في عام 1920، إلا أنه في عام 1960م بدأ ارتفاع عدد مدنها ليصل إلى 165 مدينة في عام 1980م.[2]

إذن فالزيادة السكانية المرتفعة في العالم وخاصة في الدول ذات الموارد المحدودة، تؤدي إلى مشكلات عديدة، كإعاقة عملية التنمية وتزايد البطالة وصعوبة تأمين السكن والمرافق الأخرى.[3]

[1] أحمد بوذراع: مرجع سبق ذكره، ص140.
[2] المرجع السابق ،ص41.
[3] صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي: التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003، ص ص245، 246.

3- التحضر في دول العالم الثالث:

إذا كانت حركة التحضر التي مرت بها الدول المتقدمة واضحة في القرن العشرين، فإنها قد ظهرت في كل من افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية لتصبح هذه المناطق أحد المصادر الرئيسية المسؤولة عن حركة ارتفاع التحضر في العالم، فالتحضر لم يعد ظاهرة مقتصرة على البلدان المتقدمة فقط، فالنمو السكاني قد ظهر في المدن ولا سيما البلدان النامية، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد السكان الذين يقطنون المدن في البلاد النامية من بليونين إلى أربعة بلايين نسمة، بمعدل خمس مرات أسرع من سكان الحضر في البلدان المتقدمة.[1]

ولقد تميز التحضر في إفريقيا بارتفاع معدلاته في كثير من دولها حيث بلغ في الجزائر 52% وفي مصر 41.3% وفي ليبيا 28%وفي المغرب 37.9% وكان ذلك في عام 1974م، ووفقا للمعطيات الإحصائية السابقة نجد أن التحضر على مستوى القارة الإفريقية قد تم بصورة سريعة، وخاصة في الدول التي تقع في شمال القارة.

أما التحضر على مستوى قارة آسيا فقد شكل نسبة 53.3% من مجموع سكان القارة عام 1950م، ويبدو أن القارة الآسيوية منذ بداية القرن التاسع عشر تعاني دولها من حركة تحضر سريعة، وإذا ما استمر الحال على هذا النمط فإنها ستعاني أكثر مما تعانيه غيرها من القارات من مشكلة التضخم الحضري خاصة في العقد الأخير من القرن الحالي.

[1] WWW.WOURLDBANK.ORG 25/11/2014, 14.00

أما التحضر على مستوى أمريكا اللاتينية، فإنه لا يختلف عما هو في افريقيا وآسيا حيث كانت نسبته 4.6%في أمريكا الجنوبية و 2.1% في أمريكا الوسطى، وأن نسبة الذين أقاموا في المراكز الحضرية التي تجاوز تعدادها 20 ألف نسمة بلغت 5.8% من المجموع الكلي لسكان الحضر في أمريكا الجنوبية و 2.1% في أمريكا الوسطى في عام 1950[1].

ويمكن القول بأن دول العالم الثالث مرت بمرحلة حرجة في حياتها الحضرية من جراء التضخم الحضري الذي لازم مدنها، وهذا بالرغم من التباين الواضح بين مناطقها، وأن أغلبية المناطق الحضرية في دول العالم الثالث قد تميزت بمعدل زيادة يتراوح ما بين 5.4% في السنة وذلك بصورة عامة.

ولقد أكد "**رايزمان**" "**Reissman**" على أن عملية التحضر التي تتم في دول العالم الثالث وتمثل مرحلة للمجتمعات البشرية ذات أنماط اقتصادية تقليدية مختلفة، حيث انتابت ظاهرة التحضر الشديد مدنها التي تجاوز معدل نموها الاقتصادي، ومن ثم كانت العلاقة بينهما ضعيفة.

وبذلك لم تتمكن دول العالم الثالث من التحكم في نموها الحضري السريع، والذي يرجع سببه في المقام الأول إلى الهجرة الوافدة من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية نتيجة للأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السيئة السائدة في ريف العالم الثالث،

[1] أحمد بوذراع: مرجع سبق ذكره، ص ص 142، 143.

وهذا ما يؤكد على أن التضخم الحضري سمة من السمات الواضحة والملازمة لمدن العالم الثالث.

4-التحضر في الوطن العربي:

اتسمت ظاهرة التحضر في الوطن العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين بالعديد من السمات يمكن أن نشير إلي أهمها:

4-1-كان تحضرا سريعا بل وسريعا جدا في بعض البلدان والمدن العربية، فقد زادت نسبة الحضر في سلطنة عمان من 04% إلى 83% خلال الأربعين سنة الأخيرة من القرن العشرين، وفي موريتانيا من 06% إلى 57% وفي اليمن من 09% إلى 37% وهكذا بنسبة أقل لبقية البلدان[1].

ولقد كانت أسباب هذا التحضر السريع متعددة، لكن أهمها عاملان رئيسيان هما:

- النمو السكاني الطبيعي المرتفع الذي ارتفع من 2.6%سنويا عام 1950م إلى 4.1%ما بين 1970م-1975م، وأضحى الأعلى في العالم نتيجة عوائد النفط التي استثمرت في التنمية والخدمات في المدن أكثر من الأرياف، ويعود هذا المعدل للاعتدال في نهاية القرن العشرين، وينخفض إلى 2.5% سنويا.
- الهجرات إلى المدن سواء من الأرياف أم من المدن الأصغر إلى مدن أكبر منها أو من بلد عربي لآخر، أو من خارج الوطن العربي إلى مدنه.

[1] أحمد بوذراع: مرجع سبق ذكره، ص ص 144، 145

4-2- التركز الحضري العالي في بعض البلدان، ونمو المدن الضخمة التي أضحت إحصائيات الأمم المتحدة توردها تحت اسم "**مجمعات المدن**" حيث يسكن في كل واحد منها أكثر من 750 ألف نسمة، ولم تعد مدينة منعزلة أو مستقلة بل مدينة أم اتصلت بما يجاورها من مراكز عمرانية مدنية.[1]

4-3-عند المقارنة بين الدول العربية نجد أن هناك دولا ذات نسبة تحضر عالي تصل إلى أكثر من 80% من إجمالي السكان، وتضم دول (الأردن، الإمارات، البحرين، الكويت، جيبوتي، قطر)، أما المجموعة الثانية فتبلغ نسبة الحضر فيها 79.50%من السكان وهي دول (العراق، السعودية، مصر، الجزائر، موريتانيا، سوريا، المغرب)، أما المجموعة الثالثة فتشمل الدول التي تقل فيها نسبة التحضر عن 50% وهي (اليمن، السودان، الصومال، عمان).

4-4-هناك تباين بن دول المجتمع العربي في توزيع السكان فيها بين الريف والحضر، فهناك عوامل طرد ريفية للسكان وعوامل جذب حضرية مما يشكل خللا في التوزيع النسبي للسكان بين الريف والحضر.[2]

4-5- وعند استخدام معيار "**جيراد بيرس**" "**Gerad pierce**" على العالم العربي، يمكن تصنيف مستويات التحضر إلى ثلاث مراتب، تحضر عال، وذلك عندما يقطن في المناطق

[1] http://uqn.edu.sa 25/11/2014 ; 20 :53
[2] www.alharbi-net.com 25/11/2014 ; 21 :08

الحضرية ما لا يقل عن 50% من مجموع السكان، تحضر متوسط عندما تتراوح النسبة بين 25-49%، تحضر منخفض عندما تكون النسبة أقل من 25%.[1]

5-الملامح العامة للتحضر في الجزائر:

إن التحضر في الجزائر ليس بظاهرة جديدة بل قديمة قدم حضارة البحر الأبيض المتوسط، وقد وجدت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد، وقد اختلفت خصائص هذه المستوطنات من زمن إلى آخر حسب اختلاف الأجناس، إلا أن هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحرروا من الحياة الريفية والنشاط الزراعي إلى أنشطة موازية مختلفة متخصصة حرفية وتجارية.[2]

فرغم الشبكة القوية من المدن التي تتمتع بها الجزائر المنتشرة عبر التراب الوطني، ورغم التحضر السريع الذي عرفته منذ ما يقارب نصف قرن من الزمن أي منذ عام 1954م، إلا أن الجزائر لا زالت تعتبر من البلدان متوسطة التحضر، حيث تشير التقديرات إلى أن نسبة التحضر بلغت 55% عام 1994م، كما تشير التقديرات إلى أن المعدل السنوي لنمو السكان الحضر فيما بين سنة 1960م وسنة 1994م كان يساوي 4.6%، بينما كان المعدل السنوي للنمو الطبيعي للسكان في نفس الفترة يساوي 2.8%،

[1] www.alhewar.org 25/11/2014 ; 21 :16
[2] www.ingdz.com 25/11/2014 ; 21 :33.

مما يعني أن نسبة 1.8% من المعدل السنوي لنمو سكان الحضر في هذه الفترة يرجع للنزوح الريفي.[1]

ولذلك يمكن القول أن المجتمع الجزائري عموما من الناحية السوسيولوجية لا زال يعتبر مجتمعا ريفيا أو نصف متحضر أو حديث التحضر، فهذه الحقيقة بالغة الأهمية بالنسبة لفهم ومعالجة المشكلات الحضرية والتخطيط للمدينة، ورسم سياسة وطنية للتحضر.

وبالنظر من وجهة نظر أخرى إلى نسبة سكان المدن الكبيرة التي يزيد عدد سكانها عن 750 ألف نسمة نجدهم يمثلون سنة 1990م نسبة 12% بالنسبة للسكان عامة، بينما من جهة أخرى يمثلون 24% بالنسبة لسكان الحضر، أي أن تقريبا ربع السكان المقيمين في المدن يقيمون في مدن كبيرة، مما يعني أن الهجرة والتحضر يخصان بصفة أكثر المدن الكبيرة أكثر من المدن المتوسطة والصغيرة، وتعتبر مدينة الجزائر (العاصمة) أكبر تجمع سكاني حضري في البلاد، حيث بلغ عدد سكانها عام 1995م حوالي ثلاث ملايين وسبعمائة ألف نسمة، ودون شك هذه الحقائق تعتبر مؤشرات هامة لرسم السياسات التنموية الوطنية المستقبلية المختلفة.[2]

[1] محمد بومخلوف: مرجع سبق ذكره، ص ص120،121.
[2]: المرجع السابق، ص ص121، 122.

ثانيا: التحضر وأهم المداخل النظرية لدراسته:

1- الحضرية نمط من التنظيم الاجتماعي:

يمكن أن تكون النظرة حول هذا الاتجاه في دراسة وفهم الحضرية، أن ننطلق من تعريف لمفهوم الحضرية كما يراها البعض على أنها: "عملية نشأة المجتمعات الحضرية وغيرها، وتطوير المجتمعات الريفية إلى حضرية، والتغيير الموجه الذي يعتري المدينة من حيث ازدياد الكثافة السكانية، والاشتغال بالأعمال غير الزراعية وبدرجة عالية من تقسيم العمل الاجتماعي... وتحديد المباني والتغيير الجوهري في استخدام الأرض".[1]

وتشير الحضرية إلى نسبة المجموع الكلي للسكان في مناطق الإسكان الحضرية، ويستخدم مصطلح "**الانفجار السكاني**" أحيانا لوصف هذا التركيز المتزايد لشعوب العالم في المناطق الحضرية، وتشير الحضرية أيضا إلى كيف يعيش الناس وأنماط سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية... وتظهر الحضرية بصورة عالية في التحديث والتصنيع، وبالرغم من اختلاف الأنماط الثلاثة إلا أنها تكون عددا من الظواهر المتوازنة، والتأكيد على كيف يعيش الناس في المناطق الحضرية.[2]

[1] عبد الحميد بوقصاص: مرجع سبق ذكره، ص ص128،129.
[2] سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2006، ص ص96، 97.

كذلك يكمن تعريف الحضرية على أنها: "نمط من أنماط السلوك، ولا شك أن كل سلوك هو سلوك هادف ومنضبط، فتصبح إذن أنماط السلوك الحضري وضوابطه وأهدافه هي بالضرورة ظواهر مستمدة مما يسود البناء الحضري من معايير ونظم".[1]

ويشير مصطلح الحضرية إلى الطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري والأسلوب الخاص الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري والذي يعد من أساسيات الخصائص المميزة للمدينة، وبذلك يمكن أن ننظر للحضرية باعتبارها صفة تجريدية (تصويرية) للخصائص المميزة للمدن والمجتمعات المحلية الحضرية عن الريف والقرى.[2]

وبناء على هذا يمكن التوصل إلى افتراض مؤداه أن الحضرية تعد شكلا فريدا من أشكال التنظيم الاجتماعي والثقافة وأن الإنسان الحضري يعد نمطا من أنماط الشخصية الفريدة في تركيبها.

فالحضرية دون شك هي التي تميز ليس فقط أنماط الاستيطان وإنما أشكال الكيان الثقافي الاجتماعي لما يعرف بالأمم المتقدمة اليوم، هذه البلدان مثل: بلدان أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وبعض البلدان الإسكندنافية التي تشترك جميعا في ثلاث خصائص هي:

- درجة عالية وبشكل غير عادي من التنمية الاقتصادية.
- نزعة حقيقية نحو التنظيمات العقلانية.
- قدر كبير من الإنجازات الفردية والحراك.[3]

[1] قباري محمد اسماعيل: علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغير والتنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.س.ن، ص49.
[2] وهيبة صاحبي: مرجع سبق ذكره، ص53.
[3] لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص121.

ويرى كل من "**ردفيلد**" و "**ويرث**" أن الحضرية بدأت خلال عملية تاريخية طويلة لفصل الأفراد عن علاقاتهم المكثفة والمألوفة في شبكة العلاقات القرابية الموجودة في المجتمعات الريفية، وأن المجتمع الحضري يتميز بدرجة أكبر من الاعتماد الوظيفي المتبادل.[1]

ويرى "**كنجسلي ديفيز**" أن الاتجاه المعاصر في عالم الحضرية لا يمكن أن يوجد لمدة طويلة في الماضي، وبالتأكيد فإنه لن يتحمل لمدة طويلة في المستقبل، فقد بدأ بطيئا نوعا ما في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ثم اتسعت الخطوة أكثر في القرن الثامن عشر، ولكنها أسرعت أكثر بلا شك في القرن التاسع عشر.[2]

2-أهم المداخل النظرية لدراسة التحضر:

يعتبر المدخل النظري الأساس الذي يربط بين المنهجية و ما تنطوي عليه من مبادئ منطقية للمعالجة العلمية، وبين اختيارات الباحث للطريقة التي تنظم عملية تناول الظاهرة في ضوء القواعد التي تقوم عليها هذه الطريقة.[3]

ومن أجل فهم الظاهرة الحضرية وكيفية بناء المدن وديناميكياتها، توجد عدة مداخل نظرية لدراسة الواقع الحضري المعقد بكل أبعاده وجوانبه على الرغم من وجود مجالات

[1] سناء الخولي: مرجع سبق ذكره، ص ص99، 100.
[2] المرجع السابق، ص ص101، 102.
[3] عبد الإله أبو عياش، اسحاق يعقوب قطب: الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، د.ط، 1979، ص73.

كبيرة للاختلاف والتعارض بين هذه المداخل، ويمكن إجمال الأسباب التي أدت إلى تعدد هذه المداخل في فئتين رئيسيتين:

- أسباب شخصية تتعلق بالباحثين أنفسهم، ذلك أن مفاهيم أولئك الدارسين للتحضر مختلفة تبعا لاختلاف أهدافهم من دراساتهم، وما لهذا من ارتباط مباشر باختلاف الموضوعات التي يتخذونها محاور ارتكاز لتلك الدراسات، مما ينتج عنه اختلاف في المداخل المنهجية الملائمة التي يعتمدونها في بحث تلك الموضوعات المختلفة، فكان من جراء ذلك أن ظهرت العديد من الاتجاهات النظرية في ميدان تلك الدراسة الحضرية.
- أسباب موضوعية ترتبط بخاصيتين تمتاز بهما عملية التحضر، أولهما أنها من عداد عمليات التغير الاجتماعي المعقدة التي تشتمل على جوانب كثيرة تصعب الإحاطة بها جميعا في آن واحد، إلا إذا كانت في ضوء نظرية لها من طابع التكامل ما يجعل ذلك الأمر مسألة ممكنة، وثانيهما أنها ذات نمط نسبي تبعا للنسبة النمطية للمجتمعات الإنسانية.[1]

ويذكر "ابن خلدون" في الفصل الثاني من المقدمة المعنون بـــ "العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل": "إن الفروق بين البدو والحضر ترجع إلى الفروق في مصادر الإنتاج والمهنة أساسا" وقال أيضا: "أعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف

[1] إدريس عزام و آخرون: مرجع سبق ذكره، ص279.

نحلتهم من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله والابتداء بما هو ضروري منه وبسيط قبل الخاص والكمالي...".[1]

ومن أبرز المداخل النظرية في دراسة التحضر ما يلي:

2-1- المدخل المكاني:

يقوم هذا المدخل على مرحلتين تتجلى أولهما في تعريف عدد من المواقع المكانية على أنها حضرية، ثانيهما: تحديد العمليات الاجتماعية التي تنظم داخل هذه المواقع، ومن ثم يهدف البحث هنا إلى التعرف على عناصر النشاط الاجتماعي في المناطق الحضرية والتفاعلات المكانية المتضمنة في هذه العمليات، كما ينصرف الاهتمام إلى موضوعات مثل: رحلة العمل اليومية والتنميط المكاني لمختلف الظواهر والنشاطات وأنساق العلاقات الاجتماعية والتنظيم السياسي على المستوى المحلي، تتدرج تحت هذه التعريفات المكانية للدراسات الحضرية مداخل تحليلات الموقع وأنساق المدن، ونظرية المكان والمداخل البيئية الأخرى إلى جانب تراث تحليل المنطقة الاجتماعية والمدخل الإيكولوجي.[2]

2-2- المدخل الإيكولوجي:

إن البيئة الجغرافية تؤثر بشكل واضح وتحدد بشكل دقيق نوعية الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها تحضر المنطقة، ومن ثم تحدد نمط التحضر فيها.

---

[1] ابن خلدون: العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2007، ص98.

[2] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج2، مرجع سبق ذكره، ص103.

وقد اهتم علماء الجغرافيا البشرية بهذا البعد عند دراستهم للتحضر، فقد تعدى اهتمامهم المكان الذي هو محور اهتمام الجغرافيا الطبيعية إلى الإنسان الذي يعيش في هذا المكان، فالمدخل الإيكولوجي يهتم بدراسة العلاقة التبادلية في الأنساق والبيئة وأثر هذه العوامل على الإنسان والنظم المختلفة الاقتصادية والسياسية، وكيفية التوزيع المكاني للسكان والنشاطات ضمن المساحات التنظيمية في المدينة،[1] ومدى تأثير حجم المدينة وكثافتها على العلاقات والتنظيم الاجتماعي الحضري والحريات والقيود التي تفرضها البنية الحضرية على هذه العلاقات التي تسيطر على العمليات التكنولوجية والصناعية.[2]

ويعد "**ماكينزي**" و "**هاولي**" من أهم أقطاب المدرسة الإيكولوجية التي توصلت إلى أن درجة التحضر بالمجتمع تتناسب طردا مع طبيعة نظام تقسيم العمل في المجتمع الحضري، بمعنى أنه كلما ازدادت درجة تقسيم العمل الاجتماعي نتيجة لسيادة النظام الصناعي بالمجتمع الحضري ارتفعت درجة التحضر به، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه توجد علاقة بين الموقع الجغرافي وبين ازدهار المدن فيه، فإذا كان موقع المدينة يمتاز بوجود خامات طبيعية أو يقع على ملتقى المواصلات الرئيسية في الإقليم الذي يقع فيه أو به نشاط صناعي، فإن ذلك سوف يعمل على أن يتحول هذا الموقع إلى مركز حضري، ولقد لاحظنا أن العديد من المدن الصناعية الكبرى في العالم في الوقت الحاضر كانت عبارة عن قرى صغيرة عند انطلاق الثورة الصناعية، وأن السبب في ازدهارها يعود إلى

[1] محمود عبده محجوب وآخرون: دراسات في المجتمع البدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1998، ص425.

[2] دينكن متشيل: معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص80.

أهمية موقعها بالدرجة الأولى وما كان يقدمه من خدمات للمؤسسات الصناعية الناشئة في تلك الفترة، وقد حاول بعض الجغرافيين المهتمين بدراسة التحضر أن يقدموا بعض المقترحات المتعلقة بالمواقع المثالية للمدن، إلا أن كل ذلك انحصر في نطاق التصور ولم يتعداه إلى فهم الأبعاد الحقيقية المؤثرة في عملية التحضر.[1]

2-3- المدخل السوسيولوجي:

يحدد هذا المدخل ما هو حضري، بأنه كل ما يرتبط بطرق الحياة أو أنماط السلوك التي تميز الحياة في المدن، أو التي يطلق عليها مصطلح "**الحضرية**"، هو ينظر للحضرية من خلال الحجم والكثافة وعدم تجانس السكان، هذا من ناحية، وينظر لها من ناحية ثانية على أنها تتميز بمجموعة من الخصائص الأساسية كسيطرة وانتشار العلاقات الثانوية السطحية والنفعية بين السكان، مع وجود بعض العلاقات الشخصية الأولية التي تقتصر على جماعات الأسرة الصغيرة، كما ينظر إلى أشكال التنظيم الاجتماعي الذي يتطور بالتوافق مع مثل هذه المواقف والعلاقات على أنها أشكال حضرية للتنظيم الاجتماعي، ولقد تركزت الدراسات التي تبنت هذا المدخل على الطريقة التي تعمل بها العلاقات الاجتماعية في المناطق الحضرية، وعلى المفارقات التي تكشف عنها هذه الطريقة إذا قورنت بأنماط أخرى من الحياة الاجتماعية التي تسود المناطق غير الحضرية.[2]

[1] لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص86.
[2] أمال لبعل: مرجع سبق ذكره، ص06.

ويتكون البناء الطبقي بشكل خاص والبناء الاجتماعي بشكل عام من مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تحدد أدوار الأفراد ومكانتهم في المدينة وتحدد نسق القيم السائد فيها، وهذا النسق قد يتعارض في كثير من الأحيان مع نسق القيم السائد في المجتمع الريفي، مما يؤدي إلى تفاوت في درجة انسجام الوافد الجديد مع الإطار الثقافي للمدينة، وحيث أن التحضر عملية اجتماعية بالدرجة الأولى فإننا نعتقد أن المدخل الاجتماعي يعتبر من أهم المداخل التي تتناول قضية التحضر لأنه أنسب المداخل للدراسات الميدانية لهذه الظاهرة.[1]

2-4- المدخل التاريخي:

استخدم المدخل التاريخي التطوري منذ وقت مبكر في علم الجغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع كمحاولة لتقديم إطار موحد وعام لتصنيف المدن والمراكز الحضرية، وفي إطار هذا المدخل تعددت المتغيرات التي استخدمت كمحك للتمييز بين المراحل المختلفة، فمنها ما كان له طابع ثقافي بحت ركز على التطور التاريخي للثقافة والحياة الحضرية، ومنها من استند على البعد الوظيفي أو على العامل الجغرافي وأنماط استخدام الأرض، ومن المنطقي أن يؤدي الاسترشاد بالخبرات التاريخية التي مرت بها عملية التحضر بالمجتمعات الى فهم الأوضاع الراهنة بها وكذا التنبؤ بمسارات التحضر فيها مستقبلا.[2]

[1] لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص109.
[2] المرجع السابق، ص90.

ويبحث هذا المدخل عن المراحل التي مرت بها المدن، ومختلف الأحداث التي كان لها تأثير على تطور المجتمعات واستقرارها بتحليل دقيق للوضع الحضري الراهن وفي وجود المؤسسات المتنوعة والعلاقات التي تربطها مختلف النظم، ومدى الأهمية التي يشكلها التراث التاريخي في حياة سكان المدينة المعاصرة.[1]

ولقد اهتم علماء الاجتماع المعاصرين بالمشاكل المتعلقة بالتحضر في الدول النامية وأثار الانتباه إلى البحث في المظاهر التاريخية للتحضر، حيث رجع العلماء إلى وثائق الدول المتقدمة اقتصاديا في أوربا الغربية وأمريكا الشمالية على أمل أن يحصلوا منها على شيء ينير بصيرتهم حول العمليات التطورية المعقدة في الوقت الحاضر.

2-5- المدخل الاقتصادي:

ارتبط التحضر والنمو الحضري بحركة انتقال وتحول إلى تنظيمات اقتصادية أكثر تعقيدا، أو بمعنى أبسط انتقال من حالة تقوم فيها الحياة الاجتماعية على أساس العمل أو الإنتاج الأولي كالصيد والزراعة، إلى حالة تقوم فيها الحياة على أساس العمل الصناعي والإداري والتجاري والخدمات، أو هي بعبارة ثالثة حالة الانتقال من اقتصاد المعيشة إلى اقتصاد السوق، والواقع أن معظم الدراسات التي أجريت على المدن الكبرى في الدول الغربية بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص، قد أكدت على الارتباط الوثيق بين عمليتي التصنيع والتحضر.

[1] فتحي محمد أبو عيانة: جغرافية المدن، دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1995، ص299.

ويستمد المدخل الاقتصادي توجيهه من خلال تركيزه على العامل الاقتصادي باعتباره المحدد الأساسي لبناء المجتمع وتطوره، وتحويل المدن من الإقطاعات إلى مركز أكثر جذبا، لأنها مراكز أكثر أجرا، كالمناجم والمصانع، فظهرت المدن حولها وارتفعت أجور المناطق الحضرية، وأصبحت المدينة مركزا رئيسيا من مراكز الجذب، وقيام المشروعات الاقتصادية ذات العائد والأرباح التي تشجع الأيدي العاملة على الهجرة والتوطن طلبا لحياة أفضل، وهذا ما يؤكده "**تايلور**" "**taylor**" في دراسته عن البيئة والقرية و المدينة.[1]

2-6- المدخل السياسي:

يركز هذا المدخل أساسا على العامل السياسي في التحضر فيما يتعلق بدور الدولة في إنشاء المدن وتخطيطها وتنظيمها والتعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية، والتي يترتب عليها ظهور مراكز حضرية باعتبار المدينة هي مركز السلطة والحكم، ومن ثم الإدارة وما ارتبط بها من مصالح للسكان التي يتبعها تركيز في النشاطات، وهكذا يصبح التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للمدينة و تشكيل وتفسير البناء الاجتماعي والإيكولوجي لها، بحيث يمكن لأي جماعة تملك القوة إحداث تغيرات جوهرية على هذا البناء، بإمكان الحكومات أن تعيد تشكيله حسب أهدافها الوطنية، من

[1] قباري محمد اسماعيل: مرجع سبق ذكره، ص303.

خلال القرارات التي تصدرها والتي تؤثر على إيكولوجية المدينة وبنائها الاجتماعي في تحديد استغلال الأراضي.[1]

أما النتائج التي تترتب على اعتمادية المدينة أحيانا على البعد السياسي فهو يأتي من كون المدينة عاصمة الدولة أو الإقليم أو المقاطعة حيث تكون الوظيفة السياسية هي البعد الحيوي للمدينة العاصمة، وهي ظاهرة تتضح بشكل كبير في دول العالم الثالث.

2-7- المدخل الديموغرافي /الإحصائي:

يهتم المدخل الديموغرافي- الإحصائي- بالسكان وتوزيعهم وخصائصهم وحجم السكان ومعدلات الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية وكذلك كثافة السكان ويستند هذا المدخل على البعد الديموغرافي ويعده دون غيره كأهم مقياس لعملية التحضر والنمو الحضري، فما هو حضري وفقا لهذا التصور إنما يشير إلى تجمعات سكانية من حجم معين، أو إلى نسبة هؤلاء إلى إجمالي عدد السكان.

إن الدراسات التي اعتمد عليها دارسوا التحضر كانت معظمها من النوع الكمي ذي الصياغة الرياضية المبسطة... لكن الجانب الكمي فقط لا يعنينا وإنما تهمنا المؤشرات الكيفية التي تتوصل إليها من دراسة هذا الجانب، فالجانب الاجتماعي الثقافي مثلا لا يمكن معرفته أو الاستدلال عليه من خلال مجموعة من الأرقام الإحصائية والمعالجات مهما بلغت درجة بساطتها أو تعقيدها، وإنما يكمن استخدام هذه الأرقام والمعالجات الرياضية كمادة خام فقط ويبقى بعد ذلك دور الباحث في استخراج الحقائق الاجتماعية الثقافية

[1] حميد خروف وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص77.

السائدة في المجتمع الحضري، لكن الأرقام الإحصائية قد تكون مفيدة في تحديد حجم المجتمع وتوزيعه.[1]

ويبقى دائما موضوع البحث وإشكاليته الموجه الأساسي لتبني مدخل من هذه المداخل، ونعتقد أن "**المدخل السوسيولوجي /الاجتماعي**" هو أنسب المداخل لمعالجة موضوع "**المدينة وتجسيد فكرة التحضر**"، لأنه من أهم المداخل التي تناولت مسألة التحضر من خلال التنظيم الاجتماعي داخل المدن وإبراز أهم العلاقات الاجتماعية بين سكانه ومحاولة تجسيد فكرة التحضر في المدينة خاصة من خلال القضاء على أهم المشاكل الاجتماعية والثقافية التي يعاني منها المجتمع الحضري، ومحاولة توعية الأفراد بشأن هذه القضية، ووضع استراتيجيات مضبوطة، والتخطيط الحضري الشامل لكافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهذا لا يجعلنا ننسى أن "المدخل السياسي" هو أيضا أحد أهم هذه المداخل التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث، لما يحتويه من قوانين وقرارات الدولة صاحبة القوة والرأي السياسي، من خلال سن قوانين تدعو إلى اتباع الخطط التنموية، والاستراتيجيات المختلفة التي تضعها الجهات المعنية من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو محاولة تجسيد فكرة التحضر داخل المدن، والقضاء على ملامح التخلف والترييف فيها.

[1] لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص ص87،88.

4-مشكلات التحضر الزائد:

إن المشكلة الاجتماعية هي طريق السلوك التي ينظر إليها النظام الاجتماعي على أنها تعديا على أحد أو بعض المعايير والقيم الاجتماعية المتعارف عليها.[1]

إن انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ظاهرة ظلت ملازمة للنمو السكاني العالمي في العقود الأخيرة، وتقع أهمية هذا الاتجاه العالمي وخطورته في تلك المشاكل التي تتميز بها الآن كثير من المدن، مثل: جرائم الملكية وجرائم العنف ومشاكل الازدحام والمرور والإسكان وتلوث البيئة، فالمجتمعات تتكون من الناس والشعوب والتي تتفاعل مع البيئة سلبا وإيجابا وتؤثر عليها وبالتالي فيمكننا عن طريق التنمية الثقافية للمجتمعات من تحقيق الأهداف البيئية.[2]

زد على ذلك حقيقة أنه ليس لدى مناطق كبيرة من السكان الحضريين في كثير من الدول النامية أي ميل نحو تطوير خدمات البيئة الأساسية الحضرية كالمدارس والمستشفيات ومياه الشرب والكهرباء وخدمات المرافق العامة و ما إلى ذلك.

وتتجسد مشاكل التحضر الزائد على نحو أكثر تفاقما في مدن العواصم لتصبح من أهم المميزات العامة لأغلب البلاد النامية، فالمدينة العاصمة هي المدينة الأساسية التي تكون كبيرة جدا بالمقارنة بكل المدن الأخرى في نفس البلد.

---

[1] صبحي محمد قنوص: دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص272.
[2] أحمد السروي: التلوث البيئي (المصادر، التأثيرات، المكافحة والتحكم)، الدار العالمية، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص570.

وتتميز المدن الرئيسية –في نظر "**جيفرسون**"- يعد من الخصائص المرتبطة بنشأتها وتطورها، ومن المحتمل وجود المدن الرئيسية عندما تكون هناك أحد الأحوال الآتية:

هي أنها أولا: تظهر في بلاد كانت تعتمد سياسيا واقتصاديا على غيرها، وثانيا: فقد تظهر في بلاد هي الآن صغيرة ولكنها كانت ذات مساحات شاسعة في زمن مضى (مثل: فيينا في النمسا)، وثالثا: فهي تظهر في بلاد يكون فيها مدى التقدم الاقتصادي لا يحتاج إلى مدن متوسطة في الحجم.[1]

غير أنه مهما يكن من الآثار السلبية لمثل هذه المدن ومهما يكن من حجم المشكلات التي تواجهها، فهي لا تزال –في نظر الكثير من الباحثين- مراكز للتغيير الاجتماعي والاقتصادي في البلاد، ولقد أكدت تجارب الدول النامية أن حركات استقلالها قد استمدت أفكارها ودعمها من سكان الحضر، كما أن هؤلاء السكان لا يزالون يقودون مسيرة العمل التنموي حتى في المناطق الريفية.[2]

مما تقدم يكون بالإمكان تصوير المشكلة الحضرية التي تواجه البلاد النامية الراهنة من خلال مقارنتها بغيرها من البلدان المتقدمة في المراحل الأولى لنموها الحضري ، فبالمقارنة مع الكثير من البلدان المتطورة الآن وفي مرحلة مساوية في نموها الاقتصادي،

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق،مشكلات و تطبيقات،ج 2، مرجع سبق ذكره، ص181.
[2] المرجع السابق، ص183.

نجد أن نسبة النمو السكاني في بلاد أمريكا اللاتينية وشرق إفريقيا أعلى بكثير بل هي أعلى مما كان متوقعا بشكل عام.

ومع اعتراف بحقيقة أن هناك بعض قطاعات الإنتاج القومي، قد تمكنت من تحقيق وتسجيل معدلات للنمو تزيد على معدلات الزيادة السكانية إلى أنها كانت ولسوء الحظ مجالات قليلة وهامشية، ففي الوقت الذي اتسمت فيه بعض أنشطة الإنتاج الصناعي وبعض الأنشطة الأخرى ذات التوجيه الحضري بنسب أكثر سرعة من الناتج القومي الكلي، إلا أن الإنتاج الزراعي كان للأسف أكثر بطئا، وكان صغر الحجم الكلي للقطاع الصناعي وما يرتبط به من القطاعات الاقتصادية الأخرى في شرق إفريقيا.[1]

وهكذا ظهرت في المناطق المحيطة بالمدن الكبرى تجمعات سكانية كبيرة وكثيفة تواجهها في الغالب توقعات مباشرة لنوع جديد من الحياة دون الأساسية تحت ظروف البطالة الناجمة عن الأعداد المتزايدة التي لا تستطيع الرضا بالعيش في الريف، في مقابل ضآلة الفرص المتاحة للعمل في القطاع الحديث للاقتصاد الحضري، وهكذا نجمت أغلب المشاكل الحضرية عن زيادة نسبة سكان المدينة الجدد، الذين لا يكون لديهم مستوى الدخل ولا الاتجاه أو الميل والاستعداد نحو المشاركة في تدعيم مشاريع الإسكان والخدمات الحضرية اللازمة، وبالتالي ممن يسيطر عليهم الاعتقاد بأن هذه الأمور كلها تنظمها الحكومات وحدها.

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق،مشكلات و تطبيقات،ج 2، مرجع سبق ذكره، ص185.

وليس النصف الآخر من المشكلة الحضرية إلا انعكاسا للتعليقات السابقة، ذلك أنه بسبب نقص رأس المال المتاح والمهارات، تتناقض القدرة على إيواء وإعاشة وخدمة التيار الجديد المتدفق من المهاجرين إلى المدن، هذا إلى جانب القصور في التنظيم الذي يمكن بواسطته تحويل الطاقات الكامنة في السكان الجدد إلى قنوات الأنشطة الإنتاجية، وهذا هو في الحقيقة أحد المظاهر الحاسمة في مشكلة التنمية القومية ككل، سكان يزدادون بسرعة أكثر مما تسمح به الظروف الراهنة والإمكانيات المتاحة لتحول الاقتصاد من مستويات دنيا إلى مستويات عليا للإنتاجية أو تحويل المجتمع من استجابات تقليدية إلى تكييف ديناميكي مع الظروف[1].

فإذا أضفنا ذلك الافتقار إلى الوقت ونقص الموارد الحقيقية عندئذ تبدو الاحتمالات الخطيرة بأن الموقف سيزداد سوء ما لم يكن هناك تفكير جدي وسياسات جد جيدة في التخطيط الاقتصادي والفيزيقي على المستويين القومي والمحلي من أجل إيجاد حلول جذرية لمواجهة مشكلات التحضر السريع.

[1] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق،مشكلات و تطبيقات،ج 2، مرجع سبق ذكره، ص186.

الفصل الرابع :

صور تجسيد فكرة التحضر في المدينة .

تمهيد

1. التخطيط الحضري للمستقرات المدينية.
2. التخطيط الحضري للخدمات التعليمية.
3. التخطيط الحضري للخدمات الصحية.
4. التخطيط الحضري للوظيفة السكنية .
5. التخطيط للنقل داخل المدن .
6. التخطيط الحضري للوظيفتين الترفيهية والسياحية .

تمهيد:

لقد ظهرت العديد من الأهداف حول تنظيم المجتمع والمدينة تأثرت أساسا بالطابع التنموي، وحدد معظمها في تماسك المجتمع ونمو قدرته على مواجهة مشكلاته، واتخاذ الخطوات اللازمة و إتباع تخطيط منظم لمعالجة هذه المشكلات ومحاولة إبراز أهم أشكال وصور تجسيد فكرة التحضر في المدينة.

وعلى هذا الأساس تم استعراض في هذا الفصل التخطيط الحضري للمستقرات المدينية، والتخطيط الحضري للخدمات التعليمية والصحية والسكنية، والتطرق إلى التخطيط للنقل داخل المدن، والحديث عن التخطيط الحضري للوظيفة التجارية و الصناعية وكلا من الوظيفتين الترفيهية والسياحية، محاولين بذلك إبراز كيفية تجسيد فكرة التحضر في المدينة.

1- التخطيط الحضري للمستقرات المدينية:

إذا كان تراث موضوع التحضر قد أمدّنا بتصور عام وشامل للحيز المكاني الذي تتم في حدوده عملية التحضر، فإن ذلك –رغم أهميته- لا يكفي للتعرف على كنه هذه العملية، وتحليل عناصرها المتفاعلة وتصور أبعادها المركبة والتي تُنتج في النهاية نمطا معيشيا مميزا، "فالمكان" ليس مهما في ذاته وإنما فيما ينشأ عليه من حياة اجتماعية وسياسية واقتصادية، كما أنه عديم القيمة تقريبا ما لم يستغله البشر الذين يُقيمون به –أو يحاولون ذلك- تحقيقا لأهداف يتصورونها تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة بمجتمعهم[1].

ومن هنا كان الاهتمام بتناول موضوع المدينة من وجهة نظر العنصر البشري اللازم لتنميتها والإفادة منها، فسكان المدينة يشكلون الركيزة الحيوية لعملية التحضر، أو بمعنى آخر هم الذين يجسدون فكرة التحضر بشكل ملموس، ويحددون لها معنى ومضمون.

فلا شك أن تخطيط المدن شأنه شأن أي تخطيط آخر ليس من عمل جغرافي وحده، بل هو عمل يتعاون فيه الجغرافي مع المهندس والاقتصادي والاجتماعي والقانوني...الخ[2] في إعطاء أفضل صورة للمدينة، وأفضل العلاقات بين سكانها وبين أحيائها، وبينها وبين المناطق المجاورة.

[1] أحمد زايد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 191.
[2] صبري فارس الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص 53.

فمفاهيم التنمية والتخطيط متداخلة فكلاهما في الواقع يرى في الوصول بالمجتمع والفرد إلى بر الأمان، في ظل حياة كريمة تسودها الرفاهية الاجتماعية، أن يكون هذا التداخل قد لوحظ كثيرا في الفكر التنموي التخطيطي إلى الدرجة التي جعلت بعض المفكرين ومنهم "**جوزيف هايمز**" "Joseph **Himes**" يعرفون التخطيط –كما يعرفون التنمية- بأنه أمر اجتماعي مقصود[1].

ويمكن القول أن مفهوم استراتيجيات التنمية يعد من أبرز المفاهيم المطروحة اليوم في إطار المناقشات الدائرة حول التنمية والتخلف... ويقصد بهذا المفهوم:«مجموعة الأهداف الكلية طويلة الأجل والتي يُعتقد أنها تشكل إذا ما تحققت تطورا حضاريا عميقا وشاملا للمجتمع، مصحوبا بالوسائل الأساسية التي تضمن تحقيق هذه الأهداف»[2].

ولقد برزت أهداف جديدة لطريقة تنظيم المجتمع بتأثرها بالطابع التنموي وحددها "**روس**" "**Ross**" في تماسك المجتمع ونمو قدرته على مواجهة مشكلاته، واهتمام الطريقة بالأهداف المرتبطة بعملية تنظيم المجتمع على تحديد مشكلاته واتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة تلك المشكلات[3].

وقد اهتم الجغرافيون بتخطيط المدن حديثا، وبدأت هذه الحركة كمحاولة لوضع مقترحات خاصة بتحسين المدن وتفادي أخطاء الماضي، وسرعان ما انتشرت هذه الحركة

[1]عبد الهادي الجوهري وآخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية (مدخل إسلامي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1999، ص 395.

[2]مريم أحمد مصطفى، إحسان حفظي: قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002، ص 138.

[3]هناء حافظ بدوي: مدخل لدراسة أجهزة تنظيـم المجتمـع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2004، ص 33.

وتحولت من حركة جغرافية فحسب إلى حركة إدارية وسياسية ضد اختلال القوى بين العواصم والمدن الإقليمية، وبدأ مخططوا المدن يهتمون بالمسح الجغرافي الذي يسبق عادة عمليات التخطيط، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية، وتدمير كثير من الدول الأوروبية، فانتشر تخطيط المدن على أسس جغرافية وبدأ الاهتمام بالجغرافيين كمساهمين في التخطيط الإقليمي عموما والتخطيط الحضري خصوصا.

وتخطيط المدن لا يقتصر على تخطيط المنطقة المبنية من المدينة، بل أصبح في الوقت الحاضر يمتد ليشمل الإقليم الواقعة فيه المدينة، فتحول تخطيط المدن إلى ما يعرف بـــ«**التخطيط الحضري**»«**Town planing**».

فالمدينة ليست ظاهرة قائمة بذاتها، بل ترتبط في عوامل قيامها ونموها بالمناطق المحيطة بها والمعتمدة عليها، وعلى ذلك بدأ التخطيط الحضري للمدن لا يقتصر في مجاله على المدينة نفسها، بل وعلى المناطق الريفية المجاورة والمدن الأخرى المترابطة معها...الخ، بصرف النظر عن مركز المدينة أو حتى عن الحدود الإدارية[1].

وقد تحقق التخطيط الحضري بشكل فعال في حالة المرور، حيث أنشئ اتحاد تخطيط المرور عام 1921م، يشمل نفوذه كل المنطقة طبيعيا وبشريا لمعالجة كل العناصر المتشابكة كنمو المدن وتوزيع الصناعة والمواصلات والقنوات الملاحية...الخ.

[1] صبري فارس الهيتي: مرجع سبق ذكره، ص ص 53، 54.

2-التخطيط الحضري للخدمات التعليمية:

يعد التعليم الركيزة الأولى والأساسية لتقدم وتطور المجتمعات، ومعيار لقياس تقدمها أو تخلفها، فتوفير الكوادر العلمية والفنية والمهنية التي تساهم في بناء المجتمع في كل المجتمعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية تعتمد على التعليم، فأي بلد يرغب في إحداث تطور وفي أي مجال يجب أن يبدأ بالتعليم، لأنه يمثل الحلقة الأولى في سلم التطور، حيث يتم بناء الإنسان أولا من خلال تعليمه مختلف العلوم التي تصب في تطوير المجتمع وتحضره، ورفع مستوى المجتمع ثقافيا، فيتحول المجتمع من أمي إلى مجتمع قادر على استيعاب التقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي الذي يشهده العالم، حيث يعد التحضر والثقافة من المستلزمات الأساسية لبناء المجتمعات وتطورها، وهنا يجب الإشارة إلى أن التعليم لا يقتصر على تعلم القراءة والكتابة، بل هناك تعلم الثقافة أو الحضارة[1].

ان عملية تخطيط وتقييم الخدمات التعليمية تكون وفق عدة أسس ومعايير تخطيطية وأخرى جغرافية، تعتمد على البعد المكاني الذي ينفرد الجغرافيون بمعرفته دون غيرهم وعليه يعتمد هذا التخطيط والتقييم على عدة عناصر هي:

2-1-مدى اعتماد المعايير التخطيطية في عملية توزيع الخدمات التعليمية بشكل متساوي يخدم جميع سكان منطقة الدراسة حسب توزيعهم وكثافتهم، حيث تتم مراجعة كل

[1]خلف حسين علي الدليمي: تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية، (أسس، معايير، تقنيات)، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص87.

المعايير بشكل دقيق ومدى تطبيقها في منطقة الدراسة وتحديد المؤسسات التي تتقيد بتلك المعايير والأسباب الكامنة وراء ذلك.

2-2-تطور الخدمات التعليمية كما ونوعا بما ينسجم والنمو السكاني والتطور العلمي والتكنولوجي، حيث يزداد السكان بشكل مستمر، وهذا يعني التوسع في المؤسسات التعليمية بما يتلاءم والزيادة السكانية، وحسب المعايير المعتمدة في هذا المجال.

2-3-تطور المقررات بشكل يتفق مع التطور العلمي الذي يشهده العالم، ويكون هذا التطور في كل مراحل التعليم من الابتدائي إلى الجامعي.

2-4-مدى استخدام التقنيات الحديثة في مجال التعليم من حاسوب وآلات ومعدات ومختبرات، والتي تزيد من قدرات الطالب وإمكاناته، ليكون قادرا على تولي المسؤولية في الحياة العملية.

2-5-تحديد المشاكل التي يعاني منها قطاع التعليم بشكل دقيق، والتي تنعكس آثارها سلبا على واقع مخرجات التعليم في المستقبل، وهذا يعني تقييم طبيعة الأبنية المدرسية ومدى ملائمتها لهذه الخدمة[1].

2-6-توفير الخدمات المختلفة في المدرسة من ماء وكهرباء وحمامات وألعاب، والتي تعد من الجوانب المهمة والضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

[1] خلف حسين علي الدليمي،مرجع سبق ذكره، ص 110.

3- التخطيط الحضري للخدمات الصحية :

تعد الخدمات الصحية ذات أهمية كبيرة لأنها تتعلق بصحة الفرد والمجتمع، وتمثل إحدى معايير قياس مدى تقدم الدولة في مجال العناية والرعاية الصحية، ويتم تقديم الخدمات الصحية بواسطة مؤسسات معدة لهذا الغرض تضم جميع متطلبات الخدمة المادية والبشرية، وبما أن تلك الخدمة ذات علاقة بحياة الإنسان بصورة مباشرة لذا توليها الدولة أهمية كبيرة لغرض ضمان صحة الإنسان وسلامته من الأمراض.

ويمكن تعريف الخدمات الصحية على أنها جميع الأنشطة الموجهة للحفاظ على صحة الإنسان وسلامته من خلال معالجته من الأمراض والوقاية منها، وهذا يعني أن الخدمات الصحية تتمثل في جميع الأنشطة التي تعمل على رعاية الإنسان والحفاظ على سلامته، و إختبار الحالات على هدف تقديم علاجات خاصة بها، ووضع استراتيجيات معرفية لدى مدمني المخدرات مثلا أو ضحايا العنف بشتى أنواعه[1].

4- التخطيط الحضري للوظيفة السكنية:

يعدّ السكن الوظيفة الرئيسية للمدن، عدا المراكز والمصانع والمستودعات حيث السكن استثنائي، نجد المساكن في كل مكان في المدينة.

وقد اهتمت الدراسات الحضرية بصورة عامة والتخطيط الحضري بشكل خاص بالوظيفة السكنية نتيجة لارتباطها بتكدّسات سكانية كبيرة، ولذا يُنظر إلى هذه الوظيفة

[1] شعبان خلف الله: علم الوبئيات في مجالات صحة الإنسان و الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.س.ن، ص 90.

باعتبارها من الوظائف الأساسية التي تشترك مع الاستعمالات الحضريّة الأخرى في السيطرة على مساحة الحيّز الحضري.

وتختلف المساحة التي تشغلها الوظيفة السكنية من مدينة إلى أخرى ومن وقت لآخر داخل المدينة الواحدة، إلا أن الدراسات التي أجريت أفادت بأن الاستعمال يحتل في المعدل ما بين 30-40% من المساحة المعمورة للمدينة، في حين قدرها كلا من "**هياري**" "**Hearie**" و"**نيدرورين**" "**Niederorine**" بحوالي 30% من مجموع مساحة المدينة الكلية وحوالي 39% من المساحة المعمورة منها في المدن الأمريكية الكبيرة.

وترتفع نسبة هذا الاستعمال في المدن العربية عموما نتيجة للامتداد الأفقي للبناء فيحتل 67% من مساحة الحيز الحضري في عمّان و 39% في دمشق و 63% من مدينة بغداد و 60% من مدينة صنعاء[1].

ويمكن تحديد بعض الأصناف من المساكن حسب طبيعة المواد، فنجد المساكن ذات المواد الصلبة، ثم التي تستعمل المواد المتواضعة، وتحوي مدن البلدان النامية عددا كبيرا من الأكواخ أو المنازل البسيطة المبنية من قبل الوافدين من الأرياف.

4-1-صفات المسكن المديني:

لا شك أن المسكن هو أهم المباني في المدينة فبغيره لا تقوم، ولذا فسنخصصه بالاهتمام دون غيره من المباني المدينية، ولن نحاول أن نستعرض جميع صفات البيوت

[1]صبري فارس الهيتي: مرجع سبق ذكره، ص ص 101، 102.

في الأقاليم المدينية المختلفة في العالم، وإنما سنكتفي بتوضيح السمات الأساسية لذلك المسكن.

وتطوير الإسكان المتهالك الذي يقع في قلب المدينة عادة، بما في ذلك التجديد الفيزيقي، واستبدال الجماعات عالية الدخل بالمهن ذات المكانة المنخفضة، وبالتالي تغيير نظام الانتفاع بالأراضي من الإيجار الخاص إلى ملكية المنزل[1].

وخلال العصور تميزت مدن البحر الأبيض المتوسط بدورها العالي، بينما لم تعرف مدن غرب أوروبا والعالم الجديد حتى عهد قريب غير البيوت المنخفضة المكونة من طابقين... ولعل أقدم بيوت المدينة هي التي توجد في النواة أو الحي القديم، وأحدثها هي التي تقوم في الضواحي، ويرتبط بالقدم والحداثة في المدينة الطراز المعماري الذي يتغير مع الزمن، فمساكن المدن تنتمي إلى العديد من الطرز المعمارية وذلك لكثرة التجديد، مما يزيد من حدة الاختلاف بينها من حي إلى آخر، بل من شارع إلى آخر.

ولا يقتصر التباين على القدم والحداثة وما يرتبط بهما من فنون معمارية، فمساكن المدينة تلون بكل الألوان ومنها الصغير المتواضع يقف بجانب الضخم الشاهق ومنها ما له حديقة خاصة وما ليس له، ومنها الصحي الذي يتمتع بالشمس والهواء النظيف، وغير الصحي الذي يحمل له الهواء دخان المصانع، ولكن ذلك لم يحل دون أن تكون مساكن المدينة أفضل تجهيزا وترفا من مساكن القرية بعامة وهذا ما يجعل للمدينة إغراءً خاصا.

[1] محمد الجوهري وآخرون: علم اجتماع البيئة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 418.

5-التخطيط للنقل داخل المدن:

إذا كان المسكن أهم مباني المدينة، فالشارع هو أهم الأماكن الخالية غير المبنية، وتكشف شبكاتها في المدينة عن الخطة وصفات الموضع السطحية والمناخية وتطور المدينة اقتصاديا وسياسيا ودينيا، ومن الدلائل التي تفيدنا على أصل أي شارع في مدينة، اسمه الذي سمي به.

فرسم خطوط المواصلات لأغلب المدن يتجه نحو المركز، فهو عامل يوافق الوحدة الحضرية، في الاحتضان و التقاء الأفراد، و في كثافة المبادلات و صفة الخدمات حيث الوصول الممنوح يبلغ حده الأقصى[1].

5-1-حركة النقل والمرور داخل المدن:

إن أية دراسة لحركة النقل داخل المدن وانسياب المرور بها تقتضي التأكد على جانبين هما:

- دراسة شبكة الطرق والشوارع وأنماطها وأنظمتها أو مخططاتها وكفاية تلك الأنظمة وعيوبها في تلبية مطالب النقل وتطورها سواء كانت تلك الأنظمة من نوع المربع المتعامد أو الشعاعي الدائري المحوري أو العضوي غير المنتظم.
- دراسة الانسيابية (التدفق) فوق تلك الشبكة وحركة المرور عليها.

[1] جاكلين بوجو قارنيي: الجغرافية الحضرية، تر حليمي عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،د.ط، د.س.ن، ص 183.

إن شوارع المدن كبيرة على اختلاف أنظمتها ومخططاتها، تعاني من الاختناق والازدحام سواء بالمارة أو وسائط النقل الحديثة وخاصة السيارات في ساعات معينة من اليوم، حتى أصبح سكان المدن لا يستطيعون الحركة أو الوصول بسهولة إلى أماكن عملهم أو مراكز التسوق أو مراكز الدراسة، أو النقل إلى أماكن التسلية والترفيه، كما أن وسائل النقل تسهم بـــ 80% من ضجيج المدينة وبنسبة 60% من تلوث هوائها، وتشغل حوالي 30% من وقت السكان في المدينة.

فخطط تحسين وسائط النقل أو خطط العمل التمثيلية لتحديد مشاريع محددة البرامج، التي ستنفذ في غضون بضع سنوات –التخطيط قصير المدى[1].

6-التخطيط الحضري للوظيفتين الترفيهية والسياحية:

لقد حظيت الدراسات المتعلقة بالترفيه والسياحة باهتمام كبير على المستوى العالمي والمحلي، وقد أولت الهيئات والمنظمات الحكومية وشبه الحكومية لهذا الجانب عناية خاصة،وذلك لما تحتله من أهمية متميزة بين الأنشطة الاقتصادية الأخرى ومما تدر من موارد تدعم الدخل القومي لدى الكثير من دول العالم،فضلا عن آثارها الحضارية والثقافية لتلبية رغبات الأفراد الروحية والترويحية بهدف تحقيق السرور والراحة النفسية على مستوى الفرد والجماعة.

[1]زين العابدين علي: مبادئ تخطيط النقل الحضري، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 16.

فالترفيه والسياحة مصطلحان يختلفان معنى ويرتبطان روحا وجوهرا، فالترفيه هو التسلية وتجديد النشاط وتبديل الجو والمتعة واستعادة حيوية الفكر والذهن، أما السياحة فهي التحرك في رحلة من أجل المتعة وليس لكسب المال أو الإقامة الدائمة.

ولكل من الترفيه والسياحة دوافع وحوافر ومن صميم أهدافها الترويح واللجوء إلى الراحة البدنية والذهنية والنفسية، ثم الاستطلاع ومعرفة الجديد والمشاهدة لكسب المعلومات عن البلدان والشعوب[1].

ولا شك أن المدينة المتكاملة تتكون من أصناف أخرى غير الاستعمالات التجارية والصناعية والسكنية، وتشمل هذه الاستعمالات الأراضي المخصصة للأغراض الترفيهية والسياحية والثقافية والدينية والصحية والإدارية، إضافة إلى الأراضي التي تحتلها الشوارع وطرق النقل.

[1]بشير إبراهيم الطيف وآخرون: خدمات المدن، دراسة في الجغرافية التنموية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2009، ص135.

القسم الميداني :

الإطار المنهجي والميداني للدراسة.

الفصل الخامس:

مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات:

تمهيد

1-مجالات الدراسة.

1-1- المجال المكاني.

1-2- المجال البشري.

1-3- المجال الزمني.

2- منهج الدراسة.

3- أدوات وتقنيات جمع البيانات.

3-1- الملاحظة.

3-2- المقابلة.

3-3- الاستمارة.

3-4- الوثائق والسجلات.

4- العينة وأسلوب استخدامها.

تمهيد:

بعد الانتهاء من صياغة الإطار النظري للدراسة، يحاول الباحث في هذا الفصل أن يعرض مختلف الإجراءات المنهجية التي اعتمد عليها في دراسته، حيث استخدم الباحث مجموعة من الإجراءات تمثلت في تحديد مجال الدراسة الراهنة من خلال مجالاتها الرئيسية المتمثلة في المجال المكاني للدراسة، المجال البشري والمجال الزمني، وتبيان المنهج المستخدم الذي اتبعه الباحث خاصة في الجانب النظري من الدراسة، كما قمنا بتحديد مختلف تقنيات وأدوات جمع البيانات من ميدان الدراسة و الاشارة الى كيفية اختيار عينة البحث من المجتمع الكلي، حيث تكون هذه العينة ممثلة تمثيلا صحيحا للمجتمع الأصلي والذي سوف تجمع منه المعلومات والبيانات التي تتعلق بموضوع الدراسة.

1-مجالات الدراسة:

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أية دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجري فيها البحث، والأفراد المبحوثين –عينة الدراسة- الذين تضمنهم البحث بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثين والمنشغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة وهي المجال المكاني، البشري والزمني،[1]ومجالات الدراسة الحالية كالتالي:

1-1-المجال المكاني:

ويقصد بالمجال المكاني للدراسة –الحيز الجغرافي- والوسط الذي تجرى فيه إجراءات الدراسة الميدانية، وبالنسبة للدراسة الميدانية لهذا الموضوع، فقد كان الإطار المكاني لها هو -حي السعادة - بمدينة خنشلة.

فإذا حاولنا تسليط الضوء، أو بالأحرى إلقاء نظرة شاملة حول هذا الحي، يمكننا القول بأنه من أهم وأبرز وأعرق أحياء مدينة خنشلة، وقد أنجز عن طريق التجزئة الاجتماعية للوكالة العقارية بمدينة خنشلة.

يقع –حي السعادة- وسط مدينة خنشلة، وهو ذو نمط عمراني موحد، أغلب سكانه من الطبقة المثقفة، والتي تضم بعض إطارات الدولة، ومن أهم وأبرز صفات سكانه حسن

[1] محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1998، ص211.

الاستقبال والتواضع والاهتمام البالغ في ترقية هذا الحي والبلوغ به إلى مصاف الأحياء النموذجية المتحضرة، وهذا ما زادنا تشجيعا حول مواصلة الدراسة الميدانية فيه.

يتربع –حي السعادة- على مساحة إجمالية تقدر ب 8 هكتارات و77 آر، تحده من الشمال سكنات اجتماعية، ومن الجنوب حي النصر، ومن الشرق طريق بابار ومن الغرب مركز البريد والاتصالات.

يتكون من 241 قطعة أرضية، هذا بعد أن تم تعديل القطع المحدثة لتجزئة السعادة، والتي كانت قبل التعديل 239 قطعة، وتم المصادقة على هذا التعديل في تاريخ 1990/11/07 من طرف السيد الوالي السابق لولاية –خنشلة- "**لحبيب حبشي**"، حيث تتراوح مساحة هذه القطع بين 170 م^2 و 460م^2.

يضم هذا الحي 11 شارعا، منها ثلاثة (03) شوارع مسماة وهي (شارع نور الدين الوردي شارع علي النمر، شاعر مناصري الدراجي) وثمانية (08) شوارع غير مسماة، ومن أهم مميزاته البارزة والتي تظهر للعيان من بعيد، النمط العمراني المنظم والمخطط والموحد، ومن صفاته أيضا الهدوء والأمن والاستقرار، به العديد من المرافق الضرورية (التعليمية، الدينية، الإدارية، الرياضية "المركب الجواري" ...)، ومن حسن حظ هذا الحي أنه يحيط به ما تبقى من مرافق ضرورية أخرى، بالإضافة إلى ذلك توفره على كل متطلبات الحياة الأخرى من ماء وكهرباء وغاز ووسائل اتصال والمواصلات والطرق المعبدة والمحلات التجارية.

ومما سبق، هذا لا يعني أنه لا توجد به بعض النقائص منها على سبيل المثال: التأخر في حمل القمامات وإصلاح بعض قنوات صرف المياه، وتجديد المصابيح الكهربائية المعطلة وهذا ما تم التعرف عليه عن طريق الملاحظة وتصريحات بعض سكان وأسر الحي.

1-2-المجال البشري:

حيث يتم من خلاله أخذ عينة البحث، وتتضمن كل ما يتعلق بخصائص ومواصفات العينة.[1]

ولقد أجريت دراستنا بمدينة –خنشلة-، وبالتحديد –حي السعادة- والمتكون من383 أسرة، حيث تم أخذ عينة البحث منها، وعليه فإن مجتمع الدراسة سيكون محصورا في سكان هذا الحي، والذي يحوي العدد الإجمالي للأسر القاطنة به.

1-3-المجال الزمني:

يعد المجال الزمني الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة حيث بدأت منذ اختيار موضوع الدراسة واستمرت حتى انهاء البحث و إخراجه في شكله النهائي، ويمكن تقسيم المجال الزمني للدراسة إلى مجالين، الأول وهو المتعلق بالجانب النظري، حيث انطلق من: مارس 2013 إلى غاية أوت 2015.

[1] علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، منشورات جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر، د.ط، 2006، ص67.

أما بالنسبة لزمن إجراء الدراسة الميدانية، فقد انطلق من: أفريل2016 إلى غاية أوت2017، وقد تم تقسيمه إلى فترتين، حيث خصصت الفترة الأولى للدراسة الاستطلاعية، والحصول على بعض المعلومات حول مدينة –خنشلة- بصفة عامة و –حي السعادة- بصفة خاصة، أما الفترة الثانية فقد خصصت لتوزيع استمارات البحث على الأسر المبحوثة في الحي، والقيام بمقابلات متعددة مع بعض المسؤولين وأسر الحي.

2- منهج الدراسة:

تعد الدراسة الراهنة من الدراسات التي تقوم على دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما أو موقف أو حدث، حيث تعتمد أساسا على عملية جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، وذلك بغرض الوصول إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة محل الدراسة.

ويحتاج الباحث أثناء دراسته إلى منهج يقوده ويوجهه حيث لا يقع في الأخطاء، من جهة أخرى غير أن المنهج العلمي يتصدر كل حسب نوع الموضوع المراد دراسته، ويعرف المنهج عموما بأنه: "... النتيجة أو الإجابة التي يخلص إليها الباحث بعد طرح تساؤل مؤداه، كيف يمكن حل مشكلة البحث؟"[1].

ويقصد بالمنهج أيضا: "تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان،[2] ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض

[1] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.س.ن، ص29.

[2] عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، د.ط، 1982، ص182.

الخصائص التي تفرض على الباحث منهجا معينا لدراستها، يمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه (الباحث) في تحقيق هدفه العلمي.[1]

وفي ضوء أهداف الدراسة الراهنة، ونظرا لطبيعة هذا البحث يمكن القول بأن المنهج المستخدم هو **المنهج الوصفي** وهو: "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية".[2]

كما أنه الأسلوب أو الطريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية معينة اجتماعيا أو مشكلة أو سكان معينين،[3] كما أنه وصف الظاهرة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[4]

فالمنهج الوصفي لا يقتصر على جمع الحقائق والمعلومات، بل يتعدى إلى تسجيل الدلالات التي تم استنتاجها من البيانات التي جمعت أثناء الدراسة الميدانية، هذه الأخيرة التي مرت بعدة مراحل تبدأ بالملاحظة والمقابلة وصولا إلى عملية تفريغ البيانات بعد ملئ الاستمارة من قبل مجتمع البحث.

---

[1] عبد الباسط محمد حسن :أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، د.ط، 1979، ص255.

[2] غازي عناية: منهجية إعداد البحث العلمي، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، دار المناهج، عمان، الأردن، د.ط، 2008، ص77.

[3] إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطلبة للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، د.ط، 1988، ص157.

[4] عمار الطبيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007، ص228.

وعلى هذا الأساس تم اختيار هذا المنهج والاعتماد عليه لدراسة موضوع من المواضيع الاجتماعية البارزة والمهمة في وقتنا الحالي ألا وهو: المدينة وتجسيد فكرة التحضر، والتركيز على معرفة رأي المبحوثين حول الظاهرة المدروسة.

وقد تم الاعتماد على أهم المراحل التي يجب اتباعها في المنهج الوصفي حيث كانت الخطوة الأولى هي مرحلة الاستكشاف أي استكشاف مجال البحث المتمثل في –حي السعادة- بمدينة –خنشلة- ثم بعد ذلك مرحلة التشخيص والوصف المتعمق، حيث يتم في هذه الخطوة بناء صورة واضحة عن المنهج المراد دراسته، وبالتالي وصف خصائصه وأهم مميزاته سوءً كان ذلك في وصف الحي في حد ذاته، أو وصف سكانه ومحاولة معرفة رأي هؤلاء المبحوثين حول كيفية تجسيد فكرة التحضر في المدينة، وكيفية ترسيخ تلك الفكرة داخل العقل البشري.

3- أدوات وتقنيات جمع البيانات:

إن مرحلة جمع البيانات تعد من أهم المراحل في البحث العلمي، حيث يتم من خلالها إثراء البحث بمعلومات وحقائق تؤدي إلى نجاحه بنسبة كبيرة، وهذا طبعا إذا كانت الأدوات المستخدمة أكثر دقة وملائمة، وبالتالي الحصول على نتائج صحيحة، فأدوات جمع البيانات هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات والمعلومات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأداة اللازمة على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد تكون غير مناسبة في

غيرها، ولقد أكد علماء المنهجية بأنه كلما استخدم الباحث أدوات أكثر في عملية جمع البيانات، كلما توصل إلى نتائج أكثر موضوعية ودقة، وقد يشمل البحث عدة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المنهج المستخدم، وقد استعان الباحث في دراسته بعدة أدوات هي كالتالي:

3-1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية وتكمن أهمية تلك الأداة في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك التي لا يمكن دراستها إلى بواسطة تلك الأداة،[1] وتعد أيضا من أفضل الأدوات لدراسة الظواهر الاجتماعية لما تتيحه للباحث من فرصة التعرف على السلوك الفعلي للفرد في صورته الطبيعية التلقائية كما هو في الواقع.

وقد كان الدافع الأساسي لاختيار أداة الملاحظة كأداة بحثية هو أن فكرة تجسيد التحضر في المدينة هي ظاهرة مرئية بالدرجة الأولى تستدعي ملاحظة الشكل العام للحي (حي السعادة) والمنطقة السكنية والطراز العمراني، وأهم المظاهر الموجودة فيه، التي تساعدنا في معرفة وجود وانتشار ظاهرة أو فكرة التحضر في هذا الحي.

كما لوحظ أيضا أثناء توزيع الاستمارات على المبحوثين، الاهتمام بهذا الموضوع وقد تحفزوا للإجابة على أسئلة الاستمارة والإدلاء بكل ما في وسعهم من معلومات

[1] نبيل أحمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص55.

وحقائق، كما لاحظنا أيضا أثناء تجوالنا في شوارع "حي السعادة"أن أغلب مبانيه وسكناته ذات طراز عمراني موحد، وأن سلوكات أفراده تتماشى مع سلامة المحيط والمحافظة عليه ومحاولة السمو به إلى مصاف الأحياء المتحضرة، وهذا ما يتماشى أيضا مع فكرة تجسيد التحضر داخل المدينة.

كما ساعدتنا أداة الملاحظة في المقارنة بين المعطيات الواقعية والميدانية، وبين تلك التي استقيناها بالاعتماد على الأدوات الأخرى كالمقابلة والاستمارة والوثائق والسجلات.

وبما أن الباحث عايش هذه الظاهرة، ومجال الدراسة كان محل إقامته، الأمر الذي يشمل عملية الملاحظة، ورصد مختلف المظاهر والسلوكات لسكان الحي وما يقومون به يوميا.

3-2-المقابلة:

تعتبر المقابلة من بين الوسائل الهامة لجمع البيانات والمعطيات عن موضوع الدراسة، وهي: "تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما أن يستثير بعض المعلومات أو التغييرات لدى الشخص الآخر، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته".[1]

كما أن المقابلة أيضا هي: "عملية تتم بين الباحث وشخص آخر أو مجموعة أشخاص، تطرح من خلالها أسئلة ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة"،[2]

[1] فهد خليل زايد: أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النقاش للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص119.
[2] منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2009، ص96.

فالمقابلة لها أهمية بالغة في البحث العلمي، فهي وسيلة تمكن الباحث من الحصول على العديد من التقارير والمعلومات ومختلف البيانات.

وقد تم الاعتماد على المقابلة غير المقننة على اعتبار أنها من أكثر المقابلات استخداما في البحوث الاستطلاعية، حيث يلجأ إليها الباحث بهدف الاطلاع بعمق على جوانب وخبايا الموضوع الذي يكون غامضا بالنسبة إليه، ويتطلب هذا النوع من البحث العمل وفق خطة معينة، أو دليل يتضمن قائمة من الأسئلة المتنوعة وغير المقيدة، يوجه من خلالها مقابلته، حيث تسمح له بكشف الغموض عن المواضيع والأحداث الغامضة.

ولإعطاء مصداقية أكثر للاستمارة، والحصول على معلومات أكثر حول موضوع الدراسة، تم إجراء مقابلات حرة مع بعض المسؤولين في البلدية، منهم مسؤولة مصلحة الاحتياطات العقارية، ومسؤول مصلحة البناء والتعمير، الوكالة العقارية بمدينة –خنشلة- ورئيس رابطة جمعيات أحياء مدينة –خنشلة-، وبعض سكان –حي السعادة-.

حيث تم الحصول على العديد من المعلومات والمعطيات انصب مجملها فيما يلي:

- أن –حي السعادة- يوضع في مصاف الأحياء المتحضرة بمدينة –خنشلة- حيث أقر بعضهم بأنه اسم على مسمى، وأن المخططات العامة للحي تبين مدى تطور الحي و وجوده ضمن قائمة الأحياء المتحضرة بالمدينة.

- أن السلطات المحلية بعد تقديم انشغالات سكان الحي، تتدخل من حين لآخر في إعادة تهيئة الحي وصيانته، وتعبيد الطرقات وإصلاح قنوات صرف المياه، وتنظيف الأرصفة والطرق الرئيسية للحي.
- أن هناك مشاريع تنموية طور الإنجاز بمدينة –خنشلة- والتي تمس –حي السعادة- منها مشروع بناء مجلس القضاء في نفس الحي، وأنه يتم التنسيق بين الهيئات الحضرية والمؤسسات العامة والخاصة لتوفير معلومات وإحصائيات لاحتياجات سكان الحي عند إنجاز المشاريع، وتطبيقها على أرض الواقع.
- أن بعض التشوهات التي يعرفها المجال الحضري بهذه المدينة عامة و حي السعادة خاصة، راجع لسوء التخطيط، وقلة متابعة المشاريع من طرف التقنيين والمهندسين، وعند نهاية أي مشروع لابد من التسيير الحسن، هذا الأخير يغيب تماما في مختلف المجالات، كما أن المواطن يساهم بشكل كبير في هذا الجانب بتجاهله للواقع، وعدم مشاركته في تسيير الحي في بعض الأحيان إلا بالقرب من منزله فقط، ولحل هذه المشاكل لابد من هيكلة سكان الأحياء في جمعيات ولجان معتمدة رسميا، وكذلك عقد لقاءات دورية بين السلطات المحلية ومختلف المصالح التقنية للولاية بحضور ممثلي سكان الحي لطرح الانشغالات وإيجاد حلول لمختلف المشاكل، وهنا تكون المساهمة من طرف الجميع وتكون النتيجة إيجابية في الواقع، وإبراز ملامح التحضر في –حي السعادة- بصفة خاصة، ومدينة –خنشلة- بصفة عامة.

3-3-الاستمارة:

تعد الاستمارة بأنواعها المختلفة من أهم أدوات البحث في العلوم الاجتماعية وأكثرها شيوعا وانتشارا، كونها تتسم بالشمول والاتساع، فهي "تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل أبرز الأفراد وتسمح باستخدامها بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية"،[1] وهي عبارة عن وعاء يضم مجموعة من الأسئلة بهدف الحصول على معلومات تدور حول موضوع أو موقف أو مشكلة معينة.

ولقد صيغت أسئلة الاستمارة انطلاقا من مشكلة الدراسة والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها بالإضافة إلى الفرضيات، حيث تم إنجاز استمارة تجريبية عرضت على الأستاذين المشرفين الرئيسي والمساعد وتم إخضاعها للتحكيم من طرف الدكتورة سهى حمزاوي والبروفيسور ليندة شنافي والدكتور نصر الدين بهتون، وبناء على ذلك تمت عملية تعديل الاستمارة في صورتها النهائية، وقد تم تحديد192 استمارة كعينة دراسة ضمت كل منها **67 سؤالا** موزعا على أربعة محاور وهي كالتالي:

المحور الأول: تم التعرف فيه على البيانات الشخصية لأفراد العينة وقد تضمن عشرة أسئلة.

[1] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيدي صالح وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص204.

المحور الثاني: تناول بيانات متعلقة بالتغييرات التي تحدث في الحياة الثقافية للإنسان داخل المدينة، وقد ضم عشرون سؤالا.

المحور الثالث: تضمن هذا المحور بيانات خاصة بفاعلية التخطيط الحضري في تجسيد فكرة التحضر في المدينة ومواجهة مشكلة الإسكان الحضري، وقد ضم واحد وعشرون سؤالا.

المحور الرابع: تناول بيانات تتضمن أهم صور تجسيد فكرة التحضر في المدينة، وقد احتوى على ستة عشر سؤالا.

3-4-الوثائق والسجلات:

لقد تمت الاستعانة بها لجمع المعلومات والبيانات التي يتعذر الحصول عليها باستعمال الأدوات الأخرى، والتي لها علاقة بموضوع الدراسة، وقد تم التحصل عليها من طرف بعض الهيئات والمصالح والمؤسسات العمومية وبعض المكاتب، والتي نذكر منها: البلدية، مكتب البناء والتعمير، مصلحة الاحتياطات العقارية، مكتب التخطيط، الوكالة العقارية لولاية –خنشلة- والتي لها صلة بموضوع الدراسة.

4- العينة وأسلوب استخدامها:

يعتمد البحث العلمي بشكل كبير على ما يتم جمعه من معلومات وبيانات حول الموضوع المدروس، فكلما زادت تلك المعلومات وكانت أقرب إلى الدقة، كلما ساعدت

في تحليل الموضوع، وتم التوصل إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، مما يساعد على استغلالها وتطبيقها وتعميمها.

ومن المعروف أنه في جميع البحوث الاجتماعية لا يستطيع الباحث أن يدرس ويستوجب جميع أفراد المجتمع الذي يدرسه، لذلك فإنه يقوم بأخذ عينة ممثلة لهذا المجتمع، حيث يعتبر تحديد العينة من أصعب الخطوات التي تواجه الباحث من خلال عملية جمع البيانات الميدانية لبحثه، و أنها تتطلب دقة كبيرة في اختيارها وتحديد حجمها.

ونظرا لطبيعة الموضوع المتمثل في "المدينة وتجسيد فكرة التحضر"، والتي تستوجب علينا جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات حول الموضوع وآراء المختصين حوله، بالإضافة إلى آراء سكان "حي السعادة"، وهو الحي الذي أجريت به الدراسة الميدانية، فإنه تم اختيار –العينة القصدية- لدراسة هذا الموضوع " و هي العينة التي يتعمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه انها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل"[1]، وقد تم اختيار العينة من –حي السعادة-بمدينة –خنشلة- الذي يحتوي على 383 أسرة، وقد تم أيضا الاختيار بطريقة قصدية نسبة 50% من مجموع الأسر، وهي النسبة المئوية التي يرى الباحث أنها قادرة على تمثيل مجتمع الدراسة الكلي، وعليه فإن حجم العينة يكون كالآتي:

$$\frac{50 \times 383}{100} = 191.50 \approx 192 \text{ مفردة}$$

[1] افطمة عوض صابر، مرفت علي خفاجة: أسس و مبادئ البحث العلمي، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2002، ص 196.

الفصل السادس:
عرض وتحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة:

تمهيد

1- تفريغ وتبويب البيانات.

2- عرض النتائج وتفسيرها.

تمهيد:

تتناول الدراسة الحالية ظاهرة التحضر وكيفية تجسيده في المدينة، وذلك من خلال تصميم استمارة البحث واختيار تساؤلاتها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، فجاء هذا الفصل للإجابة عنها من خلال تفريغ وعرض البيانات المتحصل عليها من ميدان الدراسة وتمثيلها في جداول ثم التعليق عليها، ليتسنى للقارئ فهم البيانات الواردة دون غموض.

ولقد تم الاعتماد في عرض وتحليل البيانات على الأسلوب الكمي وذلك من خلال الأرقام والنسب المئوية، وعلى الأسلوب الكيفي الذي يعتمد على القراءة السوسيولوجية للأرقام والنسب المجدولة، وتوظيفها كيفيا بما يخدم الدراسة.

1-تفريغ وتبويب البيانات:

تناولنا في هذا الجزء محاور استمارة البحث وعرض مجمل الخصائص التي تميز مجتمع البحث، فهي تعتبر بمثابة الإطار المرجعي لأية دراسة ميدانية، حيث تقدم للباحث صورة واقعية عن مجتمع الدراسة، و هذا ما يساهم في تحليل وتفسير البيانات الميدانية، وربطها بالإطار التصوري للدراسة، حيث بينت نتائج بيانات استمارة البحث جملة من الحقائق حول أفراد العينة، وتم تكميمها في الجداول التالية:

الجدول رقم (01): يوضح جنس أفراد العينة.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	130	%68
أنثى	62	%32
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (01).

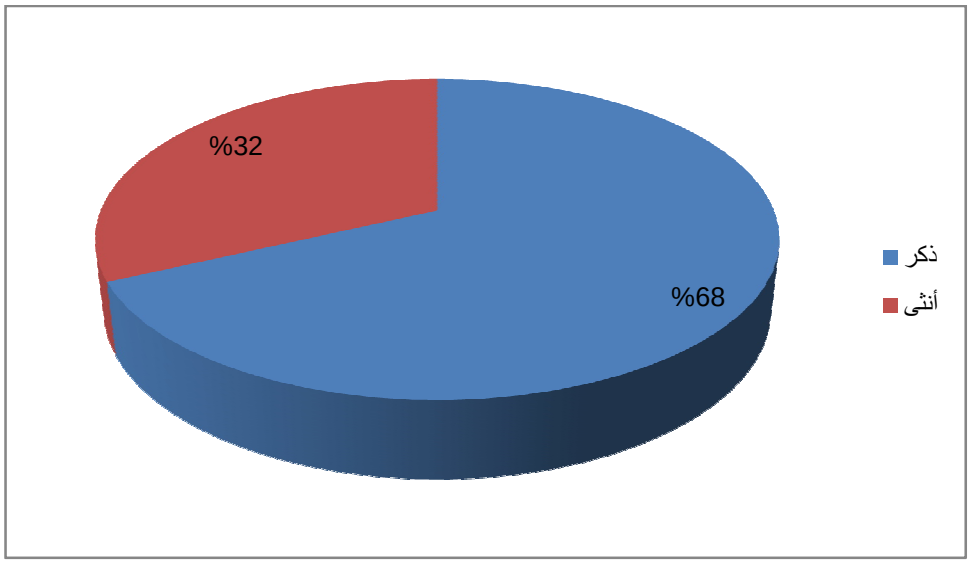

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (01) أن نسبة الذكور ولتي قدرت ب 68% هي أكبر من نسبة الإناث والتي قدرت ب 32%، وهذا راجع أساسا إلى طبيعة الأسرة الجزائرية بصفة عامة، والأسرة الخنشلية بصفة خاصة، ولأسباب تحفظية، فعندما يكون الزوج في البيت يكون التفاعل معه بالدرجة الأولى، وهو من يتولى الإجابة على أسئلة الاستمارة، وهذا ما يجعل الاتصال بالمرأة صعب إلى حد ما.

الجدول رقم (02): يوضح سن المبحوثين.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
]30-20[	24	%12
]40-30[	52	%27
]50-40[	34	%18
]60-50[	40	%21
من 60 سنة فما فوق	42	%22
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، السؤال رقم (02).

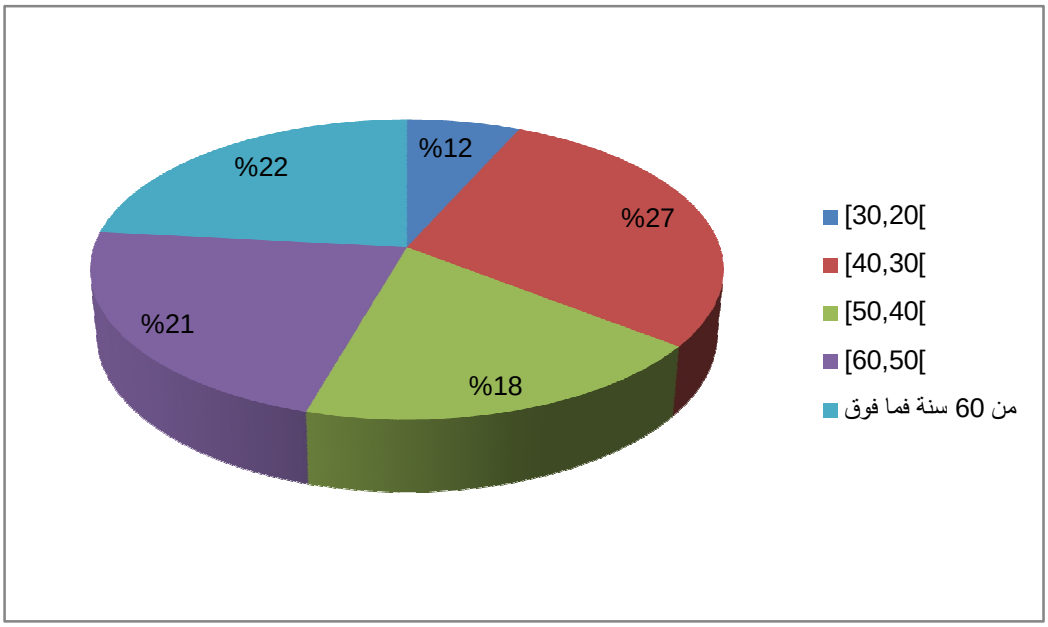

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (02)، الخاص بسن أفراد العينة فإنه يتبين لنا أن الفئات العمرية غير متمحورة حول فئة معينة، حيث يظهر هذا الاختلاف في المعطيات التالية:

أن الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة و التي قدرت بنسبة 27% تعتبر أكبر نسبة سجلت، تليها الفئات العمرية من 40 إلى 50 و 50 إلى 60 ومن 60 فما فوق، بنسب 18%، 21%، 22% على التوالي، فهي نسب جد متقاربة فيما بينها، و في الأخير تأتي الفئة العمرية من 20 إلى 30 التي تقدر بنسبة 12%، وهي أقل نسبة سجلت لهذه الفئة القاطنة –حي السعادة- بمدينة خنشلة، و هذا يعني أن أغلب سكان الحي هم من فئة الشباب، و هي الفئة اليانعة التي تساعد و تساهم في تجسيد فكرة التحضر بالحي و المدينة معا.

الجدول رقم (03): يبين الحالة المدنية لأفراد العينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
أعزب	22	%12
متزوج	158	%82
مطلق	02	%01
أرمل	10	%05
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (03).

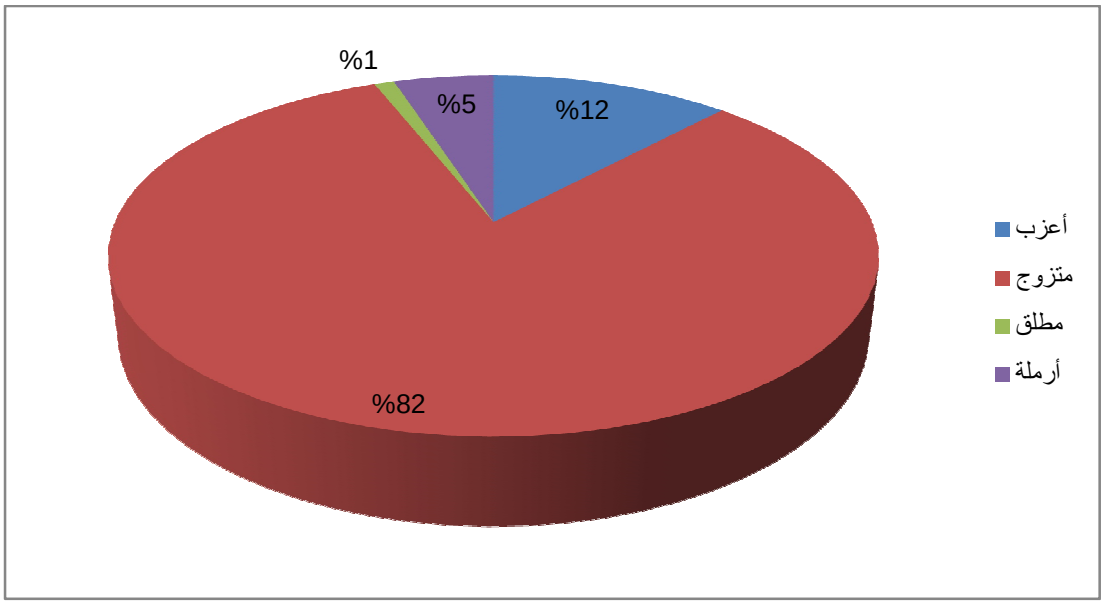

يتبين لنا من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (03)، أن نسبة المتزوجين تحتل المرتبة الأولى وذلك بنسبة تقدر بـــ 82%، ثم تليها نسبة العزاب التي قدرت بـــ 12%، ثم تأتي بعدها نسبة الأرامل حيث قدرت بـــ 05%، وفي الّأخير نسبة المطلقين بنسبة 01%.

وبالتالي فإن الحالة العائلية لأفراد العينة تبين لنا طبيعة العائلة في مجتمع الدراسة، فهي عبارة عن أسرة متكونة في معظم الأحيان من الأب والأم و الأبناء، مع وجود نسبة لا بأس بها من الأسر الممتدة وتعيش في نفس المسكن، وعليه فإن أغلب سكان وأسر – حي السعادة- من المتزوجين، وأن ارتفاع نسبتهم هو أمر طبيعي.

الجدول رقم (04): يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
يقرأ و يكتب	08	%04
ابتدائي	16	%09
متوسط	44	%23
ثانوي	60	%31
جامعي	64	%33
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (04).

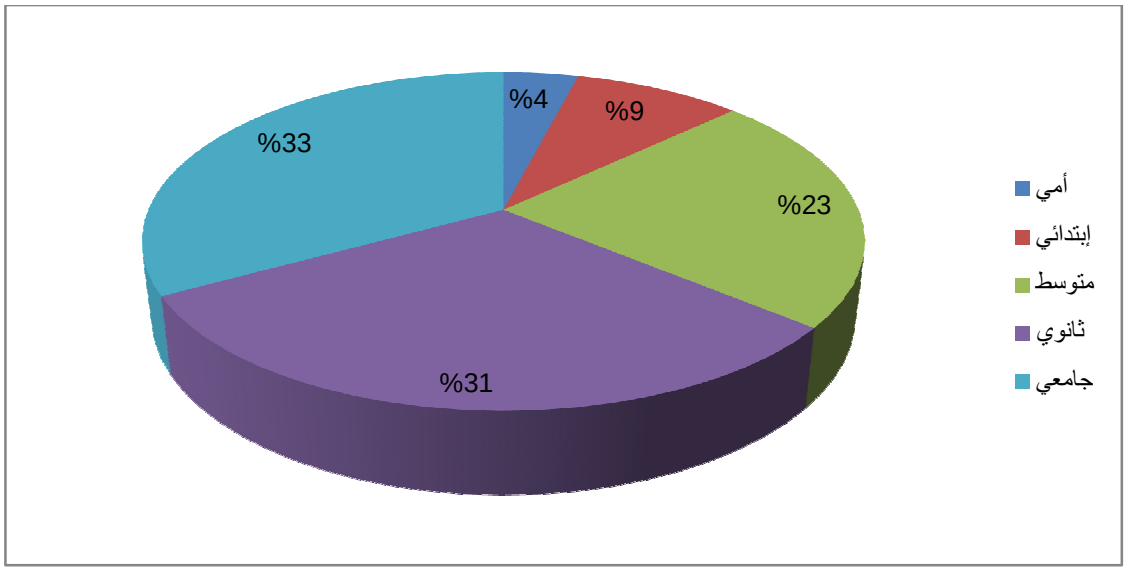

من خلال الجدول رقم (04) يتضح لنا أن نسبة المستوى الجامعي والتي قدرت بـــ 33% تأتي في الدرجة الأولى، ثم تليها نسبة المستوى الثانوي والتي قدرت بـــ 31%، ثم يليها المستوى المتوسط بنسبة 23%، ثم الابتدائي بنسبة 09%، وأخيرا الأمي بنسبة 04%.

وعليه فإن ارتفاع نسبة المستوى الجامعي تبين لنا المستوى الاجتماعي والتعليمي والثقافي العالي لأفراد مجتمع البحث (حي السعادة)، وهذا دليل على أن أفراد أو بالأحرى سكان حي السعادة من الطبقة المثقفة والراقية، ويعتبر هذا أحد أهم العوامل المساعدة في تجسيد فكرة التحضر داخل المدينة،" ففي صدد تفكيرنا في هوية افتراضية متحضرة من المدينة والثقافة، نبدأ في جمع كيف لنا أن نفصل هذين الرفيقين بطريقة من شأنها أن تسمح لنا بتحليل الطريقة التي تؤثر فيها الثقافة على المدينة"،[1] وهذا ما يجعل العنصر الثقافي عامل رئيسي في تطور المدينة وتحضرها.

الجدول رقم (05): يبين مهنة أفراد العينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
موظف	62	%32
عامل يومي	50	%26
بطال	22	%12
متقاعد	58	%30
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (05).

[1]John a. agnew : the city in cultural context .routledge library. London. 2007. p76.

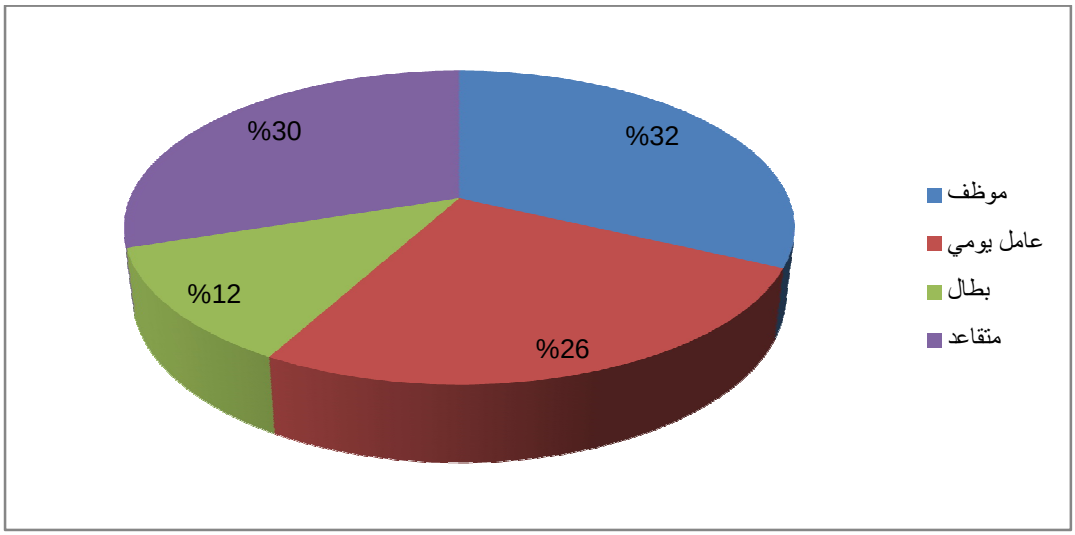

بتحليل بيانات الجدول رقم (05)، يتضح لنا أن نسبة الموظفين في مجتمع البحث هي أكبر نسبة حيث قدرت بـــ 32%، وهذا يبين أن أغلب سكان –حي السعادة- يمتهنون وظائف مختلفة ومتنوعة، ثم تليها نسبة المتقاعدين حيث قدرت بـــ30%، وهي خاصة في غالبية الأمر بأرباب الأسر الممتدة، أو المهاجرين إلى بلدان أخرى (حيث أن لديهم مساكن في حي السعادة يأتون إليها في الصيف أو العطل)،ثم تأتي نسبة 26% للعمال اليوميين وفي الأخير البطالين بنسبة 12%، "ففي البلدان النامية ينظم البطالون حياتهم من خلال ممارسة أنشطة من أجل البقاء والاستمرارية، أو يعملون في وظائف غير رسمية هذه الوظائف تعني الإنتاج والتبادل خارج نطاق السوق الرسمي".[1]

[1] سعيد ناصف: علم الاجتماع الحضري، المفاهيم والقضايا والمشكلات، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص277.

فالوضعية المهنية تعبر أساسا على المستوى المعيشي للأسرة في غالب الأحيان، ومنه فإن أفراد العينة في معظمهم ينتمون إلى طبقة اجتماعية جيدة، دون أن ننسى الاختلاف الواضح في نوع الوظيفة والدخل المادي أيضا.

الجدول رقم (06): يوضح عدد الأبناء.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
من 01 إلى 03	88	%46
من 04 إلى 07	68	%35
من 07 فما فوق	14	%07
المجموع	170	%88

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (06).

من خلال المعطيات الكمية الواردة أعلاه، والتي تبين عدد أبناء أسر –حي السعادة- فإن فئة عدد الأبناء المكونة من 01 إلى 03 تحتل المرتبة الأولى وذلك بنسبة 46%، وهي خاصة بالأسر حديثة النشأة ومعظمهم لديهم مستوى تعليمي جامعي ومن الطبقة العاملة، و يجدر بنا الإشارة إلى أن الأسرة النووية هي من أهم عوامل التحضر ومؤشراته في المدينة، تليها الفئة ما بين 04إلى 07 أبناء بنسبة 35%، ثم نسبة 07% للفئة من 07 فأكثر وهي خاصة بالأسر الممتدة في معظمها، حيث نجدها بنسبة عالية في السكنات الاجتماعية، أما النسبة المتبقية التي لم يتم ذكرها في الجدول أعلاه والمقدرة

بـــ12%، خاصة بأفراد العينة المتزوجين وليس لديهم أبناء، ويقطنون في نفس الحي، حيث لم يتم إجابتهم على هذا السؤال.

الجدول رقم (07): يوضح الأصل الجغرافي لأفراد العينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
ريفي	40	%21
حضري	152	%79
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (07)

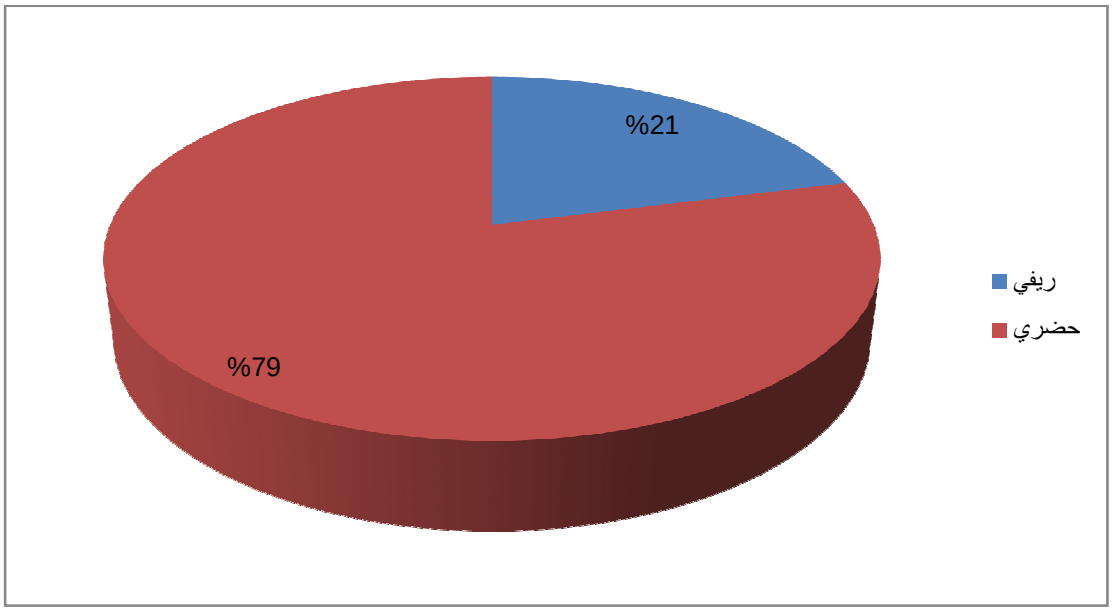

يتضح من خلال الجدول رقم (07)، أن أكبر نسبة تمثلت في 79% والتي شملت أفراد العينة ذووا الأصل الجغرافي الحضري، تليها نسبة 21%للمبحوثين من أصل جغرافي ريفي، حيث نستشف من خلال هذه المعطيات والبيانات الميدانية، أن أغلب سكان –حي السعادة- من السكان الأصليين لهذا الحي بصفة خاصة ومدينة خنشلة بصفة عامة،

وليسوا من النازحين من الريف إلى المدينة، "فقد يفرض التحضر شكل الهجرة من المناطق الأكثر حضرية إلى المناطق أقل حضرية"،[1] وهذا في بعض الأحيان، "حيث تتميز المدينة بصفة عامة بأنماط من السلوك، وبمغريات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة تواجه الزيادة الطبيعية للنمو السكاني، فتتدفق العائلات والأسر على المدن بسبب تغيرات ديمغرافية فيها وتغيرات في العائلة ذاتها من جهة أخرى، ولعل ما يميز العالم الإسلامي بالذات التغيرات الجارية لوظيفة المرأة في المجتمع، حيث يكون لها اتصال بالحياة الحضرية وصلة ذلك بتغير أنماط السلوك والأفكار"،[2] وهذا ما وجدناه بنسبة ضئيلة تمثلت في 21% بالنسبة لهذا الحي مقارنة بالنسبة الأخرى 79%.

الجدول رقم (08): يبين من أول من دخل المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
أنت	16	%09
أبوك	66	%34
جدك	58	%30
أبو الجد	52	%27
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، السؤال رقم (08).

[1] Nels Andeson : the urban community : Aworldper spedive. Rontledge library. London. 2007. P05.

[2] ف، ف، كوستللو: علم الاجتماع الحضري، ترجمة أبو بكر باقادر، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ط، د. س. ن، ص89.

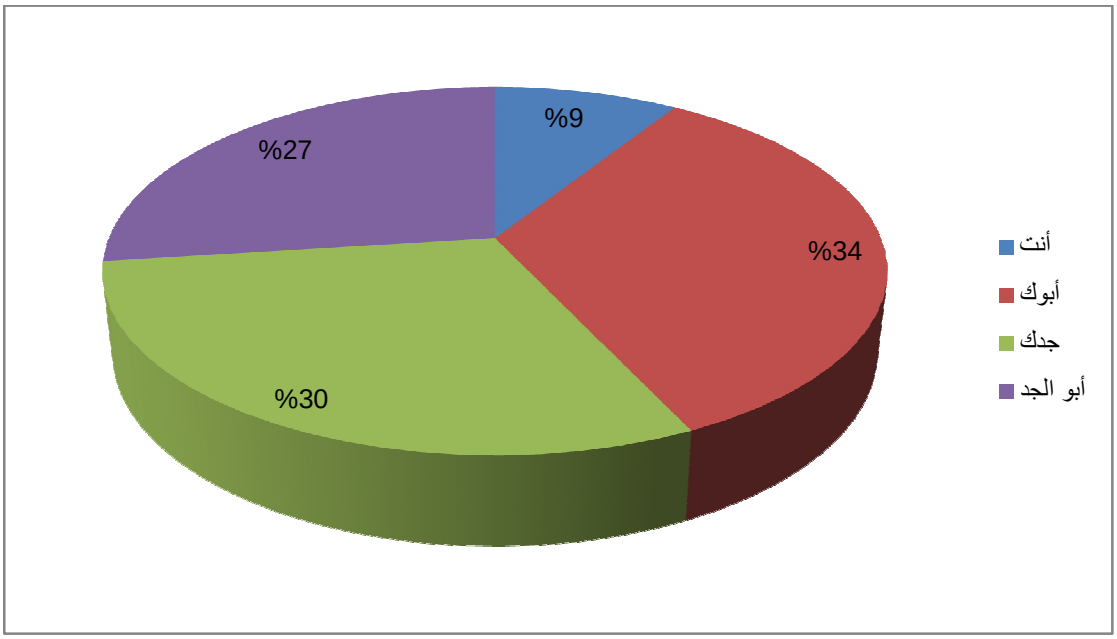

إذا حاولنا توضيح معطيات هذا الجدول والتي تبين من دخل المدينة أولا؟ فإننا نجد أن أكبر نسبة تمثلت في 34% وترجع إلى الأب (أب المبحوثين)، ثم تليها نسبة الجد (جد المبحوثين) حيث قدرت بـــ 30%، ثم 27% وهي نسبة أبو الجد، و في الأخير 09% وهي نسبة المبحوثين في حد ذاتهم، وهذا يعني أن وجود المبحوثين أو بالأحرى أن –حي السعادة- وسكانه، هو من الأحياء العريقة والقديمة الموجودة من زمان، وأن سكانه ينحدرون من سلالات قديمة الوجود في هذا الحي.

الجدول رقم (09): يبين نمط السكن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
عمارة	12	%06
سكن أرضي	180	%94
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، السؤال رقم (09)

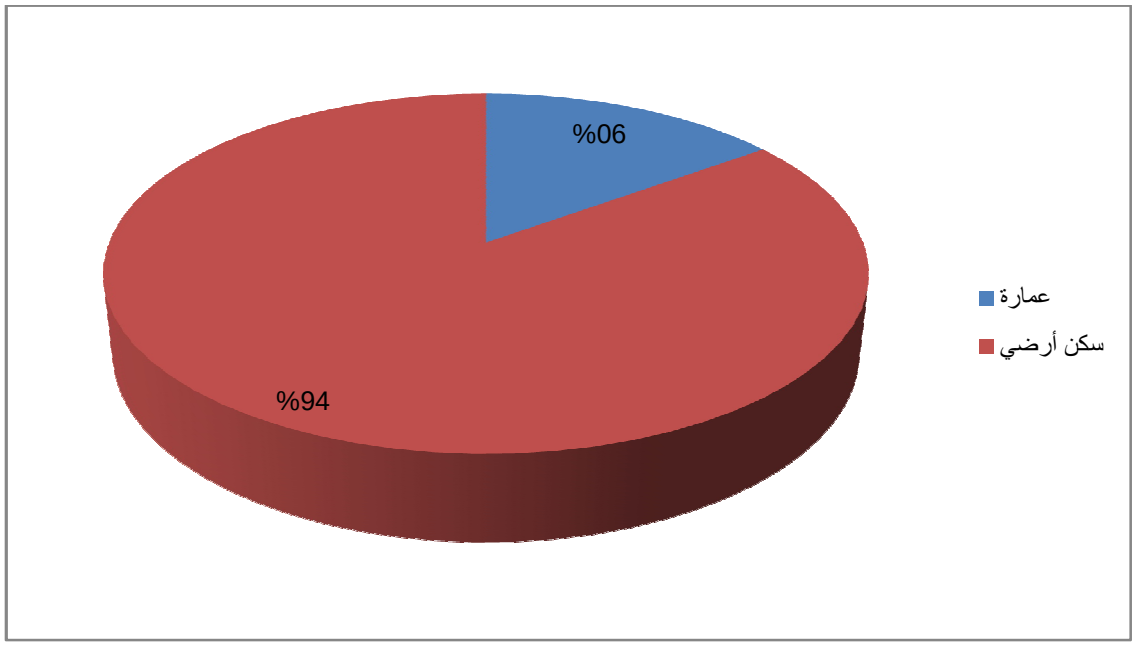

يوضح الجدول رقم (09) نمط السكن –بحي السعادة- حيث أخذ نمط السكن الأرضي أكبر نسبة والتي قدرت بـــ 94%، وعليه فإن معظم مساكن الحي عبارة عن سكنات أرضية لكنها تختلف باختلاف نوع المسكن، ورغم هذا نجد بعض المساكن متشابهة في تصاميمها المعمارية، في حين نجد نمط العمارة احتل المرتبة الثانية بنسبة قدرت ب06%، وهي تمثل عمارتين متشابهتين من ناحية التصميم المعماري وعدد الطوابق.

الجدول رقم (10): يوضح الإقامة الأصلية التي التحقت منها الأسرة بمدينة –خنشلة-

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
قرية	62	%32
مدينة	130	%68
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (10).

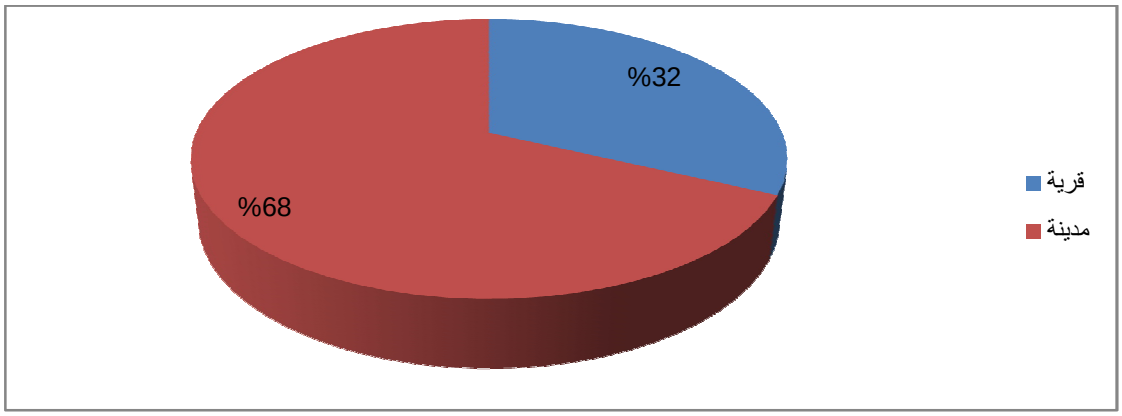

توضح البيانات في الجدول أعلاه أن الإقامة الأصلية التي إلتحقت منها أسر المبحوثين بمدينة خنشلة هي المدينة، حيث قدرت نسبة ذلك ب 68%، وهذا يعني أن أغلب سكان مدينة خنشلة هم السكان الأصليين لها، في مقابل ذلك نجد أن نسبة 32% خاصة بالقرية، وهذا يبين أن هناك بعض أسر الحي إقامتهم الأصلية التي التحقوا منها إلى مدينة خنشلة هي القرية، مما يعني أنهم ليسوا سكانها الأصليين الذين نشأوا و ترعرعوا فيها منذ الولادة أبا عن جد.

الجدول رقم (11): يبين سبب اختيار مدينة خنشلة للعيش فيها دون المدن الأخرى.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
طبيعة مناخها	06	%03
لوجود الأقارب فيها	120	%62
بسبب العمل	36	%19
لقرب المرافق	14	%08
عامل أمني	04	%02
عامل آخر	12	%06
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (11).

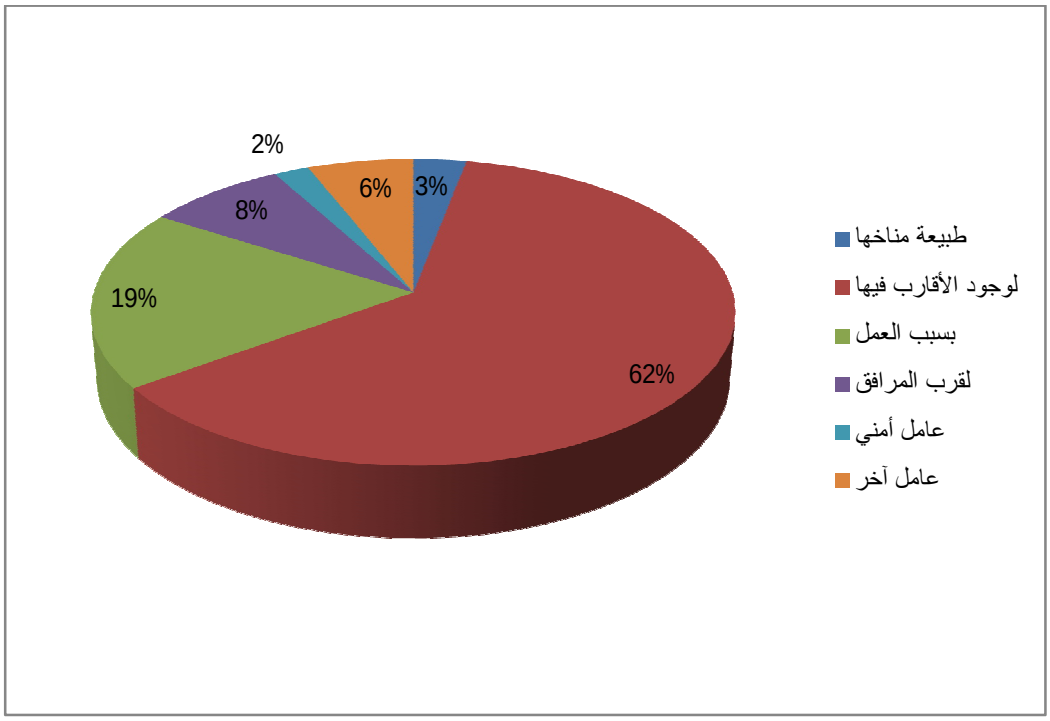

تؤكد المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (11)، أن وجود الأقارب في مدينة خنشلة هو السبب الحائز على المرتبة الأولى في اختيار مدينة –خنشلة- للعيش دون المدن الأخرى، بنسبة قدرت بـــ 62%، أما السبب الثاني هو العمل وذلك بنسبة 19%، ثم تليه نسبة 08% خاصة بقرب المرافق، ثم لطبيعة مناخها ولعامل أمني بنسبة 03% و 02% على التوالي، وفي الأخير نجد عوامل أخرى كانت السبب في اختيار مدينة –خنشلة- دون غيرها من المدن بنسبة 06%، حيث لم يتم ذكر المبحوثين لهذه العوامل، فظروف العمل ووجود الأقارب بالمدينة هو ما استدعى إلى عيش السكان بمدينة – خنشلة – دون المدن الاخرى.

الجدول رقم (12): يبين سبب تفضيل الإقامة في –حي السعادة-.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
لوجود الأقارب	26	%14
لقربه من مكان العمل	22	%11
لموقعه ونظافته	56	%29
لنمطه العمراني	20	%10
للمستوى الثقافي لسكانه ورقيهم	30	%16
صدفة	38	%20
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (12).

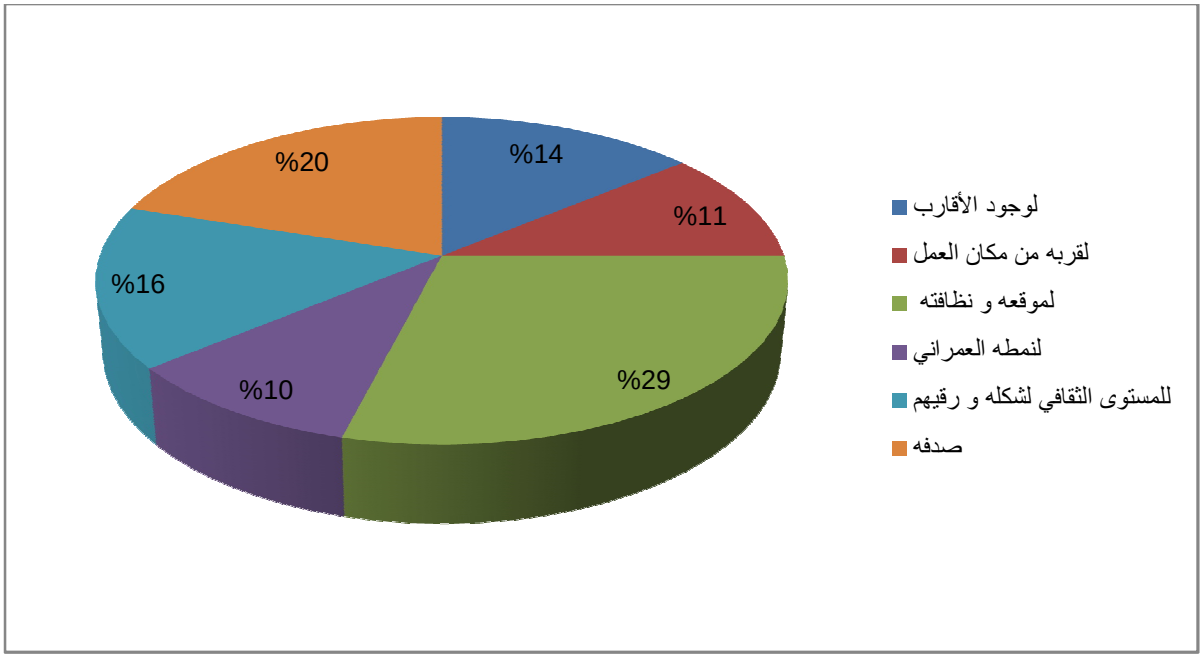

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن سبب تفضيل المبحوثين الإقامة في –حي السعادة- يرجع بالدرجة الأولى إلى موقعه ونظافته بنسبة قدرت بـــ 29%، فحسب رأي المبحوثين فإن هذا الحي يقع في وسط مدينة–خنشلة- وقريب من أغلب المرافق الموجودة

في المدينة، ويقرون أيضا على أنه من الأحياء النظيفة في شوارعها وطرقاتها ومساكنها، تليها نسبة 20%للمبحوثين الذين سكنوا هذا الحي صدفة دون سبب معين، وفي المقابل نجد 16% خاصة بالمستوى الثقافي لسكانه ورقيهم، في حين نجد نسبة 14% لوجود الأقارب به، حيث يجدون سهولة في زيارة أقاربهم والاتصال بهم، أما نسبتي 11% و10%، فقد خصصت لقربه من مكان العمل ولنمطه العمراني على التوالي، فحسب وجهة نظر بعض أفراد العينة فإن -حي السعادة - قريب من مكان عملهم، و يتميز بنمط عمراني راقي ومناسب للعيش فيه.

الجدول رقم (13): يوضح إذا كانت هناك عادات وسلوكات ريفية تقوم بها أسر الحي في مدينة خنشلة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	36	%19
لا	156	%81
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (13).

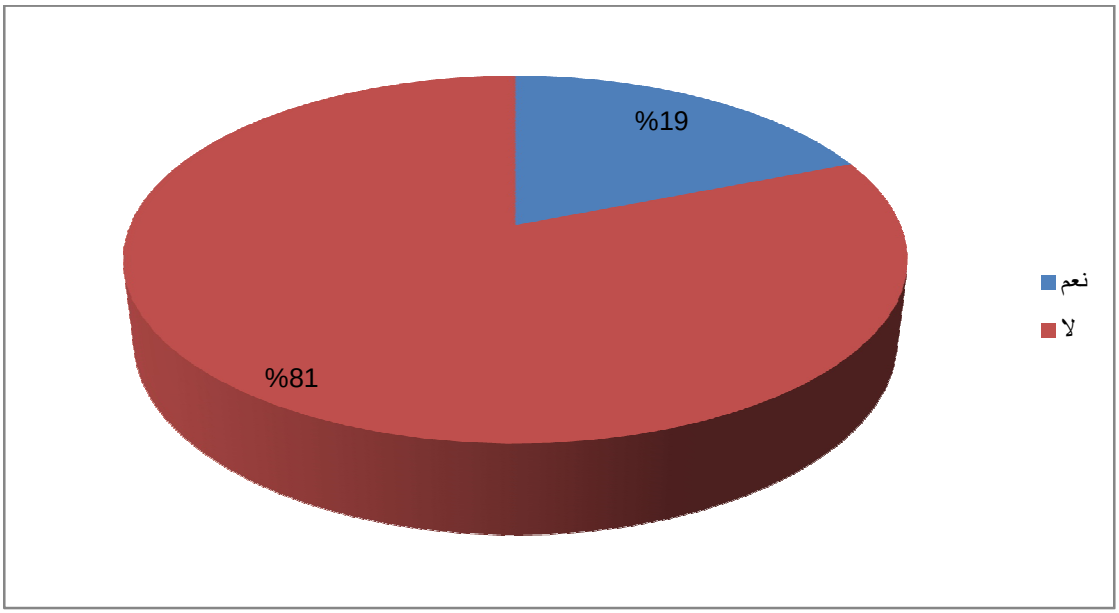

يبين الجدول رقم (13)، أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بأن أسر الحي لا يقومون بعادات وسلوكات ريفية في مدينة –خنشلة- كتربية المواشي في الحي وذلك بنسبة 81%، وبنسبة 19% بالنسبة للذين أجابوا بأن هناك بعض الأسر يقومون بذلك كنشر الغسيل في الشروفات الخارجية للمنزل.

فالإنسان كائن حي "علمي يتميز بالانضباط، ويعتمد على مجموعة من المفاهيم المتقدمة على حساب الكائنات الأخرى المختلفة، ويركز على العلم في تحليل وتفسير كل ما يواجهه"،[1] لذلك فهو كائن منضبط ومنظم في حياته يسعى إلى بلوغ مراتب التحضر، وهذا ما قد نراه في سكان وأسر –حي السعادة-.

[1]C.G. Pickvance : Urban sociology ، critical essays. Routledge library ،london. 2007. P60.

في حين نجده يسعى إلى "تطبيق شروط السياسات الحضرية التي تطابق مختلف الآراء في منافسة مفتوحة بين المدن، لكن أيضا مع تكثيف العمل التضامني العام"[1] بين أفراد الحي وأسره، بصفة خاصة، وأسر المدينة بصفة عامة، من أجل تجسيد فكرة التحضر بالمدينة.

الجدول رقم (14): يوضح زيارة الأقارب والجيران.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	دائما	28	%14
	في المناسبات	80	%42
	أحيانا	80	%42
لا		04	%02
المجموع الجزئي		188	%98
المجموع الكلي		192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤالين رقم (14) و (15).

[1]Jean –pieregaudin : les nouvelles politiques urbaines. Universite de France. E2. 1997. P57.

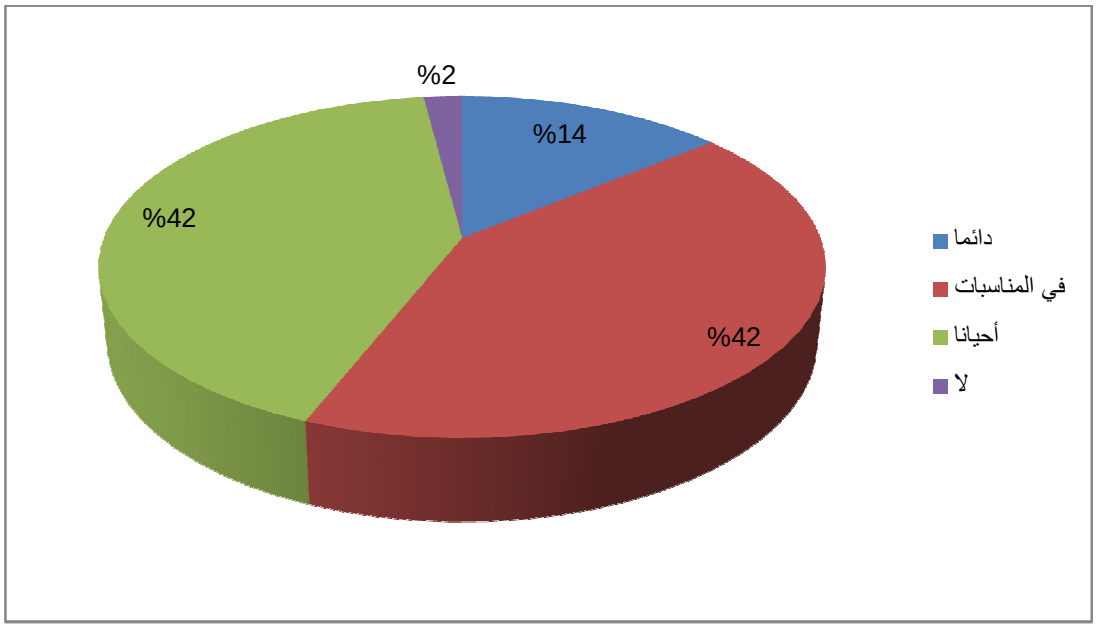

من خلال الجدول رقم (14) يتسنى لنا القول، بأن أفراد العينة يقومون بزيارة أقاربهم وجيرانهم، حيث قدر ذلك بأكبر نسبة تمثلت في : 98%، وهذا ليس بشكل دائم حيث قدر ذلك بـــ14%، في حين نجدهم يقومون بزيارتهم أحيانا أو في المناسبات بنسبة 42%، وهذا ما يوضح أن سكان أو أسر –حي السعادة- محافظين على قيم التزاور و التآخي وصلة الرحم وهذا ما يجعل اللحمة متواصلة بينهم، وهي إحدى سمات التحضر في المدن، في المقابل نجد نسبة ضئيلة قدرت بـــ02%، خاصة بالذين لا يقومون بزيارة أقاربهم وجيرانهم، وقد يرجع ذلك في غالب الأمر إلى عدم وجود أقارب بنفس المدينة أو هم من السكان الجدد بهذا الحي.

الجدول رقم (15): يبين ما إذا كان هناك تقسيم للأدوار بين الزوجين في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات			النسبة المئوية %		
نعم	الزوج	الزوجة	معا	الزوج	الزوجة	معا
الميزانية	100	00	40	%52	%00	%21
رعاية الأطفال	00	82	58	%00	%43	%30
الأعمال المنزلية	00	130	10	%00	%68	%05
لا	52			%27		
المجموع الجزئي	140			%73		
المجموع الكلي	192			%100		

المصدر: استمارة استبيان، سؤالين رقم (16) و (17).

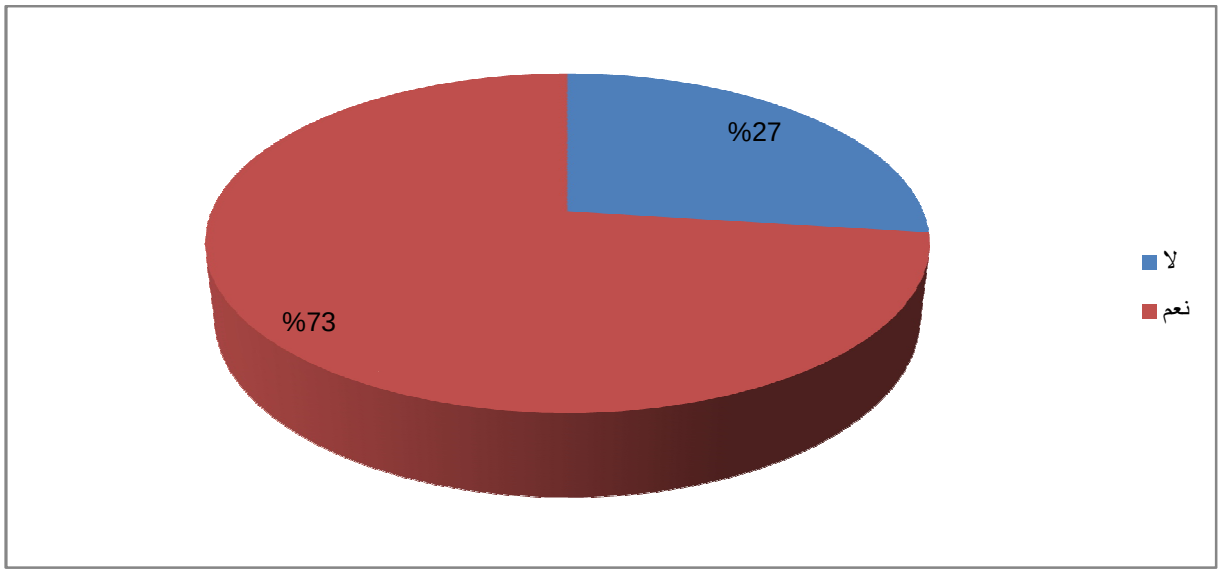

من خلال الشواهد الكمية في الجدول رقم (16)، يتضح لنا أن أكبر عدد أفراد العينة أجابوا بنعم، بنسبة قدرت بـــ73%، حيث أنهم يقومون بتقسيم الأدوار بين الزوجين، سواء من حيث الميزانية حيث حاز الزوج على أكبر نسبة وهي 52%، أو من

حيث رعاية الأطفال وكانت أكبر نسبة للزوجة هي: 43% أما الأعمال المنزلية فالزوجة أيضا هي من حازت على أكبر نسبة قدرت بـــ68%، في المقابل نجد عدد قليل من المبحوثين الذين أجابوا بلا، أي أنهم لا يقومون بتقسيم الأدوار بين الزوجين، حيث قدرت نسبة ذلك بـــ 27%.

فالعلاقات بين الزوجين، خاصة "العلاقات العقلية هي بمثابة تمارين للتسوية، حيث تؤثر على الرموز التي يتم وضعها لتشغل دورا اجتماعيا حتى تصبح موحدة لأن ذلك من الناحية الاقتصادية أكثر كفاءة"[1] لبلوغ الأهداف المرجوة.

الجدول رقم (16): يوضح إذا كان هناك من يساعد الأسرة داخل المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	176	%92
لا	16	%08
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان سؤال رقم (18).

[1]R. N. Mouris : urban sociology. Routledge library. London. 2007. P19.

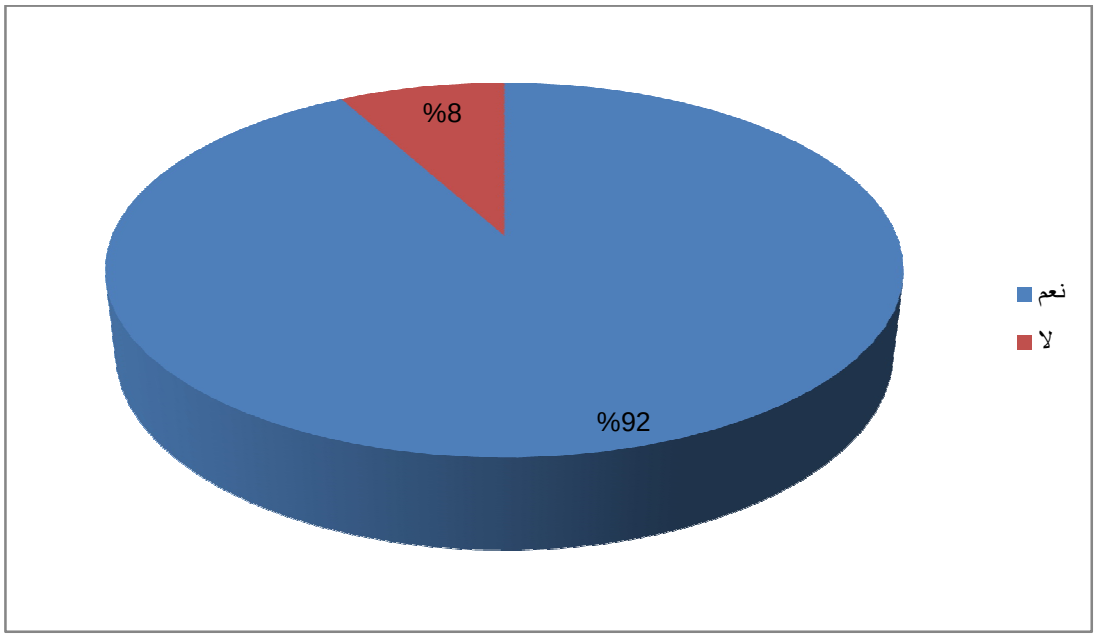

يوضح الجدول رقم (18)، أن أكبر نسبة قدرت بـــ 92% حيث كانت لأفراد العينة الذين أجابوا بنعم، وهذا يعني أن هناك مساعدات تقدم للأسرة داخل المدينة عند احتياجها لذلك، وأن هناك تعاون بين الأسر فيما بينها، فالمدينة هي "عبارة عن تفاعل حقيقي بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والمكان، ولا يتم هذا التفاعل في فراغ بل تحكمه أطر فكرية وقانونية وتكنولوجية متنوعة..."،[1] وهذا ما يجب أن يكون في المدينة للبلوغ بها إلى مصاف المدن المتحضرة، وفي مقابل ذلك نجد نسبة 08% وهي نسبة ضئيلة جدا أقر بها المبحوثين على أنه لا يوجد من يساعد الأسرة داخل المدينة إن كانت في حاجة لذلك، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة العلاقات بين بعض الأسر.

[1] ميسون علي إبداج: المدينة الإسلامية، نشأتها وأثرها في التطور الحضري، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ط، د. س. ن، ص10.

الجدول رقم (17): يبين طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة ومجتمع المدينة:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
هناك اتصال	84	%44
هناك مساعدة	44	%23
هناك تضامن	48	%25
لا توجد أية علاقة	16	%08
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (19).

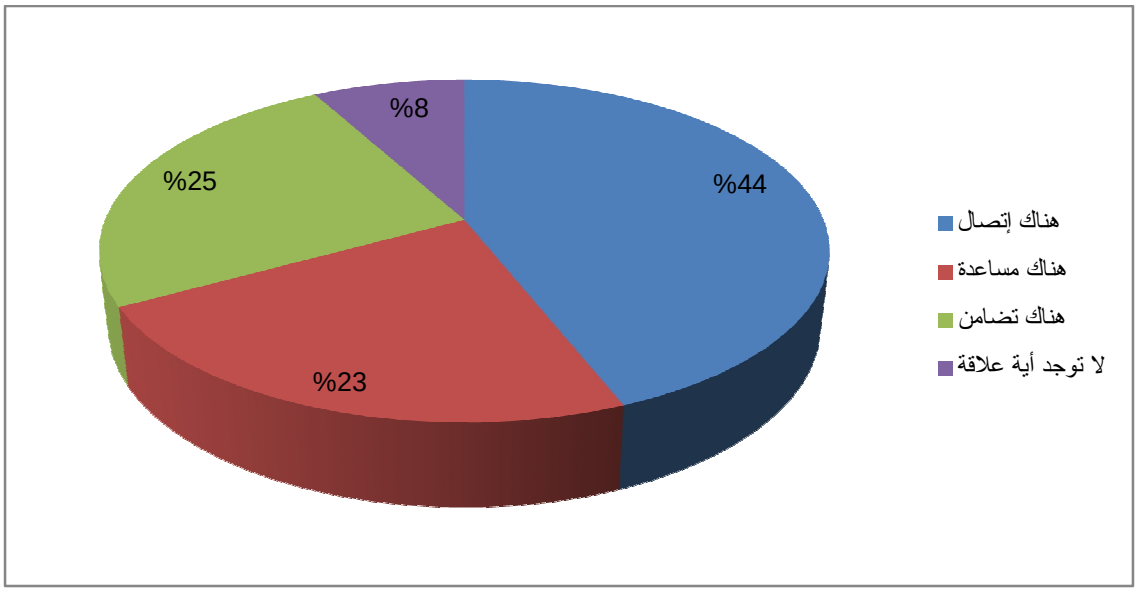

يبين لنا الجدول أعلاه، أن طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة و مجتمع المدينة ترجع بالدرجة الأولى إلى أن هناك اتصال بينهم وذلك بنسبة 44%، تليها نسبة أن هناك تضامن فيما بينهم حيث قدرت بـــ25%، ثم تأتي نسبة 23%على أن هناك مساعدة بين أفراد الأسرة والمجتمع في المدينة، وفي الأخير نسبة 08% وهي نسبة ضئيلة أقرت بها القلة القليلة من أفراد العينة على أنه لا توجد علاقات بين أفراد الأسرة ومجتمع المدينة،

فسكان مدينة خنشلة على تواصل و اتصال فيما بينهم، حيث يقومون بمساعدة بعضهم البعض و التضمن بينهم في أغلب المناسبات و المواقف.

الجدول رقم (18): يوضح خروج العائلة في أيام العطل والهدف من ذلك.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	التسوق	16	%08
	الترفيه	104	%54
	زيارة الأهل والأقارب	40	%21
لا		32	%17
المجموع الجزئي		160	%83
المجموع الكلي		192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (20)، (21).

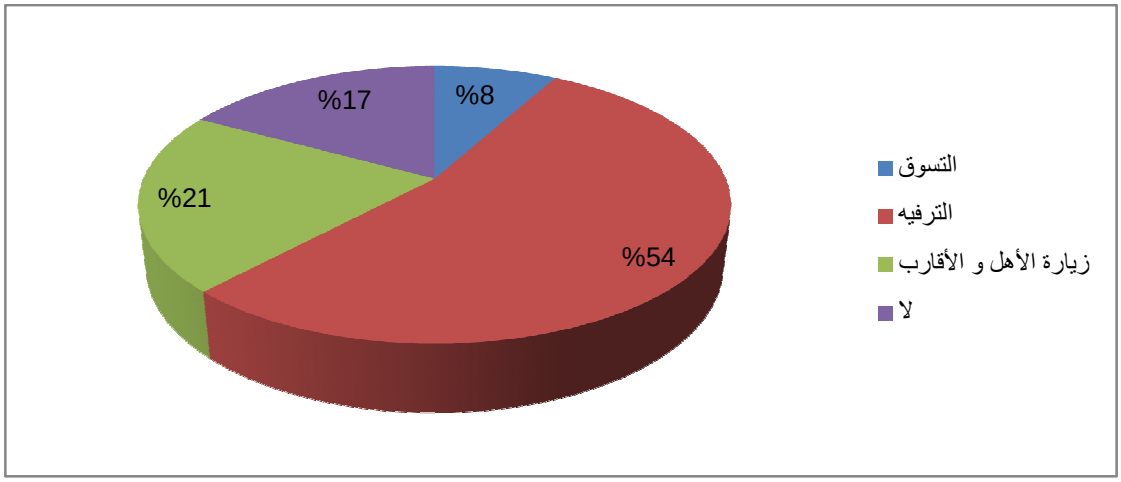

تبين المعطيات الكمية الواردة في الجدول أعلاه، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بنعم على أن عائلاتهم يخرجون في أيام العطل وذلك بنسبة 83%، حيث توزعت هذه النسبة على عدة أهداف من بينها: الترفيه بنسبة 54%، ثم زيارة الأهل والأقارب بنسبة

21% وذلك للحفاظ على صلة الرحم و تشجيع ذلك، ثم نسبة 08% للتسوق لإقتناء مستلزمات الأسرة من أكل و ملابس و غيرها، في حين نجد أن نسبة 17% أجابوا بلا، أي أن عائلاتهم لا يخرجون في أيام العطل فقد يقضونها في البيت.

الجدول رقم (19): يبين مكان قضاء الأعياد والمناسبات.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
في الريف	14	%07
في المدينة	178	%93
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (22).

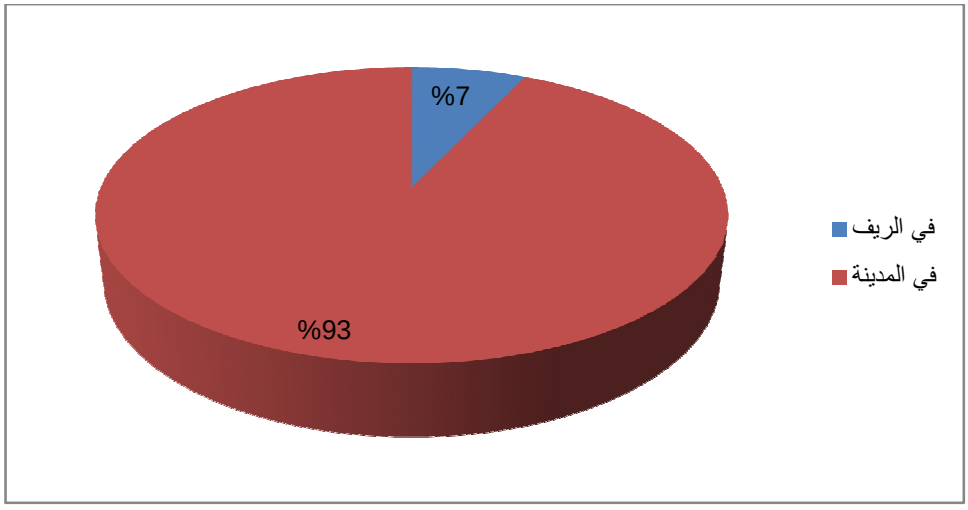

يوضح الجدول رقم (22) أن أغلب المبحوثين يقضون أعيادهم ومناسباتهم في المدينة، وذلك بنسبة قدرت بـــ 93%، "فالمدينة كمجتمع حضري لا يزال معمول به...

وهذا بإمكانه أن يأخذ بالفعل مجال العقلانية بدلا من المجتمع الحضري..."،[1] فهي تتمتع بالعديد من المزايا الإيجابية التي تعتبر مصدر جذب للإنسان، وفي مقابل ذلك نجد نسبة 07% وهي نسبة ضئيلة، خصصت للمبحوثين الذين أجابوا على أنهم يقضون الأعياد والمناسبات في الريف، وقد يرجع ذلك في غالب الأمر إلى بحثهم عن الهدوء أو ممارسة عاداتهم وتقاليدهم داخل جو أسري موحد مع أقاربهم.

الجدول رقم (20): يوضح تربية المواشي في المدينة من عدمه.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	04	%02
لا	188	%98
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (23).

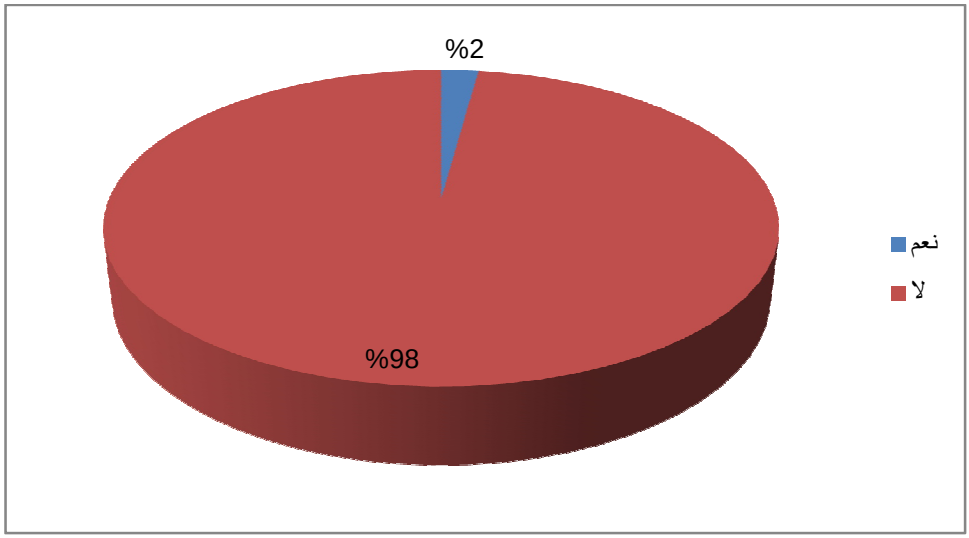

[1]Hugues lethterry : sauve qui peut la ville. Etudes lefeburiennes،libirairie l'harmattan. Paris. 2011. P50.

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن أكبر عدد المبحوثين أجابوا بلا وذلك بنسبة 98%، أي أنهم لا يقومون بتربية المواشي في المدينة، وهذه هي إحدى صور التحضر في المدينة، فتربية المواشي مكانها الريف، وفي مقابل ذلك نجد نسبة 02% وهي نسبة ضئيلة جدا تقر بتربية المواشي في المدينة، وقد يرجع ذلك في غالب الأمر أن هؤلاء من النازحين الجدد من الريف أو إحدى القرى المجاورة لمدينة –خنشلة-، ولا يزالوا يحافظون على هذه العادات الريفية ومع تقدم الزمن و الاحتكاك بسكان المدينة سوف يقومون بالتخلي على مثل هذه العادات.

الجدول رقم (21): يوضح قيام الأسرة بنشر الغسيل في واجهة المنزل.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	08	%04
لا	184	%96
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (24).

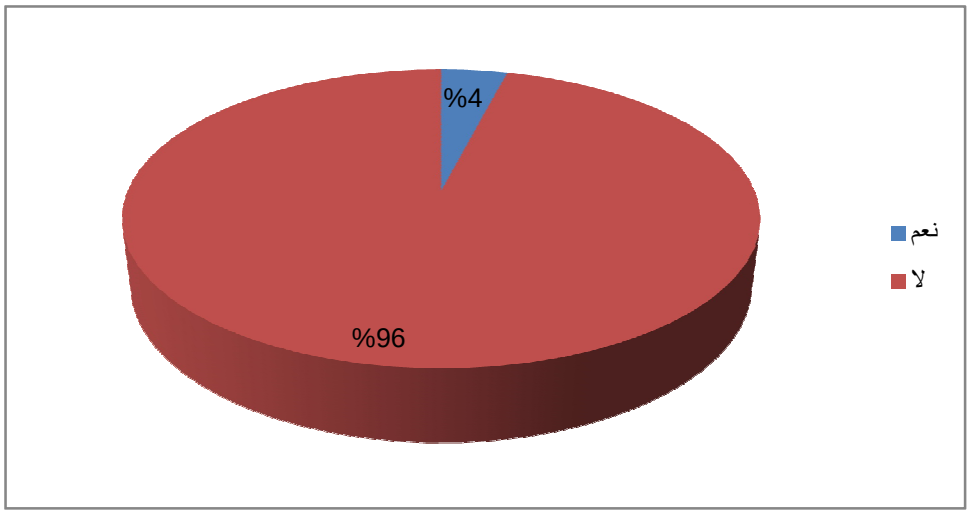

يبين الجدول رقم (24)، أن النسبة الكبير من المبحوثين أجابوا بلا، حيث قدرت ب 96%، أي أن أغلب سكان حي السعادة وأسره لا يقومون بنشر الغسيل في واجهة المنزل، وهذه أيضا هي إحدى سمات ومميزات التحضر، في حين نجد نسبة 04% وهي نسبة ضئيلة جدا، للذين أجابوا بنعم، أي أنهم يقومون بنشر الغسيل في شرفاتها، ومعظم شرفات العمارات تأتي في واجهة المنزل.

الجدول رقم (22): يوضح أماكن رمي القمامة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
أماكن مخصصة لها	180	%94
أي مكان من الحي	12	%06
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (25).

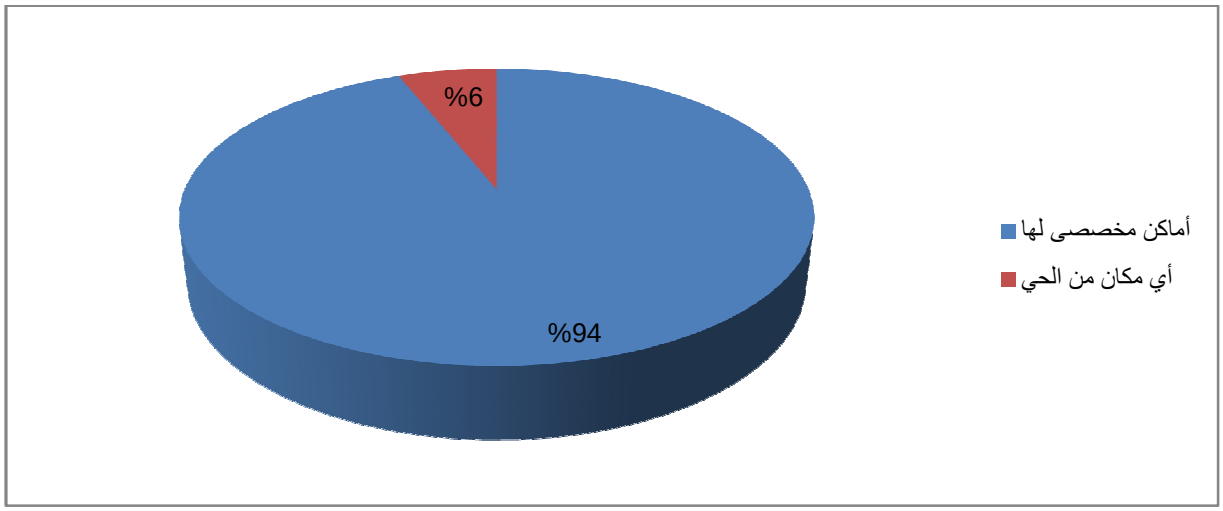

تؤكد البيانات الكمية، أن تقريبا جل المبحوثين أقروا برمي القمامة في أماكن مخصصة لها في الحي، في حين نجد نسبة ضئيلة جدا أقرت برميها في أي مكان من

الحي حيث قدرت النسبة بـــ 06%، أما الذين أجابوا برميها في أماكن مخصصة لها كانت نسبتهم تقدر ب 94%ن وهذا ما يدل على وجود إحدى سمات ومميزات الحياة الحضرية في هذا الحي، وعلى نظافته، فالإنسان هو الفاعل الوحيد وراء تحضر مدينته و حيه أو العكس، لأن رمي الإنسان للنفايات داخل الحي يعد سلوكا غير متحضر في حد ذاته.

الجدول رقم (23): يوضح القائم على مناقشة أمور المجتمع في المدينة.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		70	%36
لا	أعيان المدينة من كل عرش	14	%07
	مجلس ممثل للكل	26	%14
	قوات الأمن	82	%43
المجموع الجزئي		122	%64
المجموع الكلي		192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤالين رقم (26)، (27).

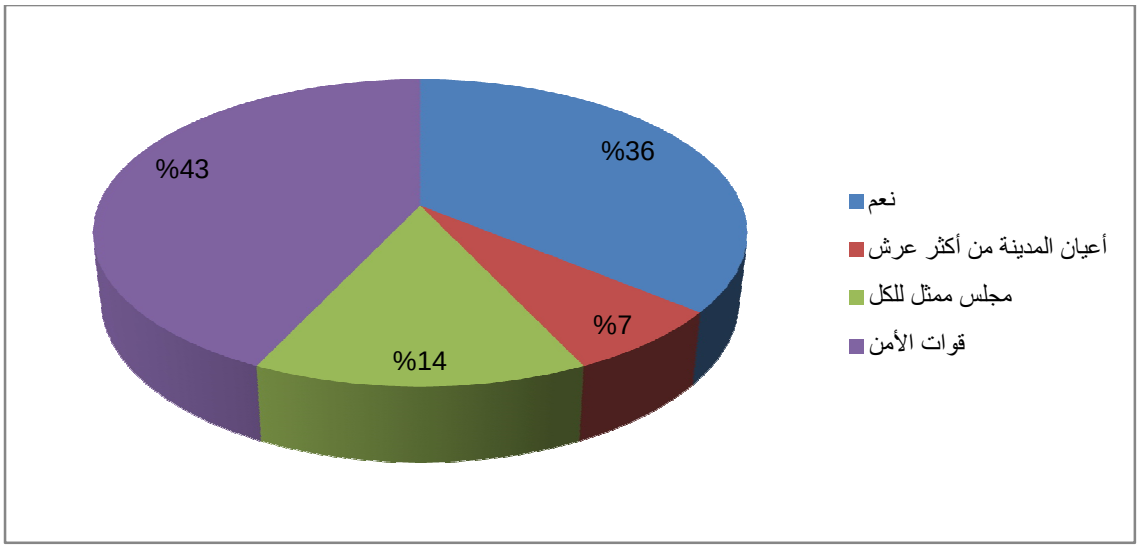

توضح الشواهد الكمية في الجدول أعلاه، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بلا، وذلك بنسبة 64%، أي أنه لم يبقى رجال القرية وكبير العرش يناقشون أمور مجتمعهم، فهذا النوع من الاجتماعات لم يعد قائما في المدينة، بل حل محله قوات الأمن وذلك بنسبة 43%، يليها مجلس ممثل للكل وذلك بنسبة قدرت بـــ 14%، وفي الأخير أعيان المدينة من كل عرش بنسبة 07%، وهذا حسب ما صرح به أفراد العينة، في حين نجد نسبة قدرت بـــ 36%للمبحوثين الذين أجابوا بنعم أي أنه لا زال هناك رجال القرية وكبير العرش يناقشون أمور مجتمعهم ولا زال هذا النوع من الاجتماعات قائما في المدينة.

الجدول رقم (24): يبين ما إذا كانت بعض العادات الريفية لا زالت قائمة في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	140	%73
لا	52	%27
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (28).

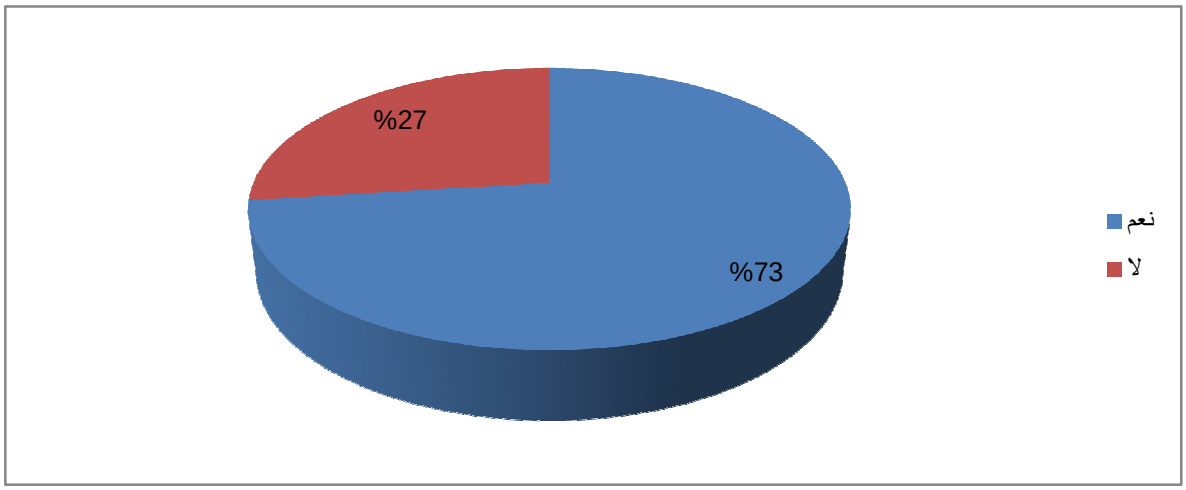

يبين الجدول رقم (28)، أن أغلب أفراد العينة أجابوا بنعم وذلك يعني أن بعض العادات الريفية لا زالت قائمة في المدينة، بنسبة قدرت بـــ 73%، وقد يرجع ذلك إلى النازحين من الريف إلى المدينة، حيث أنهم لا زالوا يحافظون على بعض عادات وتقاليد الريف كنشر الغسيل في واجهة المنزل، ولكن كما قلنا سابقا قد يتغير ذلك بتغير نظرتهم للمدينة وباحتكاكهم مع سكانها وبذلك يتقمصون ثقافة المدينة، وفي المقابل نجد نسبة 27%للذين أجابوا بلا، أي أنه لم تعد هناك بعض العادات الريفية قائمة في المدينة، بل حلت محلها عادات مدينية خاصة بسكان المدينة.

الجدول رقم (25): يبين توقع المبحوثين لقيمهم ومبادئهم مستقبلا في ظل حياة المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
البقاء والتجذر	70	%36
تتغير بتغير ثقافة المدينة	110	%57
الاختفاء	12	%07
المجموع	192	%100

المصدر:استمارة استبيان، سؤال رقم (29).

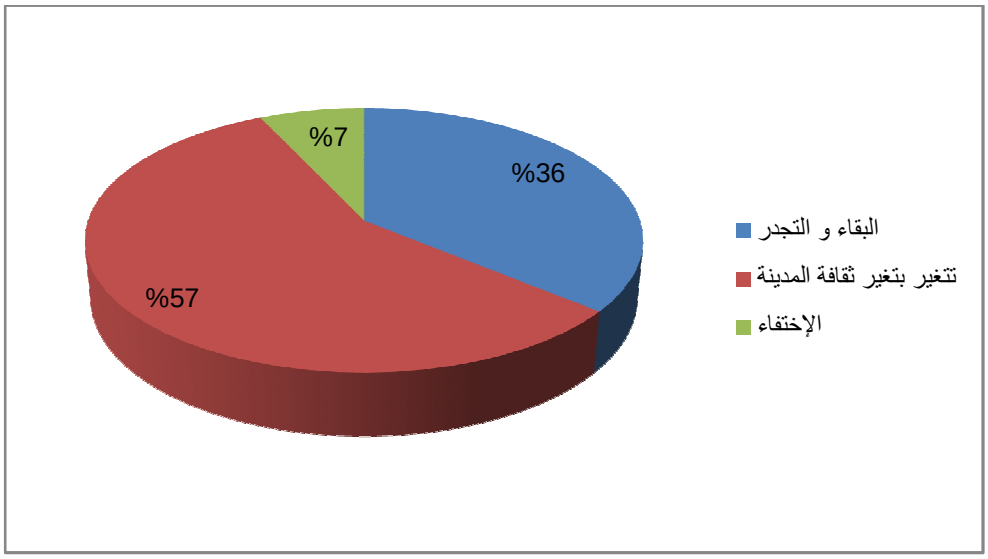

يوضح الجدول رقم (25)، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بنسبة 57% على أنهم يتوقعون لقيمهم ومبادئهم مستقبلا في ظل حياة المدينة، بأنها تتغير بتغير ثقافة المدينة، أي أن ثقافتهم تواكب ثقافة المدينة وتتماشى معها، ثم تليها نسبة 36% للذين أجابوا على البقاء و التجذر لقيمهم ومبادئهم مستقبلا في ظل حياة المدينة، بل أنهم يحافظون عليها مدى الحياة، وفي الأخير نجد نسبة 07% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب السابقة، حيث أقر المبحوثون هنا على الاختفاء لقيمهم ومبادئهم مستقبلا في ظل حياة المدينة، وهذا كله قد يرجع إلى شخصية الإنسان في حد ذاته، فهو المتحكم الأساسي في بقائها أو تغيرها أو اختفائها، في ضوء ما يحدث من تطورات و تغيرات في الوسط الحضري – المدينة-.

الجدول رقم (26): يوضح مدى تلبية المرافق الموجودة بالمدينة لحاجيات الأسر.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		78	%40
لا	بعدها	08	%04
	غير مهيئة	80	%42
المجموع الجزئي		88	%46
المجموع الكلي		166	%86

المصدر: استمارة استبيان، سؤالين (30)، (31).

تبين الشواهد الكمية في الجدول أعلاه، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بلا، وذلك بنسبة 46%، أي أن المرافق الموجودة بالمدينة لا تلبي حاجيات الأفراد، حيث يرجع سبب ذلك إلى بعدها بنسبة 04%، وخصصت نسبة 14% (لم تذكر في الجدول أعلاه) إلى أسباب أخرى لم يتم ذكرها من طرف المبحوثين في الاستمارة، في حين نجد نسبة 40% للذين أجابوا بنعم على أن هذه المرافق تلبي حاجياتهم، وفي الأخير نلاحظ أن كلتا النسبتين لنعم و لا متقاربتين (40%، 46%).

وقد لوحظ أن "الأحياء تنمو بسرعة مذهلة بمعدلات تفوق معدلات نمو المدينة في مجملها..."[1] لذلك نجدها تطرح إشكالية بعدها عن المرافق الموجودة بالمدينة، حيث يتم التنقل إليها عن طريق المواصلات، وقد "ازدادت حدة الضغط على المرافق مثل ازدحام

[1] حنفي عوض: علم الاجتماع الحضري، شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1987، ص79.

الطرق والضغط على خدمات الهاتف والكهرباء والطرق العامة"،[1] وغيرها من الخدمات الأخرى المختلفة.

الجدول رقم (27): يبين اهتمام الجيران بنظافة الحي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	146	%76
لا	46	%24
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (32).

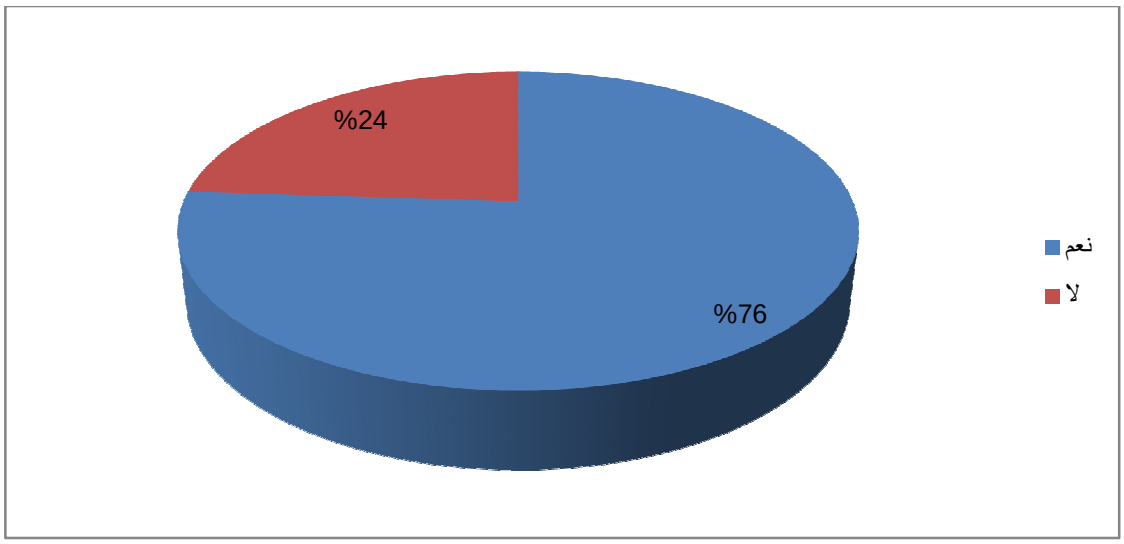

يوضح الجدول رقم (32) مدى اهتمام سكان الحي بنظافته، حيث أقر الأغلبية بنعم وذلك بنسبة 76%، أي أنهم يسهرون على نظافة حيهم بكل أشكال ذلك، ساعين من وراء هذا إلى جعله من الأحياء المتحضرة والنظيفة أكثر فأكثر، وفي مقابل ذلك نجد نسبة

[1] أحمد كوال: التحضر، التحديث، الحداثة في المجتمع المغربي الحديث، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د. ط، 2012، ص178.

24% وهي نسبة قليلة خاصة بالذين أجابوا بلا، وقد تضم فئة المتهاونين أو كبار السن الذين لا يقوون على فعل ذلك.

وقد زاد الاهتمام عالميا في الآونة الأخيرة بتطور مؤشرات التحضر... "ومن بين أهم هذه المؤشرات الالتزام بتقليل التلوث الحضري..."[1] والحفاظ على المدينة ونظافتها، ومكافحة التلوث بكل صوره.

الجدول رقم (28): يبين نوعية السكن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
ملك لك	154	%80
مستأجر	22	%12
سكن وظيفي	16	%08
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (33).

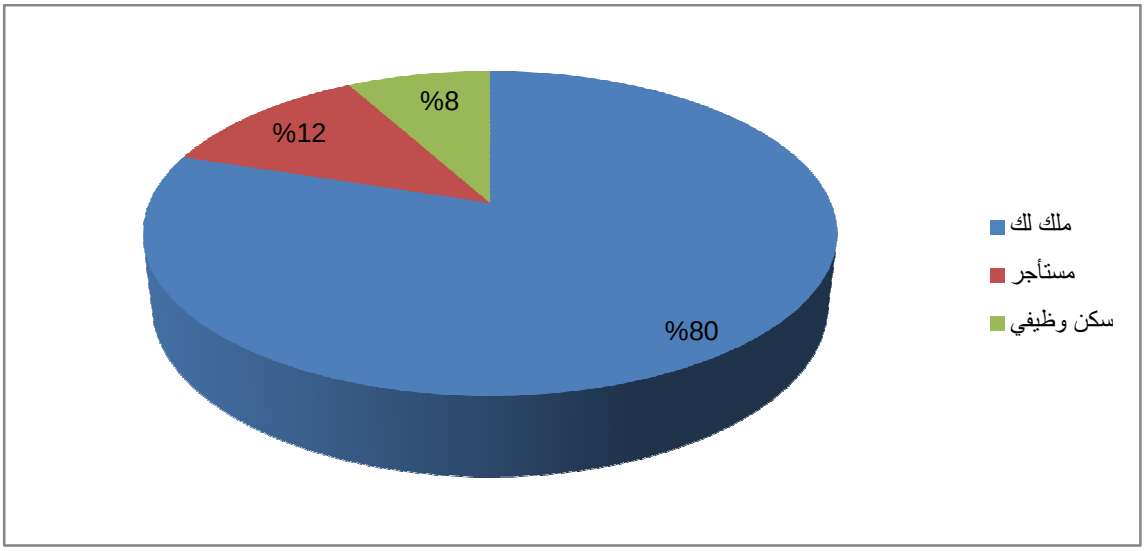

[1] مازن عبد الرحمن الهيتي: جغرافية المدن والتحضر، أسس ومفاهيم، دار العراب، دمشق، سوريا، د.ط، 2011، ص283.

نستشف من خلال الجدول رقم (33)، أن أغلب مساكن –حي السعادة- ملك لأصحابها وذلك بنسبة 80%، ثم تأتي نسبة 12% للمساكن المستأجرة، فمعظمها تم إيجاره من المهاجرين الذين يملكون سكنات في الحين يستأجرونها طوال السنة ثم يعودون إليها في الصيف، على غرار بعض المساكن التي يتم إيجارها طول العام، في حين تجد نسبة 08%خاصة بالسكنات الوظيفية التي معظمها تابع لقطاع التعليم.

الجدول رقم (29): يوضح نوع الإيجار بالمدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
متوسط	52	%27
مرتفع	140	%73
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (34).

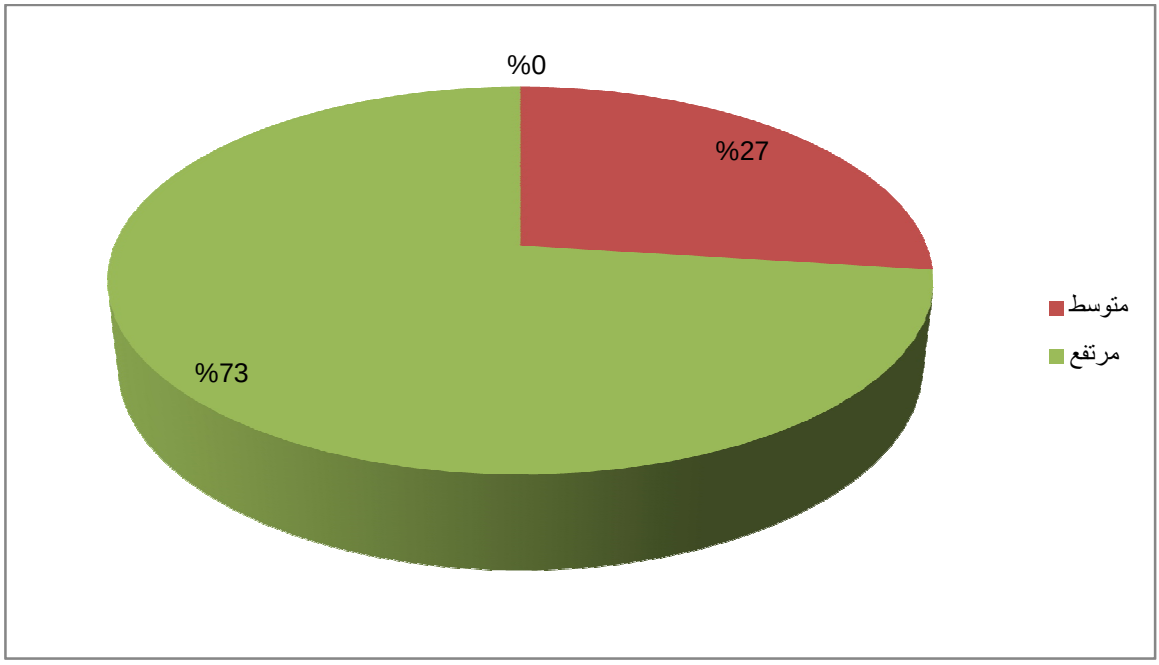

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة هي 73% والتي تبين أن إيجار المساكن بمدينة –خنشلة- مرتفع جدا، وقد يرجع ذلك في غالب الأحيان إلى نوعية المناخ الذي يستقطب السكان خاصة في فصل الصيف، و إلي نوعية المساكن ذات الطراز العمراني الجيد والمساحة الكبيرة، حيث نجد بعض المساكن تضم طابقين فأكثر، لذا نجدها مرتفعة الإيجار، وعلى حساب موقع السكن في المدينة أيضا، في حين نجد نسبة 27% خاصة بالمساكن ذات الإيجار المتوسط، أما الإيجارات المنخفضة فلاوجود لها تماما في المدينة.

ومن بين العوامل الأساسية "والأسباب الرئيسية لإنشاء المدن وجذب السكان إليها في أي منطقة من العالم هو المناخ والقرب من البحار والأنهار والأراضي الخصبة"،[1] وهي أهم ما يبحث عليه السكان داخل المدينة.

الجدول رقم (30): يوضح الشعور بالراحة داخل المسكن.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		180	%94
لا	المخطط الداخلي غير مناسب	08	%04
المجموع الجزئي		08	%04
المجموع الكلي		188	%98

المصدر: استمارة استبيان سؤالين رقم (35)، (36).

[1] محجوب عطية الفائدي: علم الاجتماع الحضري، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص222.

تؤكد المعطيات الكمية الواردة في الجدول أعلاه، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بنعم وذلك بنسبة 94% أي أنهم يشعرون بالراحة داخل مساكنهم، وفي المقابل نجد نسبة 04% للذين أجابوا بعدم شعورهم بالراحة داخل مساكنهم، وقد أرجعوا ذلك الى أن المخطط الداخلي للمنزل غير مناسب وذلك بنسبة 04%، في حين نجد البعض أرجعها إلى أسباب أخرى قدرت نسبتها بـــ 02% (لم يتم ذكرها في الجدول أعلاه) ولم يتم الإشارة إليها في الاستمارة من طرف المبحوثين.

الجدول رقم (31): يبين إجراء المبحوثين تغييرات بواجهات بيوتهم.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	الخوف من السرقة	40	%21
	تجميل المنزل وتنظيفه	46	%24
لا		106	%55
المجموع الجزئي		86	%45
المجموع الكلي		192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤالين رقم (37)، (38).

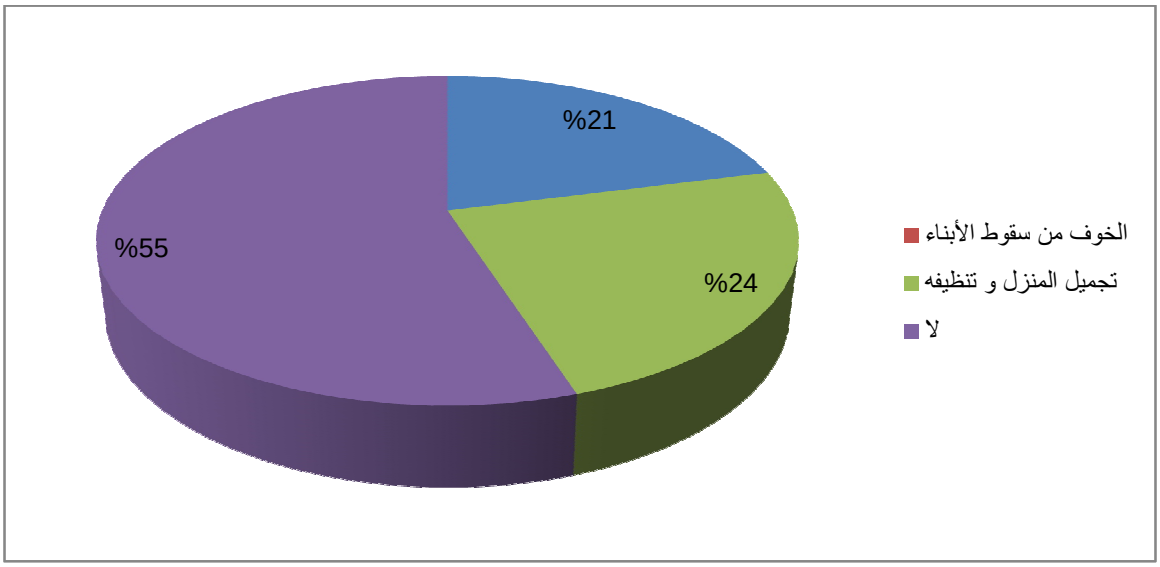

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن أكبر نسبة هي 55% وهي خاصة بالذين أجابوا بلا، أي أنهم لم يقوموا بإجراء تغييرات بواجهات بيوتهم، تليها نسبة 45% للذين أجابوا بنعم، وذلك بسبب خوفهم من السرقة بنسبة 21%، تجميل المنزل وتنظيفه بنسبة 24% وذلك من أجل ظهور منازلهم بصفة خاصة وحيهم بصفة عامة في أحسن صورة تدل على تحضرهم وتحضر حيهم، أما احتمال الخوف من سقوط الأبناء فلم يحصل بدوره على أية نسبة.

الجدول رقم (32): يوضح ما إذا كانت غرف المسكن كافية بالنسبة لحجم الأسرة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
كافية	136	%71
غير كافية	22	%11
نوعا ما	34	%18
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (39).

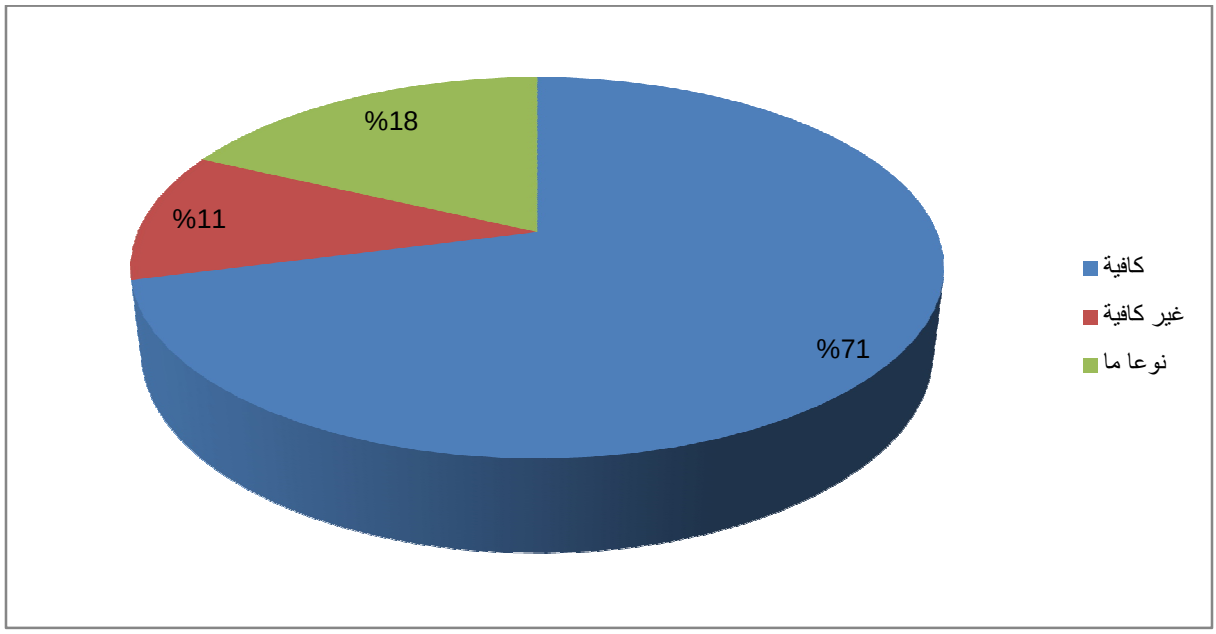

نلاحظ من خلال الجدول رقم (32) أن معظم المبحوثين أجابوا بأن غرف مساكنهم كافية بالنسبة لحجم الأسرة وذلك بنسبة 71%، تليها نسبة 11% للذين أجابوا على أنها غير كافية، فهي نسبة قليلة مقارنة بسابقتها، في حين نجد نسبة 18% للذين أجابوا على أن غرف المسكن كافية نوعا ما بالنسبة لحجم الأسرة، فبطبيعة الحال فإن أغلب المساكن الموجودة –بحي السعادة- هي عبارة عن سكنات أرضية تتوفر على عدة غرف، على غرار العمارات التي تحتوي على غرف محدودة، وهي قليلة الوجود في الحي.

فالعمران ألح بجدية التطور في المظهر والمضمون، "فقصة التطور العمراني هي قصة التحول في مشهد المدينة..."[1]معتمدا في ذلك على استراتيجيات وخطط مضبوطة حول التصاميم المعمارية المختلفة.

[1]Neil smith and petrer wiliams :gentrification of the city. Routledge library. London. First published. 1986. P204.

الجدول رقم (33): يبين توفر وسائل النقل في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	188	%98
لا	04	%02
المجموع	192	%100

المصدر:استمارة استبيان، سؤال رقم (40).

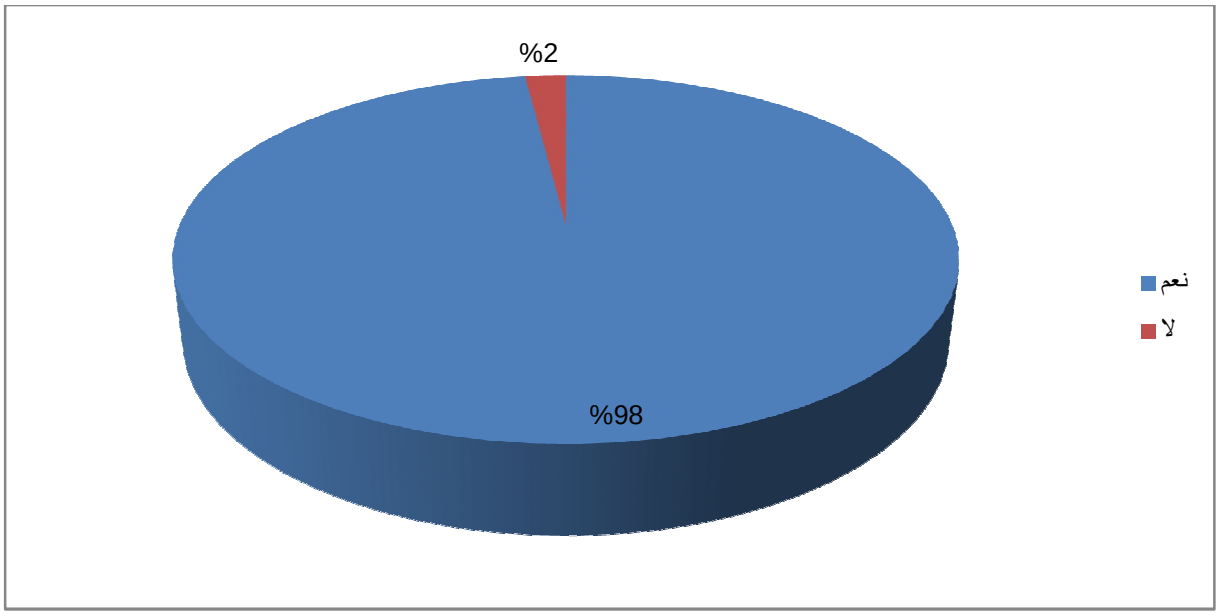

إذا حاولنا توضيح معطيات هذا الجدول، نرى بأن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بنعم، أي أن مدينة –خنشلة- تتوفر على وسائل النقل وذلك بنسبة 98% أي أن معظم سكانها لا يشكون ظاهرة التنقل من مكان إلى آخر ولم يجدوا صعوبة في ذلك، أما نسبة الذين أجابوا بلا قدرت بـــ02%، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنسبة التي حازت عليها الإجابة بنعم، هذا يعني أن وسائل النقل و المواصلات متوفرة بمدينة خنشلة سواء النقل الخاص أو الحضري أو غيرهما.

الجدول رقم (34): يوضح الاستفادة من قروض حكومية لبناء أو شراء المنزل.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	32	%17
لا	160	%83
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (41).

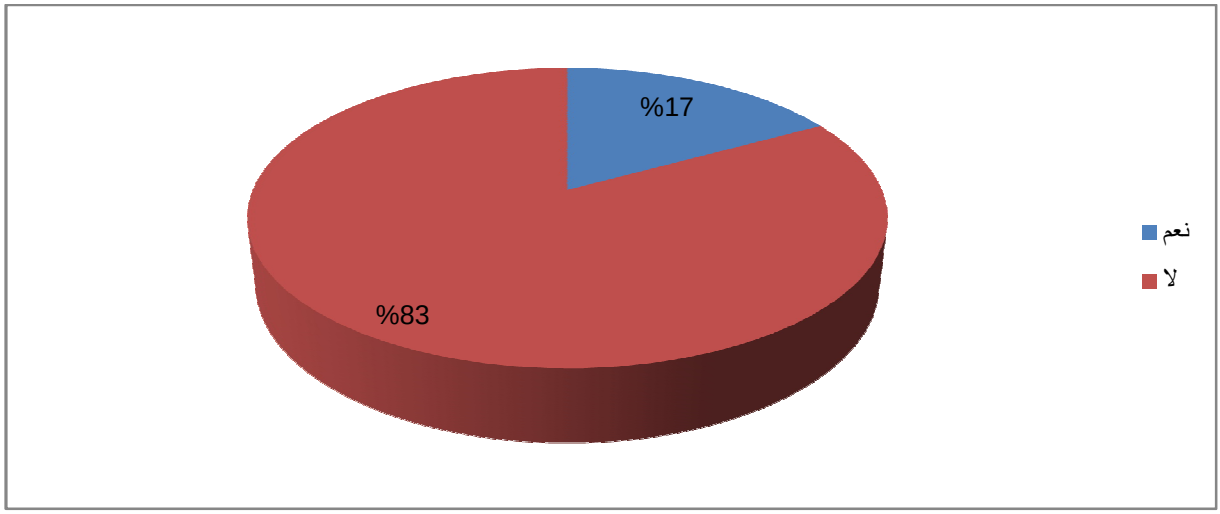

تؤكد المعطيات الكمية الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين لم يستفيدوا من قروض حكومية لبناء أو شراء منازلهم و ذلك بنسبة 83%، أي أنهم قاموا ببنائها أو شرائها من مالهم الخاص، فغالبية سكان – **حس السعادة** – من الطبقة الوسطى – عليا ماديا، في حين نجد نسبة 17% خاصة بالذين أجابوا على أنهم استفادوا من قروض حكومية لبناء منازلهم و شرائها نظرا لمحدودية دخلهم، لذلك تمت استفادتهم من ذلك.

الجدول رقم (35): يبين ما إذا كانت هناك خطط و استراتيجيات لتحسين جودة الخدمات.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	98	%51
لا	94	%49
المجموع	192	% 100

المصدر: استمارة استبيان، السؤال رقم (42)

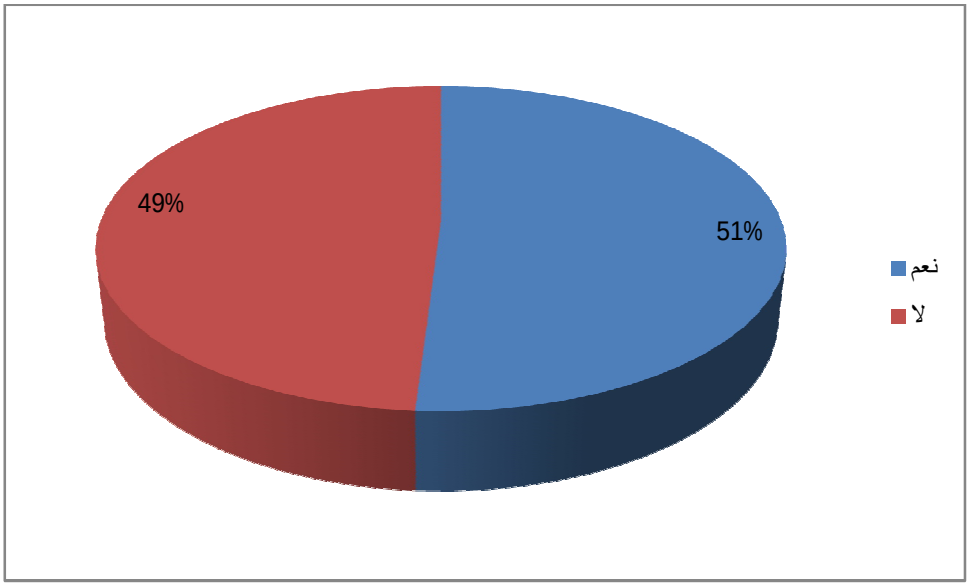

نلاحظ من خلال الجدول رقم (35)، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بنعم على أنه توجد هناك خطط واستراتيجيات متبعة من قبل المصالح المتخصصة بالمرافق الموجودة بمدينة –خنشلة- لتحسين جودة خدماتها، ذلك بنسبة 51%، وقد تشمل العديد من المرافق المختلفة بغية النهوض بها إلى مصاف التحضر التام، في حين نجد نسبة 49% للذين أجابوا بلا حول نفس الطرح.

ولقد "جاءت القضايا التي يطرحها علماء الاجتماع الأوربيين وسائط، اعتمدت على تصريحات "**ويرث**" و "**ردفيلد**" من خلال من خلال إعادة صياغة مجال علم الاجتماع الحضري "المدينة "،[1] والسمو بها إلى مصاف ومراتب التحضر الجيد بالاعتماد على مجموعة من الخطط والاستراتيجيات المختلفة.

الجدول رقم (36): يوضح ما إذا كانت هناك فضاءات ترفيه خاصة بالأطفال في حيهم أو مدينتهم.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		40	%21
لا	في البيت	92	%48
	في الحي	48	%25
المجموع الجزئي		140	%73
المجموع الكلي		180	%94

المصدر: استمارة استبيان، سؤالين رقم (43)، (44).

تؤكد الشواهد الكمية في الجدول أعلاه، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بلا أي أنه لا توجد هناك فضاءات ترفيه خاصة بالأطفال في حيهم أو مدينته وذلك بنسبة 73%، حيث أن هؤلاء الأطفال يقضون أوقات فراغهم في البيت وذلك بنسبة 48%، أو في الحي بسبة 25%، في حين تجد نسبة 06% لم يتم ذكرها في الجدول للذين يقضونها في مكان

[1]J.R. Mellor : urban sociology in an urbanized society. Routledge library. London. First published. 1977. P194.

آخر، وفي المقابل نجد نسبة قدرت بـــ 21% خاصة بالذين أقروا بوجود أماكن وفضاءات ترفيه خاصة بالأطفال داخل حيهم أو مدينتهم.

الجدول رقم (37): يبين ما إذا كانت هناك أماكن للسياحة والاستجمام في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	126	%66
لا	66	%34
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (45).

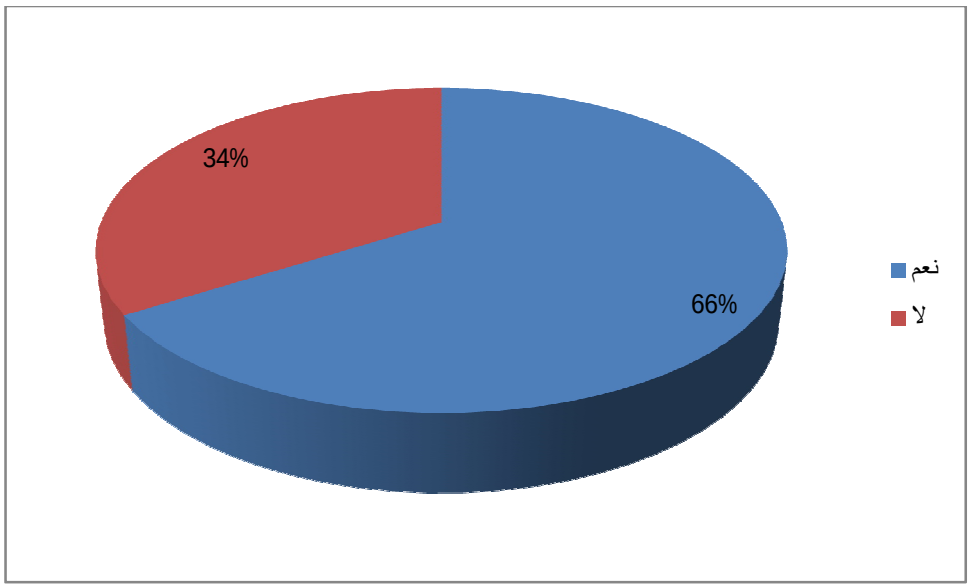

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بنعم وذلك بنسبة 66%، على أنه توجه أماكن للسياحة والاستجمام في مدينة – خنشلة- مثل: حمام الصالحين وحمام الكنيف... إلخ، في حين نجد نسبة 34% خاصة

بالذين أقروا، بعدم وجود هذه الأماكن في مدينتهم، وقد يرجع ذلك كونهم من الساكنين الجدد في المدينة، بل من الوافدين الجدد إليها، لذلك لم يتعرفوا بعد على على هذه الأماكن.

الجدول رقم (38): يوضح وجود تخطيط حضري للسكن في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	152	%79
لا	40	%21
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبان، سؤال رقم (46).

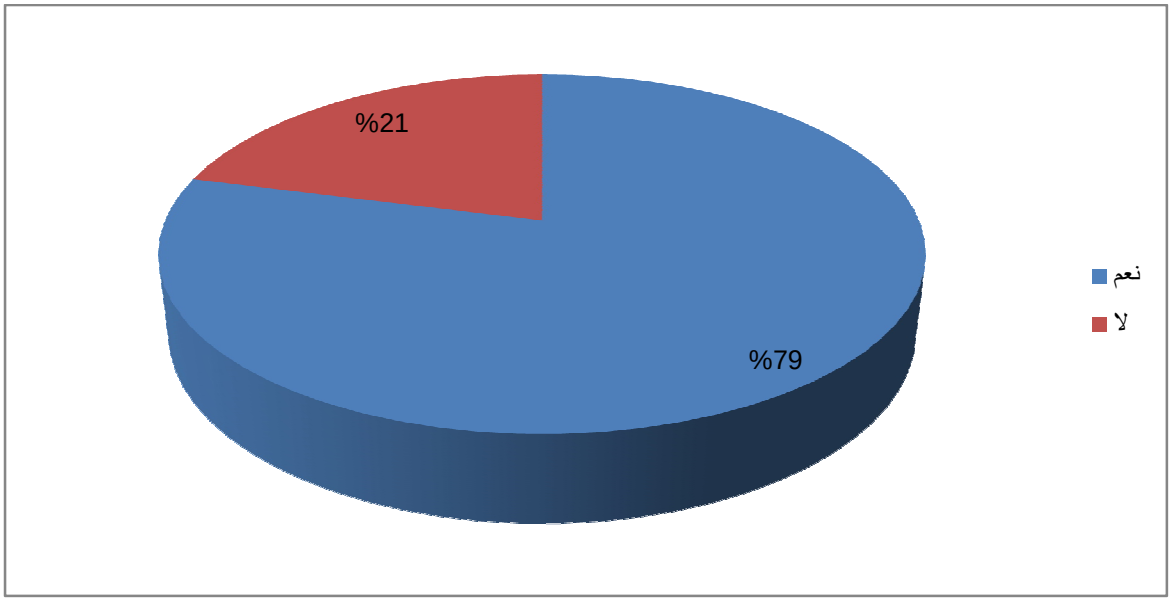

تبين المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (38)، أن أغلب المبحوثين أجابوا بنعم وذلك بنسبة 79%، أي أنه يوجد تخطيط حضري للسكن في مدينة خنشلة، وقد يشمل البناء الترقوي والبناء التساهمي... إلخ، وما هو ملاحظ أيضا في الآونة الأخيرة هو

الطراز العمراني ونوعية التصاميم الجيدة التي أصبح يعتمد عليها في مختلف البناءات، سواء الإدارية أو العمارات أو السكنات الأرضية... إلخ، في حين نجد نسبة 21% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها، خاصة بالذين أجابوا بلا، أي عدم وجود هناك تخطيط حضري للسكن في المدينة، فربما القطب العمراني الجديد بمدينة – خنشلة- قد يحل أزمة السكن فيها و قد يقضي على مختلف مشكلات السكن.

الجدول رقم (39): يوضح وجود تخطيط حضري للنقل في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	156	%81
لا	36	%19
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (47).

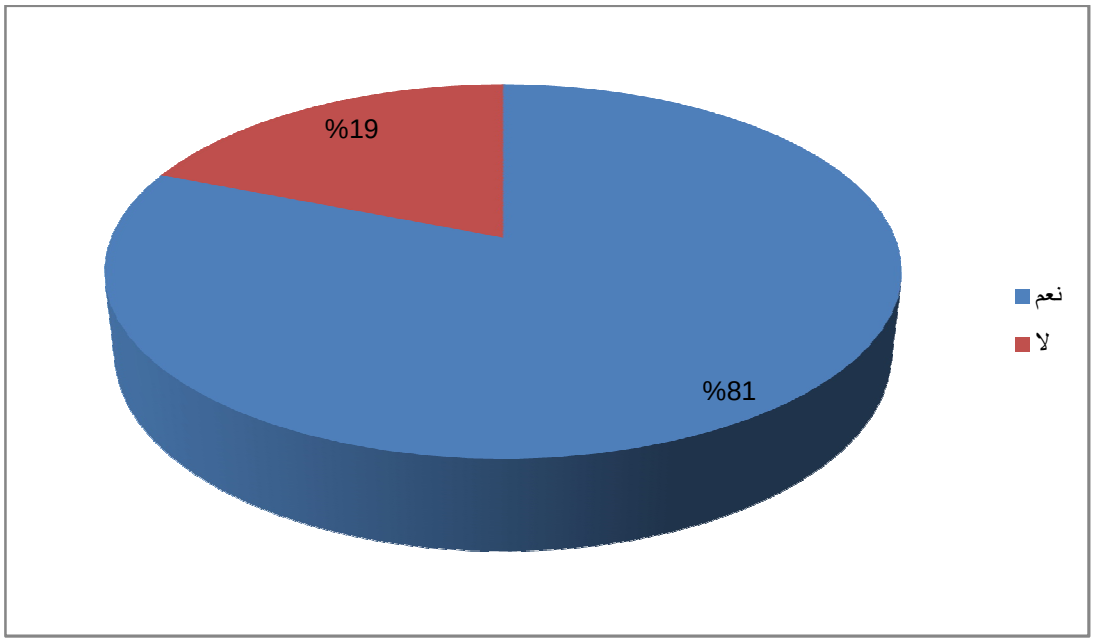

نلاحظ من خلال الجدول رقم (47)، أن أغلب عدد المبحوثين أجابوا بنعم أي أنه يوجد تخطيط حضري للنقل في مدينة –خنشلة-، حيث "أصبحت وسائل النقل المعترف بها الآن عنصرا حاسما في تخطيط استخدام الأراضي، ومرافق النقل لديها تؤثر بشكل كبير على استخدامها..."،[1]حيث نجد نسبة ذلك تتمثل في 81%، أما نسبة الذين أجابوا بلا فقد قدرت نسبتهم ب 19%، حيث أقروا بعدم وجود تخطيط حضري للنقل في مدينتهم.

الجدول رقم (40): يبين وجود تخطيط حضري للسياحة في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	**النسبة المئوية %**
نعم	60	%31
لا	132	%69
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (48).

[1]J.B. Cullingworth : problems of an urban society. The social frame work of planning. Routledgelibrary. London. First published. 1973. P133.

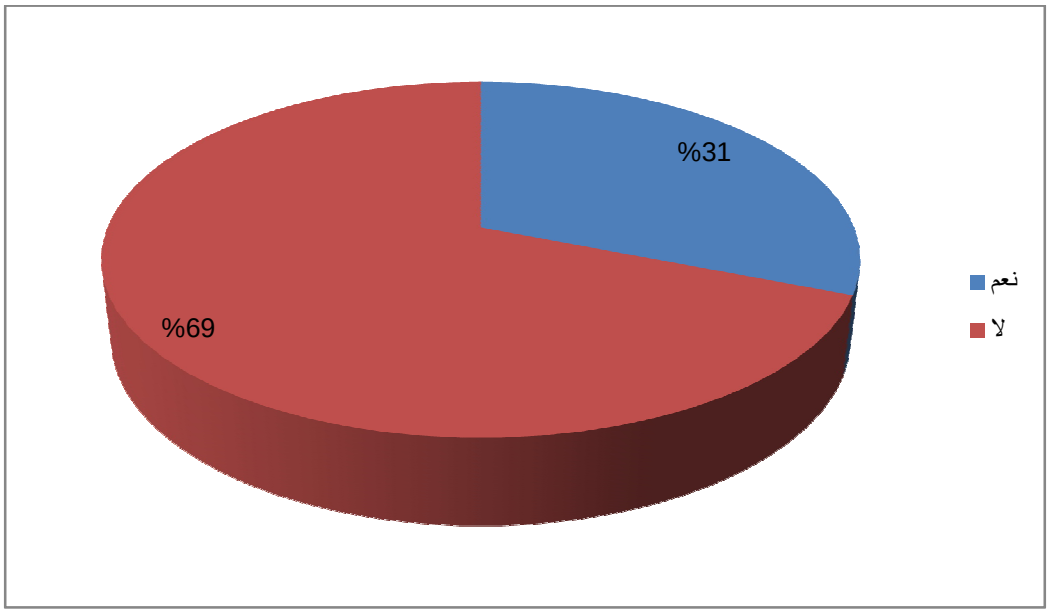

توضح المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (48)، أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بلا، أي أنه لا يوجد تخطيط حضري للسياحة في مدينتهم وذلك بنسبة 69%، وفي المقابل نجد الذين أقروا بنعم على وجوده قدرت نسبتهم ب 31%، فقد أقر أصحاب النسبة الأولى بوجوده ربما لأنهم اعتمدوا على وجود تصريحات أو بعض الخطط والاستراتيجيات في مجال السياحة بنفس المدينة –خنشلة- تسعى في مجملها إلى تحسين جودة خدماتها ومجالاتها.

الجدول رقم (41): يوضح وجود سياسة حضرية مستقبلية لتطوير مدينة –خنشلة-.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	130	%68
لا	62	%32
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (49).

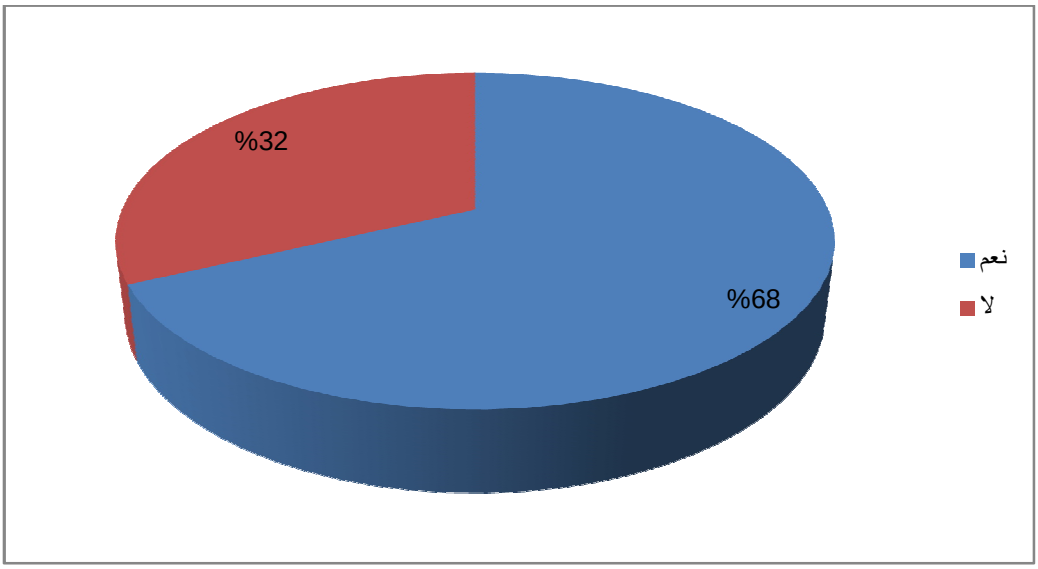

تبين المعطيات الواردة في الجدول رقم (49)، أن أغلب المبحوثين أجابوا بنعم وذلك بنسبة 68%، أي أنه توجد سياسة حضرية مستقبلية لتطوير مدينة –خنشلة- في ظل خصوصياتها واحتياجات سكانها، ومن بين أهم المشاريع والتي تم البدء في إنجازها – الحديقة الحضرية للتسلية- بطريق باتنة وغيرها، فمدينة –خنشلة- في حاجة إلى مثل هذه المشاريع لتطويرها والسمو بها إلى مصاف المدن الكبرى، وفي المقابل نجد نسبة قدرت بـــ 32% خاصة بالذين أجابوا بلا، أي أنه لا توجد سياسة حضرية مستقبلية لتطوير مدينة –خنشلة-.

الجدول رقم (42): يبين وضعية بعض المرافق والخدمات في الحي.

الاحتمالات	منعدمة		ضعيفة		حسنة		جيدة		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الخدمات	04	02	30	16	112	58	46	24	192	100

التعليمية		%		%		%		%	
الخدمات الصحية	68	35 %	44	23 %	62	32 %	18	10 %	192	100 %
الخدمات التجارية	08	04 %	04	02 %	108	56 %	72	38 %	192	100 %

المصدر: استمارة استبيان، اسئلة رقم (50)، (51)، (52).

تفيد المعطيات الكمية الواردة في الجدول (50) والمتعلقة ببعض الخدمات في–حي السعادة- ما يلي:

- بالنسبة للخدمات التعليمية، فإن نسبة كبيرة من المبحوثين قدرت بـــ 58% ترى بأنها حسنة وهذا لتوفر المدارس والمتوسطات وقرب الثانويات من الحي، في حين نجد نسبة 24% خاصة بالذين أقروا بأنها جيدة، تليها نسبة 16% خاصة بالمبحوثين الذين أجابوا بأنها منعدمة.
- بالنسبة للخدمات الصحية، فإن أغلبية المبحوثين أقروا بأنها منعدمة وذلك بنسبة 35% نظرا لبعد المستشفيات، تليها نسبة 32% خاصة بالذين أجابوا على أنها حسنة وذلك لقرب مستشفى الولادة من الحي وقاعة استعجالات في حين نجد نسبة 23% للذين أجابوا بأنها ضعيفة، أما الذين أقروا بأنها جيدة قدرت نسبتهم بـــ10%.

- وفيما يخص الخدمات التجارية، فقد أقرت نسبة كبيرة من المبحوثين على أنها حسنة وهذا بنسبة 56% ويرجع هذا إلى جود عدد كبير من المحلات التجارية في جميع المجالات، في حين يرى 38% من المبحوثين على أنها جيدة، تليها نسبة 04% خاصة بالذين أقروا بأنها منعدمة، وفي الأخير نجد الذين أقروا بأنها ضعيفة قدرت نسبتهم بـــ 02%.

الجدول رقم (43): يوضح المطالبة بإنجاز سوق خاصة أو محلات تجارية خاصة بهم.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	10	%05
لا	182	%95
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (53).

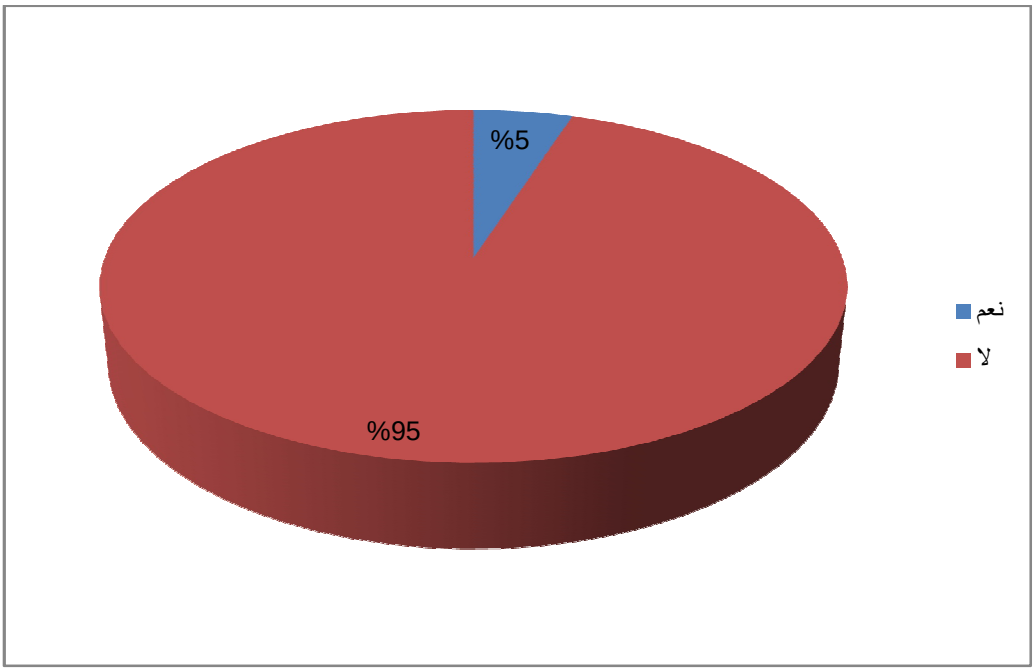

نلاحظ من خلال الجدول رقم (53)، أن معظم المبحوثين أجابوا بلا، وذلك بنسبة 95%، أي أنهم لم يطالبوا السلطات المحلية بإنجاز سوق خاصة بهم أو محلات تجارية، وقد يرجع ذلك إلى قرب السوق و المحلات التجارية من –حي السعادة- فهم لا يجدون مشكلة في ذلك، في حين نجد نسبة 05% وهي نسبة ضئيلة خاصة بالذين أقروا بعكس ذلك، أي مطالبتهم بإنجاز سوق ومحلات تجارية خاصة بهم.

الجدول رقم (44): يوضح وضعية بعض الخدمات الأخرى في حي السعادة.

الاحتمالات	منعدمة		ضعيفة		حسنة		جيدة		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الخدمات الصناعية	150	%78	22	%12	18	%09	02	%01	192	%100
الخدمات الترفيهية والسياحية	144	%75	32	%17	14	%07	02	%01	192	%100
الخدمات الدينية	16	%08	24	%13	94	%49	58	%30	192	%100
الخدمات الأمنية	38	%20	50	%26	76	%40	28	%14	192	%100
خدمات النقل والمواصلات	18	%09	38	%20	98	%51	38	%20	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، أسئلة رقم (54)، (55)،(56)،(57)،(58).

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (54)، والمتعلقة بوضعية بعض الخدمات الأخرى في –حي السعادة- ما يلي:

- بالنسبة للخدمات الصناعية، فإن أغلبية المبحوثين والذين تقدر نسبتهم بـــ 78% أقروا بأنها منعدمة، في حين تعد نسبة 12% خاصة بالذين أجابوا بأنها ضعيفة وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود مصنع أو مؤسسات صناعية بالحي، تليها نسبة 09% للذين أقروا بأنها حسنة، وفي الأخير نجد الذين أجابوا بأنها جيدة قدرت نسبتهم بـــ 01%.
- وفيما يخص الخدمات الترفيهية والسياحية، فالأغلبية من المبحوثين أقروا بأنها منعدمة وذلك بنسبة 75%، أما نسبة 17% فهي ترى أنها ضعيفة، في حين نجد نسبة 07% خاصة بالذين أجابوا بأنها حسنة، وفي الأخير نسبة 01% للذين أجابوا بأنها جيدة.
- أما بالنسبة للخدمات الدينية، فإن أغلب المبحوثين أقروا بأنها حسنة وذلك بنسبة 49%، تليها نسبة الذين أجابوا بأنها جيدة حيث قدرت بـــ 30%، وذلك راجع لتوفر الحي على مسجد ومدرسة قرآنية (مسجد خديجة أم المؤمنين)، وجمعية دينية أو لجنة خاصة بالمسجد، في حين نجد نسبة 13% خاصة بالذين أقروا بأنها ضعيفة، وفي المقابل نجد نسبة 08%للمبحوثين الذين أجابوا بأنها منعدمة.
- وفيما يتعلق بالخدمات الأمنية، فقد أقر أغلب المبحوثين بأنها حسنة وذلك بنسبة 40%، وقد يرجع ذلك لتوفر الأمن بالحي، تليها نسبة 26% خاصة بالذين أقروا بأنها ضعيفة، في حين نجد الذين أجابوا بأنها منعدمة تقدر نسبتهم بـــ 20%، وفي

الأخير نجد نسبة 14% خاصة بالذين أقروا بأنها جيدة، فنادرا ما يسمع أفراد الحي بوقوع سرقة أو عنف داخل الحي.

- وبالنسبة لخدمات النقل والمواصلات، فإن هذه الأخيرة تعد من الضروريات التي تساعد الفرد في حياته اليومية، إذ نجد نسبة 51% من المبحوثين ترى بأن وضعية النقل والمواصلات بالحي حسنة، وهذا لتوفر الحافلات ذات الاتجاهات العديدة وكذلك سيارات الأجرة، أما نسبة 20% من المبحوثين ترى بأنها ضعيفة وجيدة على التوالي فهي ضعيفة وذلك راجع إلى الاكتظاظ فيضطرون إلى حل بديل وهو سيارات الفرد، أما بالنسبة لأنها جيدة فإن قطاع النقل والمواصلات متوفر في كل وقت سواء حافلات أو سيارات أجرة، يتم الوصول إليها حتى عن طريق الهاتف لوجود وكالات خاصة بها، وفي الأخير نجد نسبة 09% خاصة بالذين أقروا بأنها منعدمة.

الجدول رقم (45): يوضح وجود مساحات خضراء في الحي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	60	%31
لا	132	%69
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (59).

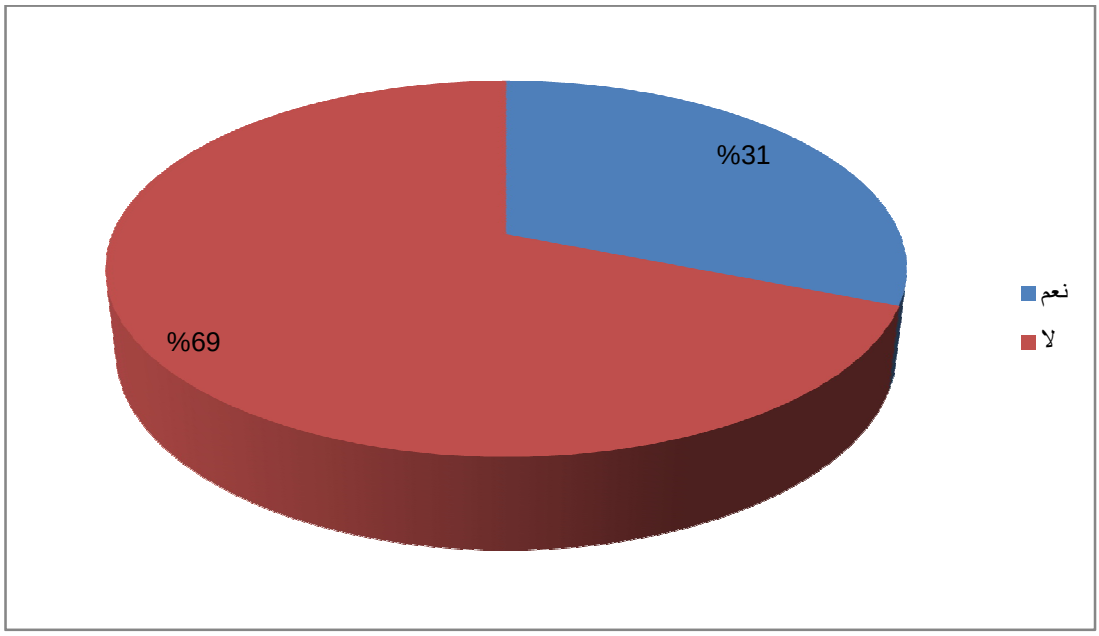

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن أغلب المبحوثين أجابوا بلا، أي أنه لا توجد مساحات خضراء في حيهم، في المقابل نجد نسبة 31% خاصة بالذين أجابوا بنعم، أي وجود مساحات خضراء في حيهم، فسكان –حي السعادة- منهم من قام بغرس الأشجار والأزهار في حديقة بيته ومنهم من قام بغرسها في الحي بجوار منازلهم لعدم وجود مساحات واسعة تخصص للغرس، فأغلب مساحاته مبنية، لذلك لا يتم ملاحظة مساحات خضراء في كل مكان من الحي.

الجدول رقم (46): يوضح تلبية المرافق الإدارية لحاجيات الفرد.

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية %
نعم		86	%45
لا	بعيدة	56	%29
	غير مهيئة	40	%21
المجموع الجزئي		96	%50
المجموع الكلي		182	%95

المصدر: استمارة استبيان، سؤالين رقم (60)، (61).

يبين الجدول أعلاه أن الذين أجابوا بلا تقدر نسبتهم ب 50%، في حين نجد الذين أجابوا بنعم بنسبة 45%، فهما نسبتين متقاربتين إلى حد ما، على أن المرافق الإدارية تلبي حاجيات الفرد في مدينة –خنشلة-، لكن الذين أجابوا بلا أرجعوا سبب ذلك إلى كونها بعيدة وذلك بنسبة 29%، وإلى أنها غير مهيئة بنسبة 21%، وتبقى نسبة 05% (لم يتم ذكرها في الجدول أعلاه) خاصة بالذين أرجعوا ذلك إلى أسباب أخرى لم يتم تفصيلها في الاستمارة، بل ركزوا أكثر في قولهم على أنها بعيدة أو غير مهيئة.

الجدول رقم (47): يبين أحسن السبل المناسبة لحل مشاكل الحي أو المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
تعاون أسر الحي	24	%12
تفعيل دور المجتمع المدني	26	%14
مسؤولية البلدية	24	%13
تعاون الجميع	118	%61
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (62).

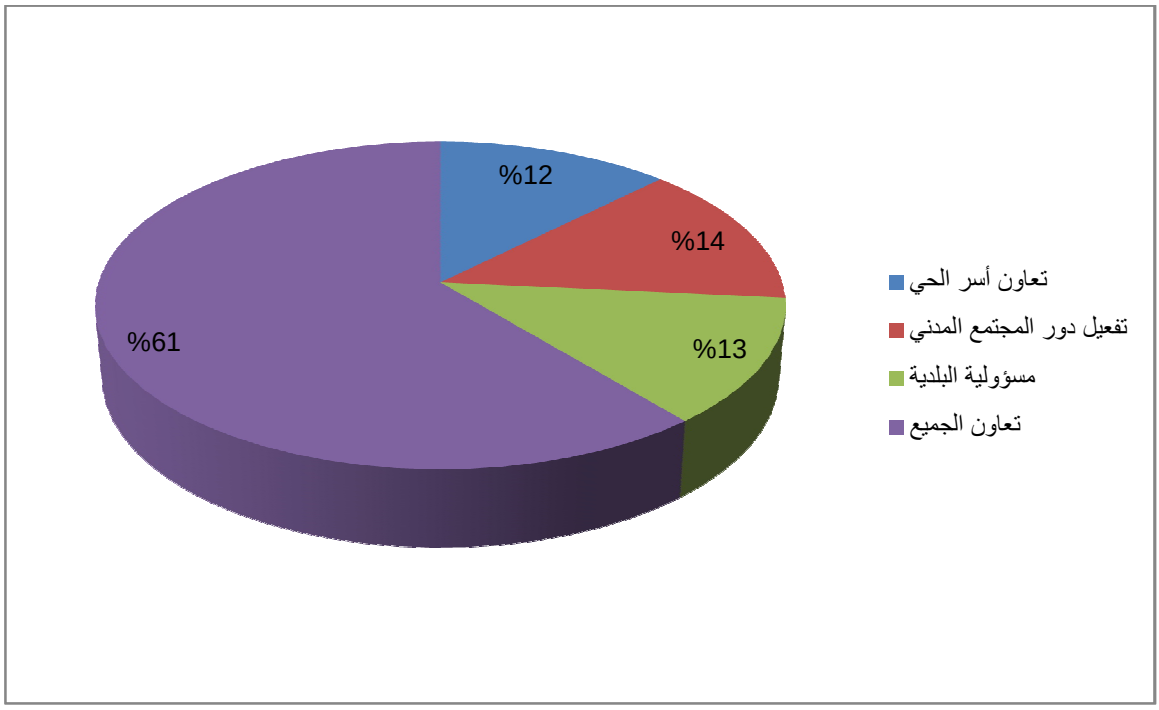

توضح الشواهد الكمية في الجدول أعلاه، أن أغلب المبحوثين أجابوا بأن أحسن السبل لحل مشاكل حيهم أو مدينتهم هي تعاون الجميع وذلك بنسبة 61%، في حين نجد نسبة 14% للذين أقروا على أن أحسن السبل هي تفعيل دور المجتمع المدني في مدينتهم، تليها نسبة 12%لتعاون أسر الحي ومسؤولية البلدية بنسبة 13%، فتعاون الجميع هو من أحسن السبل المناسبة لحل المشاكل سواء في الحي أو في المدينة.

الجدول رقم (48): يوضح ما إذا كانت هناك مشاريع مستقبلية لتحسين أوضاعهم في المدينة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	114	%59
لا	78	%41
المجموع	192	%100

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (63).

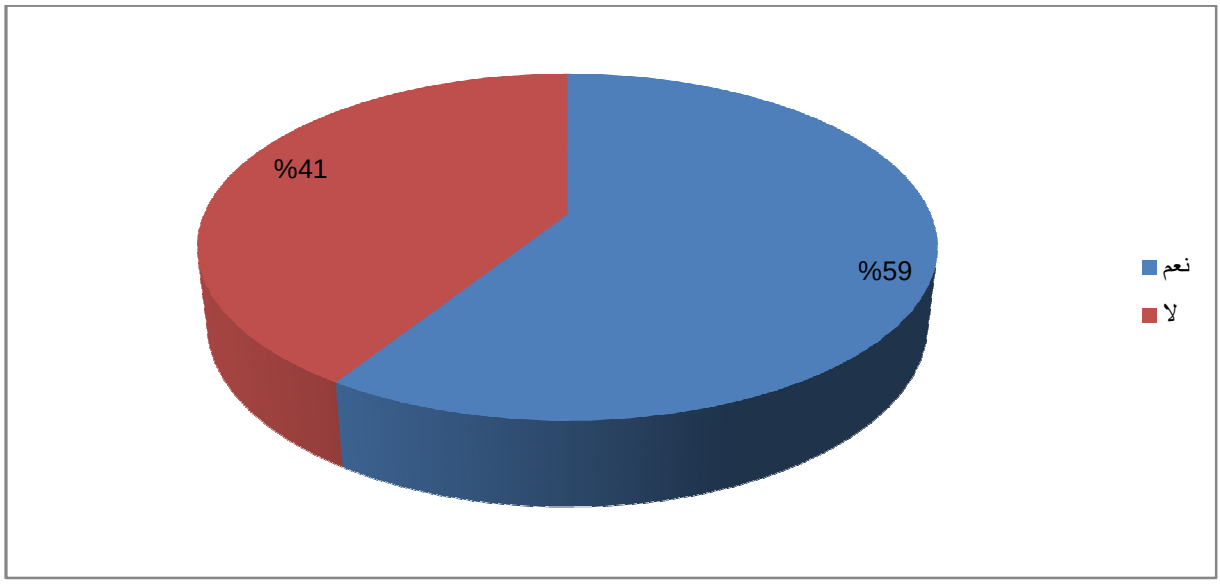

من خلال الجدول أعلاه، يتسنى لنا القول أن أغلب المبحوثين أقروا بأن هناك مشاريع مستقبلية لتحسين أوضاعهم في المدينة، وذلك بنسبة 59%، وقد تمس هذه المشاريع جميع المرافق وجميع المجالات لتحسين أوضاع السكان في مدينتهم، في حين نجد نسبة 41% للذين أقروا بلا، أي عدم وجود مشاريع مستقبلية لتحسين أوضاعهم في المدينة، فهذه المشاريع قد تكون قيد الدراسة ولم يتم بعد الشروع في إنجازها، أو تطبيق خططها واستراتيجياتها على أرض الواقع.

بالنسبة للسؤال الأخير المفتوح المتعلق بوجهة نظر المبحوثين حول كيفية تجسيد فكرة التحضر في المدينة، حيث كانت الآراء مختلفة ومتنوعة بين المبحوثين، وقد اتضح ذلك من خلال إجابتهم على السؤال رقم (64).

فالمسألة في نظر العديد من البمحوثين تتمركز حول المواطن في حد ذاته ، فبرقي فكر الإنسان وتحضره يتحضر المجتمع والمدينة، ولا يتحضر فكره إلا بتمسكه بتعاليم

الإسلام والحرص على تطبيقها، فقد حثنا على النظافة، على التعاون، على العدل والمساواة، على العمل والجد واتقان ذلك، على التآخي... إلخ، فهو رمز التحضر والرقي، وتطبيقه هو قمة التحضر.

وهناك من يرى أن فكرة التحضر تتجسد من خلال تنمية وتطوير جميع القطاعات (الصحة، التعليم، التجارة، الصناعة، السياحة، والترفيه، النقل...) وممارسة السلطات والهيئات المختصة لدورها وسهرها على تطبيق ذلك على أرض الواقع، ووضعها لقوانين ردعية تخص النظافة وحركة المرور واللباس الفاضح للرجال والنساء فهذا الأخير رمز التخلف في حد ذاته، وتقليد أعمى للموضة والأجانب.

وقد أقر بعض المبحوثين أيضا بتعزيز العامل الأمني، وتخصيص دوريات أمنية ليلا ونهارا، والسهر على التخطيط الجيد والمنظم في جميع المجالات، وقبل كل هذا التربية الصالحة للأولاد وحثهم وإرشادهم وتوعيتهم سواء في البيت أو المدرسة.

في حين نجد من المبحوثين من أقر بضرورة إنشاء اماكن للسياحة والترفيه ولعب الأطفال، وكذلك ترميم الطرقات وتجميل الأحياء، وتشجيع فئة الشباب وتوفير لهم كل متطلباتهم، "فالاختلافات الاجتماعية مرتبطة بطريقة أو بأخرى مع أنماط مادية موجودة في جميع المدن"،[1] تظهر الفوارق الاجتماعية بين المدن.

[1]Harold e .Nottridge : the sociology of urban living. Routledge library. London. First published. 1972. P53.

فحسب وجه نظر المبحوثين، فإن تجسيد فكرة التحضر في المدينة، تتركز أساسا على الفرد في حد ذاته وعلى تعاون أسر الحي فيما بينهم وعلى تفعيل دور المجتمع المدني وقيام البلدية ومصالحها بجميع مهامهم وتعاون الجميع في مختلف المجالات، وذلك بغية تحقيق الهدف المنشود وهو تجسيد فكرة التحضر في المدينة.

"فالتحضر يرتبط بالتخطيط، فهو عنصر فاعل فيه... حيث يحتاج التحضر إلى كل من التنمية والخطيط، لأن التنمية تنطلق من خلال التخطيط، والتخطيط يضع تصورا لمتطلبات التنمية المستقبلية، والتحضر حركة مستمرة، فالتخطيط والتنمية يمكن للتحضر أن يستمر".1

المصدر: استمارة استبيان، سؤال رقم (64).

2-عرض النتائج وتفسيرها:

توصلت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من النتائج الامبريقية، وهذا من خلال تحليل المعطيات الميدانية، حيث يتحدد أهمها فيما يلي:

2-1- عرض نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

2-1-1- النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الأولى:

"تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال حدوث تغييرات في الحياة الثقافية للإنسان".

[1] علي عياد بن حامد: التحضر والتخطيط المستقبلي للموارد البشرية في ليبيا وعلاقته بالتنمية المستدامة، مجلة فكر وإبداع، بورصة الكتب، القاهرة، 2014، العدد 88، ص388.

حيث خلصت هذه الدراسة إلى صدق هذه الفرضية، وتبين أن فكرة التحضر في المدينة تجسد من خلال حدوث تغييرات في الحياة الثقافية للإنسان، ويتضح ذلك من خلال إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المطروحة في الاستمارة، ويتبين من خلال الجدول رقم (14)، أن معظم المبحوثين وأسر الحي لا يقومون ببعض العادات والسلوكات الريفية في مدينة -خنشلة-، في حين نجد أن نتائج الجدول رقم (24) تقر بأن سكان الحي لا يقومون بتربية المواشي في المدينة، ونتائج الجدول رقم (25) توضح بأنهم لا ينشرون الغسيل في واجهة المنزل، وفيما يخص نتائج الجدول رقم (26) فهي توضح أنهم يرمون القمامة في أماكن مخصصة لها ولا يرمونها في أي مكان من الحي، وفي المقابل نجد نتائج الجدول رقم (30) توضح أن أغلب المبحوثين أقروا بأنهم يتوقعون لقيمهم ومبادئهم مستقبلا في ظل حياة المدينة بأنها ستتغير بتغير ثقافة المدينة، وتصبح مواكبة لها وتتماشى معها.

2-1-2- النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الثانية:

"كلما ازدادت فاعلية التخطيط الحضري في المدينة، كلما تجسدت فكرة التحضر فيها بشكل أوسع".

أوضحت نتائج الدراسة صدق الفرضية، وبينت أيضا أنه كلما ازدادت فاعلية التخطيط الحضري في المدينة، كلما تجسدت فكرة التحضر فيها بشكل أوسع، فمن خلال الجدول رقم (34) والخاص بنوع الحي، تبين أن كل المبحوثين أقروا بأن –حي السعادة- هو حي مخطط، وهذا ما يؤكد فعلا أن هناك تخطيط حضري بالحي والمدينة، وهو ما

يمكن من خلاله تجسيد فكرة التحضر في المدينة، كما تم الاستنتاج أيضا أن هناك بعض الخطط و الاستراتيجيات المتبعة من قبل المصالح المتخصصة بالمدينة لتحسين جودة خدماتها، ويتأكد هذا جليا من خلال الدلائل الإحصائية للجدول رقم (45)، وتم أيضا التوصل إلى أن هناك تخطيط حضري للنقل وللسكن في مدينة –خنشلة- وهذا ما يبينه كل من الجدولين (49)، (50).

2-1-3- النتائج الخاصة بالفرضية الفرعية الثالثة:

"تعتبر مواجهة مشكلة الإسكان الحضري دافع وراء تجسيد فكرة التحضر في المدينة"

حيث توصلت هذه الدراسة إلى صدق هذه الفرضية إلى حد ما، حيث اتضح من خلال الجدول رقم (37) أن جميع المبحوثين أقروا بأن مساكنهم تتوفر على المرافق الضرورية للعيش اللائق وأنهم يشعرون بالراحة داخل مساكنهم، وأن عدد غرف مساكنهم كافية بالنسبة لحجم الأسرة، وهذا ما يؤكده الجدول رقم (42).

في حين نجد أن معطيات الجدول رقم (36) تبين أن إيجار المساكن مرتفع إلى حد ما، وفي مقابل ذلك أيضا نجد أن أغلب المبحوثين أكدوا على عدم استفادتهم من قروض حكومية من أجل بناء منازلهم أو شرائها، وهذا ما أوضحه الجدول رقم (44)، وهذا ما جعلنا نتوصل إلى نتيجة أساسية مفادها أن مواجهة مشكلة الإسكان الحضري وتوفير السكن الملائم للأسر دافع وراء تسئ جسيد فكرة التحضر في المدينة.

2-1-4- النتائج الخاصة بالفرضية الرئيسية:

"تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال التخطيط الحضري المنظم، ومواجهة المشكلات الحضرية".

حيث خلصت هذه الدراسة إلى صدق هذه الفرضية، ففي ضوء الخصائص العامة للعينة وما توصلت إليه نتائج الفرضيات الفرعية، والتي لها علاقة مباشرة بنتائج الفرضية الرئيسية، تبين أن فكرة التحضر في المدينة تتجسد من خلال التخطيط الحضري المنظم، ومواجهة المشكلات الحضرية فيها، وأنه توجد سياسة حضرية مستقبلية لتحسين خدمات المدينة في ظل خصوصياتها واحتياجات سكانها.

وتشير الدلائل الإحصائية الواردة في كل من الجدولين (53)، (55)، أن وضعية الخدمات التعليمية والخدمات الصحية و التجارية والدينية والخدمات الأمنية حسنة في –حي السعادة- وهذا ما أكدته المعطيات والمعلومات الواردة في استمارة البحث، وما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية.

وباستقراء بيانات الجدول رقم (48)، نستنتج أن أحسن السبل المناسبة لحل مشاكل الحي بصفة خاصة أو المدينة بصفة عامة هي تعاون الجميع، أي تعاون أسر الحي ومسؤولية البلدية وتفعيل دور المجتمع المدني، وهذا إن وجدت هناك بعض المشاكل بالحي من أجل الحفاظ على نظافة الحي وسمعته الجيدة.

2-2- عرض نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية:

تعد الاتجاهات النظرية المفسرة للمدينة بمثابة القاعدة أو الأرضية المناسبة للباحثين لدراسة الظواهر والمشاكل المختلفة التي يفرزها المجتمع الحضري ومن بين هذه الظواهر موضوع الدراسة الراهنة وهو:"**المدينة وتجسيد فكرة التحضر**"، فقد حاولت هذه الدراسة أن تقف على بعض النظريات الخاصة بالمدينة، عند كل من "**برجس**" و "**هويت**" و "**هاريس**" و "**أولمان**"، وهذا حتى تمكننا من بلورة وتقنين النظرية الملائمة لتفسير وتحليل واقع المدن وعناصرها، حتى تتلاءم مع الأساليب الثقافية و الاجتماعية، والتي بدورها تبرز مدى تحضر هذه المدن وكيفية تجسيد ذلك.

حيث تنطلق مختلف الدراسات الاجتماعية من اتجاه نظري في دراسة المدينة والتحضر وهو الاتجاه الإيكولوجي، سواء الكلاسيكي أو المحدث، والذي يهتم بدراسة واقع المدن وتأثير حجمها وكثافتها على التنظيم الاجتماعي وإبراز درجة تحضرها، وقد أسفرت نتائج الدراسة الراهنة بأن حجم المدينة وكثافتها ولا تجانس أفرادها يؤثر في التنظيم الاجتماعي وفي مدى تحضرها، فالعديد من المدن لا زالت تعاني من كيفية تجسيد فكرة التحضر في المدينة، وعليه فقد ظهرت العديد من النظريات الحديثة في ميدان تخطيط المدن ودور الثقافة في تحديد السلوك البشري ودرجة تحضر المدن، ساهم كل منها في تحديد كيفية تجسيد فكرة التحضر في المدينة سواء بأسلوب مباشر أو غير مباشر، كل حسب وجهة نظره وذات مستوى عالي من التقدم والتطور، ومن بين هذه

النظريات "النظرية الإيكولوجية السوسيوثقافية" ونظرية "**لويس ويرث**" ونظرية "**ردفيلد**"، كلها جاءت لتعالج جملة من القضايا التي تتعلق بالواقع الحضري والتغييرات التي تطرأ على التنظيم الاجتماعي في المدينة وكيفية تجسيد فكرة التحضر فيها والبلوغ بها إلى مصاف المدن المتحضرة.

2-3- عرض نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

لقد توصلت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من النتائج ترتبط في مجملها بسياق الدراسة، كما يمكن ربطها أيضا بالدراسة التي قام بها "**عبد العزيز بوودن**" وعنوانها "**المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر**"، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك ارتباط بين ظاهرة النمو الحضري وبعض المشكلات الاجتماعية ذات الطابع المجتمعي، وقد تبين أن الظروف المعيشية لسكان هذه الأحياء كانت نتيجة للوضعية السكنية وسوء حالة المسكن من حيث مجاله الداخلي أو الخارجي، حيث أكدت الدراسة الراهنة أنه لابد من مواجهة المشكلات الاجتماعية وتوفير المسكن الملائم المتوفر على جميع متطلبات الحياة كإحدى العوامل الأساسية لتجسيد فكرة التحضر في المدينة، والقول بأن تلك المدينة من المدن المتحضرة، فهذه الأخيرة لها ارتباط وثيق بالقضاء على هذه المشكلات وإيجاد حلول لها.

كما يمكن ربط الدراسة الحالية بالدراسة التي قامت بها "**أمل لبعل**" بعنوان "**آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية**"، حيث توصلت إلى أن العنصر البشري له دور فعال واستراتيجي في تجسيد آلية التسيير الحضري وتوجيهها، مع الأخذ بعين الاعتبار المشاركة الشعبية في هذا المسار، وهو ما آلت إليه الدراسة الحالية والتي سعت وخلصت إلى أن التسيير الحضري الجيد والمنظم وفق خطط واستراتيجيات مضبوطة بدأ بالعنصر البشري في حد ذاته في تحقيق ذلك، يساعد إلى حد كبير في تجسيد فكرة التحضر في المدينة والبلوغ بها إلى مصاف المدن المتحضرة، وهو ما أكدته إجابات المبحوثين حول أسئلة الاستمارة، أو دليل المقابلة.

وبالنسبة للدراسة التي قامت بها "**طويل فتيحة**" حول "**السياسة الحضرية ومشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية**"، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدراسة الراهنة، حيث خلصت دراستها إلى أن هناك ملامح لإستراتيجية مستقبلية تظهر في كثير من قرارات السلطة وتشريعاتها خاصة في الجانب البيئي كالحزام الأخضر وعمليات التشجير، وهذا ما أكدت عليه الدراسة الراهنة على أنه أحد المحفزات لتحضر المدينة، فتجسيد فكرة التحضر في المدينة ينهض أساسا على التقليل من آثار ومظاهر المشكلات الاجتماعية الموجودة في المدينة، وأيضا من خلال التسيير الحضري المنظم والمخطط، ومحاولة اتباع سياسة حضرية حُقَة لتحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسة الحالية واستخلاصها لنتائج تخدم هذا الغرض ألا وهو تجسيد فكرة التحضر في المدينة.

النتائج العامة للدراسة:

- تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال التغييرات التي تطرأ على الحياة الثقافية للإنسان، سواء كان التغيير في سلوكه أو عاداته وهذا من أجل مواكبته لثقافة المدينة.
- وضع خطط واستراتيجيات منظمة متبعة من خلال المصالح المتخصصة بالمدينة، لتحسين جودة خدمات مرافقها والسمو بها إلى مراتب المدن المتحضرة.
- وجود تخطيط حضري للنقل وللسكن بالمدينة والحي في حد ذاته.
- مواجهة مشكلة الإسكان الحضري، و توفير السكن الملائم دافع وراء تجسيد فكرة التحضر في المدينة.
- تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال التخطيط الحضري المنظم ومواجهة مختلف المشكلات الحضرية فيها.
- وجود سياسة حضرية مستقبلية لتحسين خدمات المدينة في ظل خصوصياتها واحتياجات سكانها.
- أن وضعية الخدمات التعليمية والصحية والدينية والأمنية حسنة في الحي –حي السعادة-.
- تفعيل دور المجتمع المدني وتعاون أسر الحي والمدينة، أو بالأحرى تعاون الجميع من أجل حل بعض المشاكل والتخطيط المنظم لتجسيد فكرة التحضر في المدينة.

خـاتـمـة

خاتمة:

إنه على ضوء هذه الدراسة، وما تم التوصل إليه من خلال إجراء الدراسة الميدانية، تعد المدينة المرآة العاكسة للمجتمع حيث أنها تعبر عن موروثه الثقافي والتاريخي والحضاري، رغم ما عرفته من تحضر وتزايد في عدد سكانها، و أن ما يميز المجتمعات على اختلافها المتقدمة أو النامية منها، ظاهرة التحضر التي كانت نتيجة حتمية للتطور التاريخي و الديموغرافي و ما عرفته من تنمية و تقدم في شتى المجالات، جلب اهتمام الباحثين الدارسين إلى دراسة المدن و تطورها، و دراسة ظاهرة التحضر من مختلف جوانبها، لأن كلا من المدينة و التحضر على علاقة فردية تربط كلا منهما بالآخر في أغلب المجالات.

فصورة المدينة اليوم أصبحت تعبر عن مدينة تسعى إلى تجسيد فكرة التحضر فيها بدأ بالإنسان في حد ذاته، فهو الفاعل الأساسي في هذه العملية، مرورا بالجهات المختصة التي تسهر على التخطيط لذلك وصولا إلى تجسيد الفكرة على أرض الواقع.

فتجسيد فكرة التحضر في المدينة يكون من خلال اتغيرات التي تطرأ على الحياة الثقافية للإنسان ، سواء كان التغيير في سلوكه او عاداته أو تقاليده، و محاولة وضع خطط و استراتيجيات منظمة و متبعة من طرف المصالح المختصة لتحسين جودة الخدمات مرافقها، و السمو بها إلى مصاف المدن المتحضرة، كالتخطيط الحضري للنقل وللسكن و التعليم و الصحة و الأمن، و لمواجهة مختلف مشكلات الحضرية الموجودة

بها، و كل هذا يتحقق بالتنسيق بين المجتمع المدني و اسر الحي والمدينة، أو بالأحرى تعاون الجميع و إتباع سياسة حضرية سلسة تتماشى مع كل فئات المجتمع، و من بين توصيات الباحث في هذه الدراسة، و محاولة دراسة جوانب أخرى لظاهر التحضر و كيفية تجسيده في المدينة، لأن هذا الموضوع واسع و يضم العديد من المواضيع التي يمكن التطرق إليها و دراستها لاحقا من طرف باحثين آخرين، بشكل مغاير و من وجهات نظر مختلفة.

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: قائمة المصادر:

1- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج14، ط4، 2005.

2- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، 2007.

ثانيا: قائمة المراجع باللغة العربية:

3- إدريس عزام وآخرون: المجتمع الريفي والبدوي، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، مصر، د.ط، 2010.

4- أحمد بوذراع: التطور الحضري والمناطق الحضرية المتخلفة بالمدن، دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري، مركز منشورات جامعة باتنة، باتنة، الجزائر، د.ط، د.س.ن.

5- أحمد زايد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

6- أحمد كوال: التحضر، التحديث، الحداثة في المجتمع المغربي الحديث، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2012.

7- أحمد السروي: التلوث البيئي (المصادر، التأثيرات، المكافحة والتحكم)، الدار العالمية، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

8- أحمد العموشي، حمود العليمات: المشكلات الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، مصر، د.ط، 2009.

9- إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطلبة للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، د.ط، 1988.

10- إياد عاشور الطائي: تخطيط المدن في المغرب العربي، دراسة تراثية حتى مطلع القرن الرابع الهجري، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

11- اسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د.ط، 2004.

12- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.س.ن.

13- بشير ابراهيم الطيف وآخرون: خدمات المدن، دراسة في الجغرافية التنموية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1،2009.

14- بشير التجاني: التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2000.

15- جيرلد بريز: مجتمع المدينة في البلاد النامية، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.س.ن.

16- هاشم عبود الموسوي، حيدر صلاح يعقوب: التخطيط والتصميم الحضري، دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2006.

17- هناء حافظ بدوي: مدخل لدراسة أجهزة تنظيم المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2004.

18- هناء محمد الجوهري: علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2000.

19- وجدي شفيق عبد اللطيف: علم اجتماع الحضري و الصناعي، دار الإسراء، طنطا، مصر، ط1، 2007.

20- زين العابدين علي: مبادئ تخطيط النقل الحضري، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2000.

21- حميد خروف وآخرون: إشكالات النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجا، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ط، د.س.ن.

22- حنفي عوض: علم الاجتماع الحضري، شركة الأمل للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ط2، 1987.

23- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2005.

24- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2004.

25- كامل خالد الشامي، فتحي محمد غنيم: التلوث البيئي في المدن، آثاره والوقاية منه، دار القدس، عمان، الأردن، ط1، 2007.

26- لوجلي صالح الزوي: علم الاجتماع الحضري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 2002.

27- مازن عبد الرحمان الهيتي: جغرافية المدن والتحضر، أسس ومفاهيم، دار العراب، دمشق، سوريا، د.ط، 2011.

28- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيدي صالح وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

29- محمد أحمد بيومي: المشكلات الاجتماعية، دراسة نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002.

30- محمد أحمد غنيم: المدينة، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1987.

31- محمد بومخلوف: التوظيف الصناعي وقضاياه المعاصرة، الفكرية والتنظيمية والعمرانية التنموية –التحضر- دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2001.

32- محمد الجوهري وآخرون: علم اجتماع البيئة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

33- محمد حافظ ذياب: أزمة المصطلح السوسيولوجي، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1982.

34- محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري: المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

35- محمد نبيل جامع: علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2010.

36- محمد عاطف غيث، محمد علي محمد: دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1992.

37- محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 1995.

38- محمد عباس ابراهيم: التنمية والعشوائيات الحضرية، اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2008.

39- محمد عباس ابراهيم: التصنيع والتحضر، دراسة أنثروبولوجية لمدينة كيما بأسوان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2011.

40- محمد شفيق: أساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.س.ن.

41- محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1998.

42- محمود عبده محجوب وآخرون: دراسات في المجتمع البدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1998.

43- محجوب عطية الفائدي: علم الاجتماع الحضري، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.

44- ميسون علي إبداج: المدينة الإسلامية، نشأتها وأثرها في التطور الحضاري، دار اليازوري، عمان، الأردن، د.ط، د.س.ن.

45- منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، الأردن ، ط2، 2009.

46- مصطفى عمر حمادة: علم الإنسان، مدخل لدراسة المجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2007.

47- مريم أحمد مصطفى، إحسان حفظي: قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002.

48- نبيل أحمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

49- سالم محمد خميس الخضوي: التنمية والتحديث في المجتمع العماني المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2004.

50- السيد الحسيني: المدينة، دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2000.

51- السيد عبد العاطي السيد، السيد محمد الرامخ: دراسة نظرية وتطبيقية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2006.

52- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري، ج1، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

53- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، مشكلات وتطبيقات، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2005.

54- سلوى السيد عبد القادر، محمد عباس ابراهيم: الأنثروبولوجيا والقيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2010.

55- سمير غويبة: حوادث الطرق، الحرب المفتوحة المشكلات والحلول، دار زهران، عمان، الأردن، د.ط، 2008.

56- سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2006.

57- سعيد ناصف: علم الاجتماع الحضري، المفاهيم والقضايا والمشكلات، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

58- سعيد ناصف: المدينة الاسلامية دراسة في نشاة التحضر، مكتبة زملاء الشرق، القاهرة، مصر، دط، د.س.ن.

59- عبد الإله أبو عياش، اسحاق يعقوب قطب: الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، د.ط، 1979.

60- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، د.ط، 1982.

61- عبد الهادي الجوهري وآخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية (مدخل إسلامي)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1999.

62- عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية – الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي- الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، د.ط، د.س.ن.

63- عبد الحميد دليمي: الوقائع والظواهر الحضرية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، د.ط، د.س.ن.

64- عبد الرؤوف الضبع: علم الاجتماع الحضري، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.

65- عبد الرزاق أمقران: دراسات في علم الاجتماع، دار بهاء الدين، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2008.

66- عبد الرزاق مقري: مشكلات التنمية والبيئة والعلاقات الدولية، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر، ط1، 2008.

67- علي ليلة وآخرون: التغير الاجتماعي والثقافي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

68- علي عبد الرازق حلبي وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2004.

69- علي فاعور: آفاق التحضر العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

70- علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، منشورات جامعة قسنطينة، قسنطينة، الجزائر، د.ط، 2006.

71- عمار الطيب كشرود: البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية، دار المناهج، الأردن، ط1، 2007.

72- عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، د.ط، 2002.

73- فاطمة عوض صابر، مرفت علي خفاجة: أسس و مبادئ البحث العلمي، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2002.

74- فهد خليل زايد: أساسيات منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار النقاش، ط1، ط1، 2007.

75- ف. ف. كوستللو: علم الاجتماع الحضري، ترجمة أبو بكر باقادر، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ط، د.س.ن.

76- فتحي محمد أبو عيانة: جغرافية المدن، دراسة تحليلية للقرية والمدينة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1995.

77- صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي: التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2003.

78- صبحي محمود قموص: دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

79- صبري فارس الهيتي: التخطيط الحضري، دار اليازوري، عمان، الأردن، د.ط، 2009.

80- قباري محمد اسماعيل: علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغيير والتنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ط، د.س.ن.

81- شعبان خلف الله: علم الوبائيات في مجالات صحة الإنسان و الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.س.ن.

82- خلف حسين علي الدليمي: تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية، أسس ومعايير وتقنيات، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009.

83- غازي عناية: منهجية إعداد البحث العلمي، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، دار المناهج، عمان، الأردن، د.ط، 2008.

84- غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2006.

85- غريب محمد سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2004.

ثالثا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

86- C.G. pickvance : urbansociology, criticalessays, routledgelibrary, london, 2007.

87- J.B. cullingworth :problems of an urban society, the social frame work of planning, routledgelibrary, london, first published, 1973.

88- Jean. Piere Gaudin : les nouvelles politiques urbaines, université de France, é2, 1997.

89- John. Agnew : the city in cultural context, routledgelibrary, london, 2007.

90- J.R. Mellon : urbansociology in an urbanized society,routledgelibrary, london, first published, 1977.

91- Harold E. Nottridge : the sociology of urban living ,routledgelibrary, london, first published, 1972.

92- Hugues lethterry: sauve qui peut la ville, études lefeburiennes, librairie l'hrmattan, paris, 2011.

93- Neil Smith and Petrer Williams : Gentrification of the city, routledgelibrary, first published, 1986.

94- Nels Anderson : the urbancommunity, a world perspective, routledgelibrary, london, 2007.

95- R.N. Mourris : urbansociology, routledgelibrary, london, 2007.

رابعا: القواميس والمعاجم:

96- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1986.

97- دينكن ميتشل: معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

98- يوسف محمد رضا: معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

99- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2006.

100- عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، د.ط، 1982.

خامسا: المجلات:

101- علي عياد بن حامد: التحضر والتخطيط المستقبلي للموارد البشرية في ليبيا وعلاقته بالتنمية المستدامة، مجلة فكر وإبداع، بورصة الكتب، القاهرة، 2014، العدد 08.

سادسا: الرسائل والأطروحات:

102- أمل لبعل: آلية التسيير الحضري والتنمية المحلية، حالة مدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2004.

103- وهيبة صاحبي: الأسرة والتحضر في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008.

104- عائشة بن قطيب: التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من حي –وسط حضري- بمدينة البليدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993.

105- عبد العزيز بوودن: المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر، حالة مدينة قسنطينة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001.

106- فتيحة طويل: السياسة الحضرية ومشكلاتها الاجتماعية في المناطق الصحراوية، دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2004.

سابعا: المواقع الالكترونية:

107- www.worldbank.org

108- http://4q4.edu.sa

109- www.alharbi-net.com

110- www.alhewar.org

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــــــــي

جامعة عباس لغرور _خنشـــــــلة_

كليـــــــــــة العلـــــــــــــوم الاجتماعية والانسانية

قســـــــــم العـــــــــــلوم الاجتمـــــــــــاعية

إستمـــارة بحـــــــث:

المدينة وتجسيـد فكـرة التحضـــر

دراسة ميدانية بحي السعادة– خنشـــلة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث (LMD) في العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع المدينة : تنظيم وتنمية

إعداد الطالبة:

فاطمة علالي

إشـــراف:

أ.د عبد العزيز العايش

د. سهى حمزاوي

ملاحظة :

- البيانات الواردة في الاستمارة تبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
- ضع علامة (**X**) أمام الاجابة المناسبة.

السنة الجامعية

2016-2015

أولا - البيانات الشخصية:

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن :

3- الحالة المدنية : أعزب متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4- المستوى التعليمي: يقرأ و يكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5- المهنة: موظف ☐ عامل يومي ☐ بطال ☐ متقاعد ☐

6- عدد الأبناء:

7- الأصل الجغرافي: ريفي ☐ حضري ☐

8- من دخل المدينة أولا ؟ أنت ☐ أبوك ☐ جدك ☐ أب الجد ☐

9- ما هو نمط السكن الحالي ؟ عمارة ☐ كن أرضي ☐

ثانيا - بيانات متعلقة بالتغييرات التي تحدث في الحياة الثقافية للإنسان داخل المدينة:

10- ما هي المنطقة (الإقامة الأصلية) التي التحقت منها أسرتك بمدينة خنشلة ؟

قرية ☐ مدينة ☐

11- لماذا اخترتم بالضبط مدينة – خنشلة – للعيش فيها دون المدن الأخرى ؟

طبيعة مناخها ☐ لوجود الأقارب فيها ☐ بسبب العمل ☐

لقرب المرافق ☐ عامل أمني ☐ عامل آخر ☐

12- لماذا فضلتم الاقامة في هذا الحي ؟

لوجود أقارب ☐ لقربه من مكان العمل ☐ لموقعه ونظافته ☐

لنمطه العمراني ☐ للمستوى الثقافي لسكانه ورقيهم ☐ صدفة ☐

13- هل هناك بعض العادات والسلوكات الريفية التي تقوم بها أسرتك في مدينة خنشلة ؟

نعم ☐ لا ☐

14- هل تقومون بزيارة أقاربكم وجيرانكم ؟ نعم ☐ ☐

15- إذا كانت الإجابة بنعم , هل تزورونهم: دائما ☐ في المناسبات ☐ أحيانا ☐

16- هل هناك تقسيم للأدوار بين الزوجين في المدينة ؟ نعم ☐ لا ☐

17- إذا كانت الإجابة بنعم , كيف ذلك ؟

الزوجين / الأدوار	الـــــزوج	الـــــزوجة	معـــــــــا
-الميزانية	.....	.....	.....
- رعاية الأطفال	.....	.....	.....
- الأعمال المنزلية	.....	.....	.....

18- إذا كانت أسرتك في حاجة إلى مساعدة داخل المدينة , هل تجد من يساعدها ؟

نعم ☐ لا ☐

19- ما هي طبيعة العلاقات بين إفراد الأسرة ومجتمع المدينة ؟

هناك اتصال ☐ هناك مساعدة ☐ هناك تضامن ☐ لا توجد أية علاقة ☐

20- هل تخرج عائلتك في أيام العطل ؟ نعم ☐ لا ☐

21- إذا كانت الإجابة بنعم ،ما هو الهدف من الخروج ؟

التسوق ☐ الترفيه ☐ زيارة الأهل والأقارب ☐

22- أين تقضي الأعياد والمناسبات ؟ في الريف ☐ في المدينة ☐

23- هل تقوم بتربية المواشي في المدينة ؟ نعم ☐ لا ☐

24- هل تقوم أسرتك بنشر الغسيل في واجهة المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

25- هل تقوم برمي القمامة في : أماكن مخصصة لها ☐ أي مكان من الحي ☐

26- من قبل كان رجال القرية وكبير العرش يناقشون أمور مجتمعهم ، فهل لازال هذا النوع من الاجتماعات قائما في المدينة ؟ نعم ☐ لا ☐

27- إذا كان الجواب بلا ، فماذا حل محله ؟ أعيان المدينة من كل عرش ☐

مجلس ممثل للكل ☐ قوات الأمن ☐

28- هل هناك بعض العادات الريفية لازالت قائمة في المدينة ؟ نعم ☐ لا ☐

29- ماذا تتوقع لقيمك ومبادئك مستقبلا في ظل حياة المدينة ؟

البقاء والتجذر ☐ تتغير بتغير ثقافة المدينة ☐ الاختفاء ☐

ثالثا - بيانات خاصة بفاعلية التخطيط الحضري في تجسيد فكرة التحضر في المدينة ومواجهة مشكلة الإسكان الحضري :

30- هل ترى أن المرافق الموجودة بمدينتك تلبي حاجياتك ؟ نعم ☐ لا ☐

31- اذا كان الجواب بلا ، لماذا ؟ بعدها ☐ غير مهيئة ☐ أخرى .....

32- هل يهتم الجيران بنظافة الحي الذي تسكن فيه ؟ نعم ☐ ☐

33- هل السكن الذي تقطنه : ملك لك مستأجر سكن وظيفي

34- هل ايجار المساكن بمدينتكم : منخفض ☐ متوسط ☐ مرتفع ☐

35- هل تشعر بالراحة داخل مسكنك ؟ نعم لا

36- إذا كان الجواب بلا، لماذا ؟ ضيق المسكن ☐ المخطط الداخلي غير مناسب

أسباب أخرى.....

37- هل أجريت تغييرات بواجهة بيتك ؟ نعم ☐ لا ☐

38- إذا كان الجواب بنعم ، لماذا ؟ الخوف من السرقة ☐ الخوف من سقوط الأبناء

تجميل المنزل وتنظيفه ☐

39- هل غرف المسكن كافية بالنسبة لحجم الأسرة ؟

كافية ☐ غير كافية ☐ نوعا ما ☐

40- هل وسائل النقل في مدينتكم متوفرة ؟ نعم ☐ لا ☐

41- هل استفدت من قروض حكومية من أجل بناء منزلك أو شرائه ؟ نعم ☐ لا

42- هل هناك بعض الخطط والاستراتيجيات المتبعة من قبل المصالح المتخصصة

بالمرافق الموجودة بمدينتكم لتحسين جودة خدماتها ؟ نعم ☐ لا ☐

43- هل توجد فضاءات ترفيه خاصة بالأطفال في حيكم أو مدينتكم ؟ نعم ☐ لا ☐

44- إذا كان الجواب بلا ، فأين يقضون أوقات فراغهم ؟ في البيت ☐

في الحي ☐ في مكان آخر.....

45- هل هناك أماكن ومنتزهات للسياحة والاستجمام في مدينتكم ؟نعم ☐ لا ☐

46- هل يوجد تخطيط حضري للسكن في مدينتكم ؟ نعم ☐ لا ☐

47- هل يوجد تخطيط حضري للنقل في مدينتكم ؟ نعم ☐ لا ☐

48- هل يوجد تخطيط حضري للسياحة في مدينتكم ؟ نعم ☐ لا ☐

رابعا - بيانات تتضمن أهم صور تجسيد فكرة التحضر فى المدينة:

49- هل هناك سياسة حضرية مستقبلية لتطوير مدينة – خنشلة – في ظل خصوصياتها واحتياجات سكانها ؟ نعم ☐ لا ☐

50- ما هي وضعية الخدمات التعليمية في حيكم ؟ منعدمة ☐ ضعيفة ☐ حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا ؟ .....

51- ما هي وضعية الخدمات الصحية في حيكم ؟ منعدمة ☐ ضعيفة ☐ حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا ؟ .....

52- ما هي وضعية الخدمات التجارية في حيكم ؟ منعدمة ☐ ضعيفة حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا ؟ .....

53- هل طالبتم السلطات المحلية بإنجاز سوق خاصة بكم أو محلات تجارية ؟ نعم ☐ لا ☐

54- ما هي وضعية الخدمات الصناعية في حيكم ؟ منعدمة ☐ ضعيفة ☐ حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا ؟ .....

55- ما هي وضعية الخدمات الترفيهية والسياحية في حيكم ؟ منعدمة ☐ ضعيفة ☐ حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا ؟ .....

56- ما هي وضعية الخدمات الدينية في حيكم ؟ منعدمة ☐ ضعيفة ☐ حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا ؟ .....

57- ما هي وضعية الخدمات الأمنية في حيكم؟ منعدمة ☐ ضعيفة ☐ حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا؟ .....

58- ما هي وضعية خدمات النقل والمواصلات في حيكم ؟ منعدمة ☐ ضعيفة ☐

حسنة ☐ جيدة ☐ لماذا ؟ .....

59- هل توجد في حيكم مساحات خضراء ؟ نعم ☐ لا ☐

60- هل ترى أن المرافق الإدارية تلبي حاجياتك ؟ نعم ☐ لا ☐

61- إذا كان الجواب بلا ، لماذا ؟ بعيدة ☐ غير مهيئة ☐

أخرى تذكر.....

62- ما هي أحسن السبل التي تراها مناسبة لحل مشاكل حيكم أو مدينتكم ؟

تعاون أسر الحي ☐ تفعيل دور المجتمع المدني ☐

مسؤولية البلدية ☐ تعاون الجميع ☐

63- هل هناك مشاريع مستقبلية لتحسين أوضاعكم في المدينة ؟

نعم ☐ لا ☐

64- حسب وجهة نظرك، كيف يمكن تجسيد فكرة التحضر في المدينة ؟

.....

.....

.....

.....

دليل المقابلة:

1- ماهي مختلف المشاكل التي يعاني منها حي السعادة ومدينة خنشلة ؟(في جميع المجالات).

2- حسب رأيك ، ماهي أسباب ظهور هذه المشاكل ؟

*عدم قيام السلطات المحلية (مخطط ومسير) بدورها .

*غياب المواطن في صنع القرار وعدم اهتمامه بحيه ومدينته .

*فقر الريف من المرافق الضرورية مما ينتج عنه الهجرة إلى المدن .

3- هل هناك مشاريع تنموية طور الإنجاز بمدينة خنشلة والتي قد تمس حيكم ؟

4- هل تطالبون السلطات المحلية بتسوية أوضاع حيكم لتحسينها ؟

5- هل حاولت السلطات المحلية إعادة تخطيط وتهيئة حيكم ؟

6- في ظل التوسعات العمرانية والتطور الحاصل في المدينة ، هل يأخذ بعين الاعتبار تطوير شبكة المواصلات وشبكة المياه وقنوات الصرف...الخ، محاولة منهم لتجسيد فكرة التحضر في مدينتكم ؟

7- هل يوضع - حي السعادة - في مصاف الأحياء المتحضرة بمدينة خنشلة ؟

8- هل تعد مدينة - خنشلة - من المدن المتحضرة حسب وجهة نظرك ؟

9- هل يتم التنسيق بين الهيئات الحضرية والمؤسسات الخاصة لتوفير معلومات وإحصائيات لاحتياجات السكان عند إنجاز المشاريع ؟

10- هل التشوهات التي يعرفها المجال الحضري ومختلف المشاكل التي يعاني منها حيكم ومدينة - خنشلة - راجع لسوء التخطيط أم لسوء التسيير أم المواطن ؟

11- ماهي الاجراءات التي تتخذها السلطة لحل هذه المشاكل ؟

12- هل هناك سياسة حضرية واستراتيجيات متبعة من طرف السلطة والهيئات المختصة من أجل تجسيد فكرة التحضر في مدينة - خنشلة - والسمو بها إلى مصاف المدن المتحضرة ؟

ملخص الدراسة:

المدينة و تجسيد فكرة التحضر:

تعد المدينة محور جذب للسكان، لما تتوفر عليه من وسائل الرخاء و الرفاهية، و مطلبا اساسيا يسعى الانسان الى بلوغه و الوصول اليه. و هذا ما ادى الى ارتفاع سكان المدن و ازديادهم بوتيرة اكبر مما كانت عليه في السابق، و انتقالهم من الريف الى المدينة للسكن و العيش فيها. إما محافظين على عاداتهم و تقاليدهم و انماط معيشتهم، او محاولين بذلك تقمص عادات و انماط العيش في المدينة، و هذا ما يعرف في العلوم الاجتماعية عامة و علم الاجتماع الحضري خاصة بظاهرة التحضر.

و تاتي مسالة التحضر في مقدمة الاولويات عند صياغة القضايا الاجتماعية الحضرية في المدينة، خاصة في البلدان النامية، حيث يتزايد سكان المدن بسرعة كبيرة تفوق بكثير الامكانات المتوفرة، و نشوء المدن الكبرى و تضخم عدد المقيمين فيها. فالتحضر لا يشير الى انتقال الانسان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية، او من الريف الى المدينة فقط، و انما يتضمن تغييرات اساسية في تفكير الناس و سلوكهم و قيمهم الاجتماعية، و لتجسيد فكرة التحضر في المدينة، كمسالة اساسية لها معالمها و اسسها، يستوجب التخطيط المنظم و الدقيق، و اتباع استراتيجيات علمية واضحة لتفسيرها و تحقيقها على ارض الواقع.

و من هذا المنطلق تم طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هي اهم المظاهر التي يمكن ان تتجسد من خلالها فكرة التحضر في المدينة؟

و تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية، حيث تعلق السؤال الاول بالتغييرات التي تحدث في الحياة الثقافية للانسان. أما السؤال الثاني كان حول كيفية مساهمة التخطيط الحضري في تحضر المدينة. في حين نجد ان السؤالين الثالث و الرابع تضمنا مواجهة مشكلة الاسكان الحضري كدافع وراء تجسيد ذلك. و اهم صور تجسيد فكرة التحضر في المدينة. لقد استعنا بمجموعة من الفرضيات التي ضمت عدة مؤشرات

نذكر منها: تغيير في السلوك، تغيير في العادات، التخطيط الحضري للوظيفة السكنية، التخطيط للنقل داخل المدن، ضبط ارتفاع الايجارت، تقديم قروض حكومية و غيرها.

و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي و على مجموعة من ادوات جمع البيانات منها: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، الوثائق و السجلات. و فيما يخص مجالات الدراسة، شمل المجال البشري عينة من اسر- حي السعادة- اما المجال الجغرافي تمثل في حي –السعادة- بمدينة خنشلة. و تم تحديد المجال الزمني للدراسة النظرية من مارس 2013 الى اوت 2015، و الدراسة الميدانية من افريل 2016 الى اوت 2017.

و قد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تتكون من 192 مفردة اي 50 بالمائة من مجموع عدد اسر الحي، و بعد توزيع الاستمارة و عرض البيانات و تحليلها توصلنا الى نتائج، نذكر منها:

- تتجسد فكرة التحضر في المدينة من خلال التغييرات التي تطرا على الحياة الثقافية للانسان.
- وضع خطط و استراتيجيات منظمة يجب اتباعها، من خلال المصالح المتخصصة بالمدينة، لتحسين جودة خدمات مرافقها و السمو بها الى مراتب المدن المتحضرة.
- مواجهة مشكلة الاسكان الحضري، و توفير السكن الملائم، دافع وراء تجسيد فكرة التحضر في المدينة.
- تفعيل دور المجتمع المدني و تعاون اسر الحي و المدينة، او بالاحرى تعاون الجميع من اجل حل بعض المشاكل و التخطيط المنظم لتجسيد فكرة التحضر في المدينة.

Résumé de l'étude:

La ville et l'incarnation de l'idée d'urbanisation:

La ville est un centre d'attraction pour la population, parce qu'elle regroupe les moyens de prospérité et de bien-être, et une demande fondamentale recherchée par l'humain pour l'atteindre. Cela a conduit à une augmentation de la population des villes et à leur augmentation à un rythme plus rapide qu'à l'époque, leur déplacement de la campagne à la ville pour y vivre. Soit en conservant leurs habitudes, leurs traditions et leurs modes de vie, soit en essayant de reproduire les habitudes et les modes de vie de la ville, connus dans les sciences sociales en général et la sociologie urbaine en particulier par le phénomène de l'urbanisation.

La question de l'urbanisation est une priorité absolue dans la formulation des problèmes sociaux urbains dans la ville, en particulier dans les pays en développement où la population urbaine croît beaucoup plus vite que les ressources disponibles, l'émergence de grandes villes et l'afflux de résidents. L'urbanisation ne se réfère pas à la circulation des personnes des zones rurales vers les zones urbaines ou des zones rurales vers les zones urbaines, mais elle implique des changements fondamentaux dans la pensée, le comportement et les valeurs sociales de la population. Et de suivre des stratégies scientifiques claires pour leur interprétation et leur réalisation sur le terrain.

De ce point de vue, la question principale suivante a été posée: Quels sont les aspects les plus importants de l'urbanisation dans la ville?

Ladite question est divisée en une série de sous-questions dont la première concerne les changements qui surviennent dans la vie culturelle de l'homme. La deuxième question était de savoir comment l'urbanisme a contribué à l'urbanisation. Alors que les troisième et quatrième questions abordent le problème du logement urbain comme un motif pour l'incarner, et les images les plus importantes reflètent l'idée d'urbanisation dans la ville. Nous avons utilisé un certain nombre d'hypothèses comprenant plusieurs indicateurs, notamment: changement de comportement, changement d'habitudes, planification urbaine de la fonction résidentielle, planification du transport intra-urbain, contrôle de l'augmentation des loyers, octroi de prêts gouvernementaux et autres.

Nous nous sommes appuyés sur l'approche analytique descriptive et sur un ensemble d'outils de collecte de données, y compris l'observation, l'entrevue, la forme, les documents et les registres. En ce qui concerne les domaines d'étude, le domaine humain comprenait un

échantillon de ménages – cité Saada – quant à la zone géographique est représentée dans le quartier –Saada- dans la ville de Khenchela. La portée théorique de l'étude théorique a été déterminée de mars 2013 à août 2015 et l'étude de terrain (pratique) d'avril 2016 à août 2017.

Un échantillon aléatoire simple composé de 192 individus, soit 50% du nombre total de ménages dans le quartier, a été sélectionné. Après la distribution du questionnaire, la présentation des données et son analyse, nous avons atteint les résultats, à savoir :

• L'urbanisation s'incarne dans la ville à travers les changements dans la vie culturelle de l'homme.

• Développer et mise en place des plans et des stratégies qui doivent être suivis par les autorités spécialisés de la ville, pour améliorer la qualité des services et des installations aux sommets des villes civilisées.

• Aborder le problème du logement urbain et fournir un logement adéquat pour motiver l'incarnation de l'idée d'urbanisation dans la ville.

• Activer le rôle de la société civile et la coopération des ménages du quartier et de la ville, ou plutôt la coopération de tous afin de résoudre certains problèmes et organiser la planification pour refléter l'idée de l'urbanisation dans la ville.

Summary of the study

The city embodies the idea of urbanization

The city is a center of attraction for the population because it has the means of prosperity andluxury. It is a basic demand that man seeks to reach and access, and this led to the rise and the and increase of urban population at a faster pace than in the past, moving from the countryside to the city to live in, beingeither conservative on their habits, traditions and lifestyles, or trying to embody the habits and patterns of life in the city, which is known in the social sciences in general and urban sociology in particular the phenomenon of urbanization.

Urbanization is a top priority in the formulation of urban social issues in the city, especially in developing countries, where urban populations are growing far more rapidly than the available capabilities. The emergence of major cities is growing their population is. urbanisationis not only the transformation of people from rural to urban areas, from rural to urban, but also fundamental changes in people's thinking, behavior and social values. The idea of urbanization in the city, as a fundamental issue, requires careful planning and strategies. A clear scientific interpretation to explain it and achieve it on the ground.

From this point of view, the following main question was asked: What are the most important aspects in which urbanization can be embodied in the city?

A series of secondary questions divides from it. While the first question relates to the changes that occur in the cultural life of man, the second question was about how urban planning contributes to the urbanization of the city, while the third and fourth questions include addressing the problem of urban housing as a motive for the realization of this, and the most important images reflect the idea of urbanization in the city. We used a set of hypotheses that included several indicators, including: change in behavior, change in habits, urban planning of the function of housing, planning for transport within cities, controlling rents, Government loans and others.

We have relied on descriptive analytical methodology and on a collection of data collection tools such as observation, interview, form, documents and records. In the field of study, the human field included a sample of the families of Al-Sa'da district. The geographical area is represented in Al-Sa'ada neighborhood in Khenchela, Determining the

theoretical timeframe for the theoretical study from March 2013 to August 2015, and the field study from April 2016 to August 2017.

A simple random sample consisting of 192 individuals, or 50% of the total number of households in the neighborhood, was selected. Following the distribution of the questionnaire and the presentation and analysis of the data, we reached the following results:

- The idea of urbanization is embodied in changes in the cultural life of man.
- Develop plans and strategies organized through the specialized departments of the city, to improve the quality of services and facilities to the ranks of civilized cities.
- Addressing the problem of urban housing, and the provision of adequate housing as a motive to the embodiment of urbanization in the city.
- Activating the role of civil society and cooperation of the families of the neighborhood and the city, or rather cooperation of all to solve some problems and organized planning to reflect the idea of urbanization in the city.